أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : جميل بشيروف

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٩/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

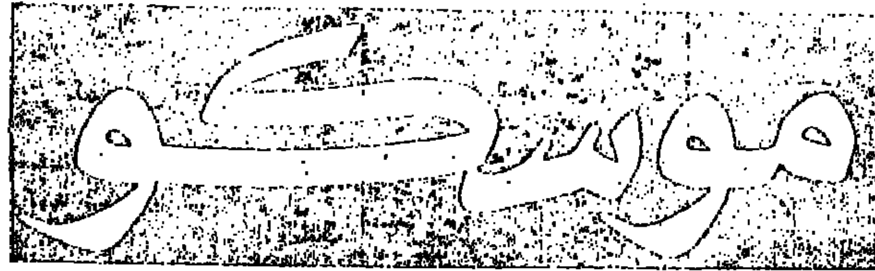
جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٥/١٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 20 (215), 19 мая 1973 г.

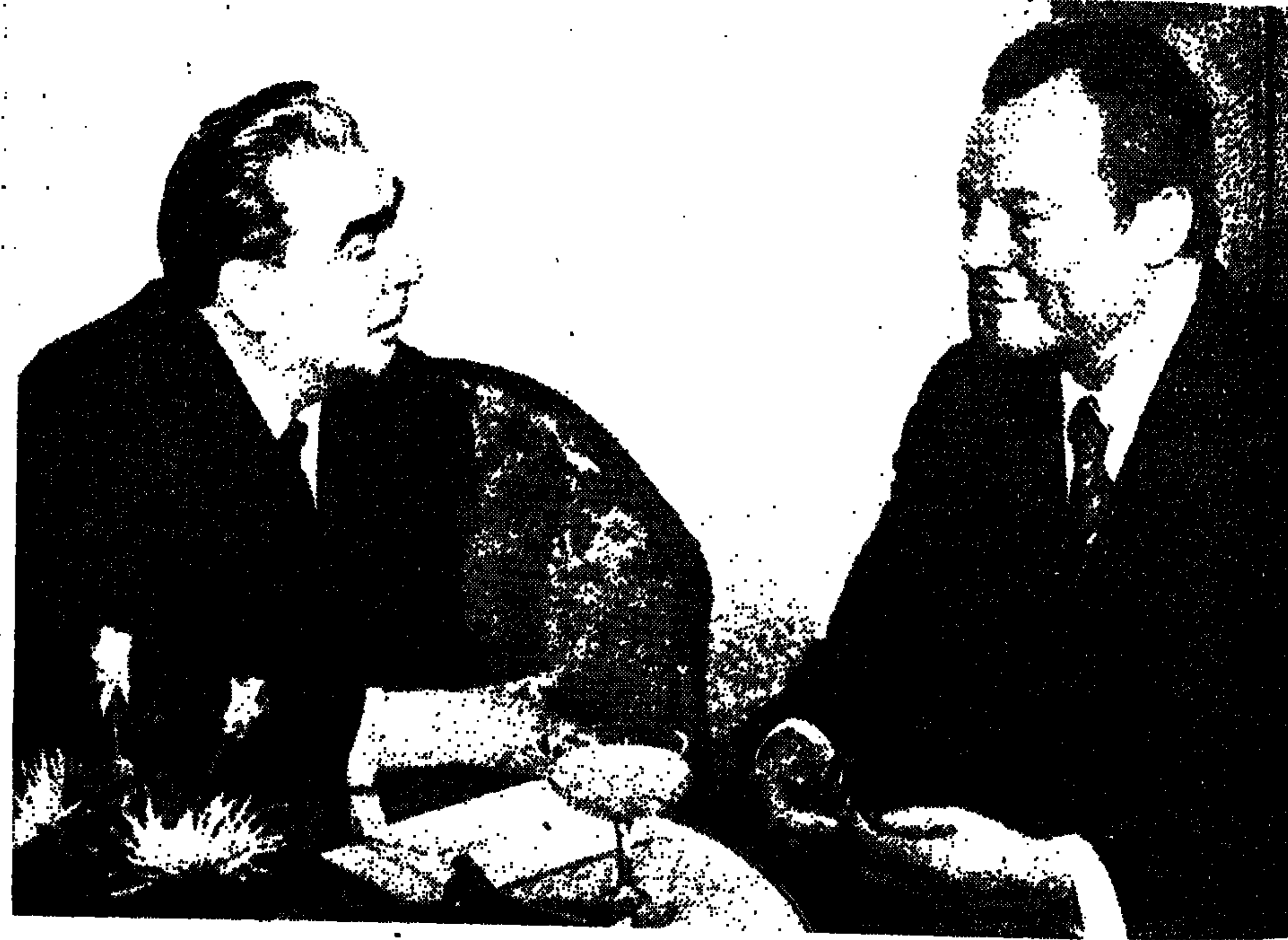
من موسكو بالبريد الجوى

انباء



جريدة اسبوعية
العدد ٢١ (٢١٦)
السبت ٢٦ مايو (ايار)
١٩٧٣

الاتحاد السوفييتى – المانيا الاتحادية: التعاون من اجل السلم.



السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ليونيد بريجنيف فى حديث مع المستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية فيلى براندت فى بيترسبيرغ .

ـــ صورة بالراديو (تاس)



بونيه. بريجنيف وفيلى براندت يوقعان البيان المشترك .

بأقلام القراء

كلمات من القلب

وصلتنا هذه الابيات الشعرية من الاخ محمد شحاده الطالب العربي في كييف .

اقول الشعر في المهجر
اقول اقول للعمال
اقول اقول للفلاح
اقول الشعر للاولاد
للاعياد
للاجداد
اقول الشعر للازهار
للاشجار
لغصن الزيتون الاخضر
اقول الشعر للشغال
في الدكان
في المتجر
شعري يقاتل المحتل
ويصفع السفاح
وتسجنون اخي الاصغر !
لاني اقول الشعر في المهجر ،
ماذنبه اخي ..؟
ترعبونه
وترصلون يديه بالاغلال
وترعبون الاطفال
يا ويلكم من غضبة التاريخ
يا ويلكم من طلعة الصباح

بلغوهم حبي وتقديري

اطلعت على العدد الذي نشرتم فيه موضوعا شيقا بعنوان «حول الدائرة المستديرة» والذي تناول احاديث القادة العسكريين في مدينة ستالينغراد–فولغوغراد حاليا–عن ضراوة الحرب والمعارك الطاحنة التي دارت في تلك المدينة الباسلة . وقد اعجبت ايما اعجاب باحاديث المحاربين وشاهدي العيان لحربكم الوطني المقدسة .

وقد لفت نظري بشكل خاص الحديث الذي تطرق الى وحدة شعبكم السلدة ، جيشا وشعبا ، رجالا ونساء ، وحدة جميع قوميات وطنكم العظيم ، تلك الوحدة التي كانت من اهم اسباب الانتصار الذي حققتموه على اشرس اعداء الشعوب ، على الفاشية المجرمة كما كانت وحدة القيادة وحكمتها من شروط الانتصار ايضا ، الا ان البطولة الفذة للمقاتلين السوفييت وللشعب السوفييتي سواء في جبهة الحرب ام في جبهة العمل والانتاج ، كانت من شروط النصر الكبرى ، اذ انها اتسمت بحب كبير للوطن والهمت شعوب اوروبا مقاومة الفاشية .

ورجائي ان تبلغوا الذين اشتركوا في هذه الندوة حبي وتقديري .

رجاء عبد الخالق
(جمهورية مصر العربية)

علاقات تنمو وتتعزز

تنمو وتتعزز من عام الى آخر علاقات التعاون في سائر المجالات الاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتعتبر هذه العلاقات نموذجية من حيث الاخلاص والامانة والمبادئ السليمة التي تسودها ، ان شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يقدر ويثمن هذه العلاقات بين شعبينا وبلدينا ، ونحن على ثقة من انها ستنمو وتزدهر وتتطور باستمرار .

محمد الخامري محمد

في العدد القادم

- تحسين نظام التعليم في الاتحاد السوفييتي ، مقال بقلم نائب وزير التعليم فيودور باناتشين .
- السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية يتحدث عن الذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر .
- حديث عن حياة غير عادية . كيف اصبح الضرير الروسي يروشنكو من كلاسيكيي الادب الياباني .
- «رغما عنك ياموت» تتمة قصة العدد التي بدانا بنشرها في العددين الماضيين .
- وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

انباء موسكو

ثمار المنطقة شبه الاستوائية

سؤال وجواب

كتب الينا القارئ محمد عزيز من جمهورية مصر العربية يسال عن تطوير مزارع المحاصيل شبه الاستوائية في الاتحاد السوفييتي . ويجيبه فيما يلي اليكسالدر تسوبيخيا رئيس هيئة دار البستنة وزراعة المحاصيل شبه الاستوائية بوزارة الزراعة السوفييتية .

المناطق شبه الاستوائية في الاتحاد السوفييتي غير واسعة . وتشغل شريطا ضيقا في سواحل البحر الاسود بين مدينتي سوتشي وباتومي على مسافة تقرب من ٤٠٠ كيلومتر . وثمة منطقة صغيرة اخرى ايضا في الساحل الجنوبي لبحر قزوين تسمى لينكوران وتشكل جزءا من جمهورية اذربيجان السوفييتية كما وتوجد مناطق شبه استوائية ذات مساحة اصغر في جمهوريات اسيا الوسطى .

ويعتبر الشاي محصولا رئيسيا من المحاصيل شبه الاستوائية في بلادنا وتشغل مزارعه حوالي ٧٥ الف هكتار تزرع الى جانب الشاي «يوسف افندي» الذي تبلغ مساحة بساتينه اكثر من ١٦ الف هكتار . كما يزرع في المناطق شبه الاستوائية الليمون والبرتقال والغار والتين والخرما وغيرها من المزروعات شبه الاستوائية .

ورغم ان مساحة مزارع الشاي غير كبيرة فقد غدا الاتحاد السوفييتي من كبار منتجي هذا الصنف الثمين ويشغل المرتبة الرابعة في العالم من حيث انتاجه ، بعد الهند والصين واليابان فقد جمع في العام الماضي مثلا ٢٩٠ الف طن من ورق الشاي . وتلبي البلاد اكثر من ٧٠٪ من احتياجها الى الشاي وقد نظم انتاج الشاي في بلادنا ، ابتداء من زراعة شجيرة الشاي الى صنع الشاي الجاهز ، في المعهد السوفييتي وانتقى العلماء السوفييت اصناف الشاي الوفيرة المحصول التي تاتي بمعدل اربعة اطنان وخمسة كيلو من ورق الشاي في كل هكتار ، وبفضل الاعمال العلمية التي قام بها الخبراء الجورجيون في معهد المزروعات شبه الاستوائية ، تحت قيادة الاكاديميين كسينيا باختادزي واراز كفاراتسخيليا ظهرت في الاعوام الاخيرة اصناف جديدة من الشاي تجمع من اوراقها ما يعادل ستة وحتى سبعة اطنان في كل هكتار . وبدات زراعة شجيرات الشاي من هذه الاصناف في المزارع التعاونية والحكومية .

وفيما يخص زراعة الاصناف الجديدة من الشاي فثمة اهتمام كبير يوجه لمسالة تكاثر النباتات . واذا كنا سابقا نبذر بذور الشاي فقد انتقلنا الان الى غرس شتلات الشاي وهذه الطريقة لاتساعد على ابقاء وتقوية صفات الشاي القيمة فحسب بل تمكن من استخدام الماكينات الزراعية الخاصة لقطف اوراق الشاي بمزيد من الفعالية ، اذ لاتختلف الشتلات عند غرسها من حيث ارتفاعها .

فعملية قطف اوراق الشاي تتطلب جهدا كبيرا ، اذ ليس من السهل اختيار اكثر الاوراق نضوجا بين الوف الاوراق الصغيرة . ومن الصعب كذلك مكننة هذه العملية خصوصا في المزارع الواقعة على منحدرات الجبال ، غير ان الخبراء الزراعيين السوفييت قد حلوا هذه المسالة الصعبة بالتعاون مع المهندسين . فتعمل في حقول الشاي الات «ساكارتفيلو» القادرة على قطف اكثر اوراق الشاي نضوجا فلهذه الالات جهاز ذو ملمسين حساسين يعرف بواسطتهما في لحظة عين مدى نضوج الورقة ، ولاتقطف الماكينة الا تلك التي نضجت تماما .

وقد لفتت انجازات زراع الشاي السوفييت في الاونة الاخيرة انظار زملائهم الهنود فراح هؤلاء يدرسون خلال عدة اشهر تجربتنا في حقول المزرعة الحكومية «لايتوره» التي تعتبر اكبر مزرعة شاي في جورجيا .

د . زيبيروف .

زيارة بودغورني لافغانستان

توجه نيقولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى كابول في ٢١ مايو في زيارة ودية ، وذلك بدعوة من ملك افغانستان محمد ظاهر شاه . وقد استقبلت الاوساط الاجتماعية في افغانستان الضيف السوفييتي الكبير بالحفاوة والترحاب .

وقد قال الملك محمد ظاهر شاه في مادبة الغداء التي اقيمت تكريما لنيقولاي بودغورني : «ان تبادل الاراء المفيدة اثناء الزيارة الماضية معكم ومع السيد بريجنيف والسيد كوسيغين ، وكذلك تبادل الاراء المثمر هذا اليوم معكم ، يعتبر مثالا ساطعا على الفهم المتبادل وتقارب افكارنا حول حل القضايا الدولية» .

وقال نيقولاي بودغورني في رده : «ان الصداقة بين بلدينا التي وضع اسسها لينين العظيم وزعماء افغانستان في فترة الكفاح من اجل الاستقلال لهي مكسب عظيم لشعبينا» . وقد تمنى نيقولاي بودغورني لافغانستان الصديقة الرخاء والتقدم بمناسبة ذكرى الاستقلال .

نيقولاي بودغورني ومحمد ظاهر شاه يستعرضان حرس الشرف
صورة بالراديو (تاس)

زيارة آمال كبيرة ومنجزات هامة

الى جانب ملايين انصار السلام والانفراج في كل القارات الذين يصفون زيارة بريجنيف لبون بانها زيارة تاريخية اضطرت الى الاعتراف بذلك حتى القوى السياسية التي لايرضيها نجاح الهجوم السوفييتي السلمي . فكيف يمكن تفسير هذا التشابه في وجهات النظر حول دور الزيارة واهميتها ؟ لاشك في ان الجميع يتاثرون كثيرا بذلك الانعطاف الايجابي الذي جرى في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بفضل السياسة الخارجية السوفييتية المبدئية والمرنة والديناميكية .

وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في اليوم الاول لزيارته : «انه منذ بضعة اعوام سادت علاقاتنا روح «الحرب الباردة» وانعدام الود وكانت مواقفنا من جميع المسائل الدولية الكبرى على طرفي نقيض» ومضى بريجنيف يقول : «اما اليوم فلدينا رغبة مشتركة في تبادل الاراء واجمال نتائج ما حققه الطرفان لتوسيع وتعميق علاقاتنا» .

ولا يمكننا ونحن نقيم التحولات الايجابية في الحياة السياسية بالقارة الاوروبية تجاهل تلك الجهود الكبرى التي كان من الضروري بذلها لتحويل مجرى التطورات الى منحى ايجابي فقد ساهمت سياسة التعايش السلمي البناءة والقائمة على المبادئ اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، هذه السياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ، ساهمت في تخفيف حدة التوتر في اوروبا واخذت تظهر في المانيا الاتحادية وبمزيد من الوضوح بوادر الموقف الواقعي من الوضع الناشئ في قارتنا . واصبح من الواضح ان ساسة امس هم وحدهم الذين يستطيعون تجاهل وجود الدولتين الالمانيتين والشك في متانة الحدود الاوروبية كما نشات فيما بعد الحرب .

وها قد حان اليوم الذي كتب له ان يكون نقطة تحول في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وهو ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ الذي تم فيه توقيع معاهدة موسكو التي تتفق ومصالح الدولتين وتستجيب لمصالح كافة الشعوب الاوروبية . وقد راى العالم كله في تلك المعاهدة اهم خطوة في طريق الانفراج وتنسيق التعاون السلمي .

وقد ترك برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي تحققه اللجنة المركزية لحزبنا بداب والتزام اثرا بالغا جديدا وايجابيا في الجو الدولي . واظهرت وثائق دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي انعقدت في ابريل بكل وضوح ان القارة الاوروبية قد انطلقت بحزم من «الحرب الباردة» الى بذل الجهود المشتركة الحكيمة لتعزيز السلام وتنمية التعاون القائم على المنفعة المتبادلة .

وقد كانت زيارة ليونيد بريجنيف لالمانيا الاتحادية تاكيدا عميقا وملموسا لكل هذا ، ذلك ان الفكرة اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تجلب الى صفها عددا متزايدا من العقول وتحرز انتصارات جديدة في العلاقات الدولية .

وقد تم في سير الزيارة توقيع الاتفاقيات بشان التعاون بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية في المجالات الاقتصادي والصناعي والتكنيكي والثقافي كما وقع بروتوكول اضافي ملحق باتفاقية الملاحة الجوية بين البلدين .

وعقدت اتفاقية التعاون الاقتصادي لمدة ١٠ اعوام . وفي هذا الصدد نود ان نقول بان كون الاتفاقية طويلة الامد يشكل اساسا متينا لتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدولتين تطويرا شاملا ومفيدا للجانبين . ففي اطار الاتفاقية ستقدم الاجهزة والمعدات الى مصنع سيارات الشحن «كاماز» على نهر كاما بمبلغ يقرب من ٤٠٠ مليون مارك .

ومن بين اشكال التعاون الاقتصادي بين البلدين ان يقدم احد الطرفين الى الآخر المعدات بقرض يسدد الطرف الآخر قيمته بتصدير المنتجات الجاهزة التي تصنعها المؤسسة المزودة بهذه المعدات ومن امثلة هذا التعاون تصميم المصنع الذي تقوم به شركة «زالتس غيتراغ» لبنائه قرب مدينة كورسك وسينتج هذا المصنع الصلب عن طريق استخراج المعدن من المادة الخام مباشرة .

ان توقيع الوثائق في بون يظهر المضمون الملموس المثمر الذي يملأ قالب معاهدة موسكو .

قال بريجنيف في خطابه قبل مغادرته بون : «ان النية تتجه الى عقد عدد من الصفقات الكبرى القائمة على مبدأ التعاون الاقتصادي في بضعة فروع من اقتصاد بلدينا ويتفق هذا الشكل من اشكال العلاقات على اكمل نحو والمستوى المعاصر لتطور القوى المنتجة في الدولتين ويستجيب كذلك لمصالح السلم . ولاحظنا اثناء اللقاءات مع المستشار ، والاحاديث مع ممثلي الاوساط الاقتصادية والنقابات مدى الاهتمام العظيم الذي تعيره بلادكم لهذه المسائل ، كما راينا كم من الافكار الهامة والواعدة نشأ في هذا الصدد .»

وقد اشار ليونيد بريجنيف في الحديث الذي ادلى به لمجلة «شتيرن» الى ان الاتحاد السوفييتي يقف موقف السلام والارادة الطيبة والسعي الى تطوير التعاون القائم على اساس المنفعة المتبادلة من بناء علاقاته مع المانيا الاتحادية . واضاف قوله : «اننا على يقين بان مثل هذا التعاون سياتي بفائدة كبيرة لا لشعوب بلدينا فحسب بل لاوروبا كلها وقضية امنها .»

لقد بحثت مسائل التعاون الاوروبي العام اثناء الزيارة بانتباه دقيق وجاء في البيان المشترك الذي وقع عليه بريجنيف وبراندت في ٢١ مايو الجاري ان الطرفين اعربا عن الامل في ان تتم المشاورات التحضيرية المتعددة الجوانب في هلسنكي في وقت قريب وان يعقد المؤتمر في اقرب وقت ويجري على مستوى يتفق واهمية هذا الاجراء الدولية .

وابدى الجانبان عزمهما على المساهمة في انجاح المؤتمر الاوروبي العام ، وبناء قاعدة متينة ، بذلك ، للسلام والامن والتعاون في القارة .

لقد تم اثناء المباحثات تبادل الاراء في المسائل الموصولة بالتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى . واجمع الجانبان على ان التسوية المتفق عليها تتجاوب مع مبدأ عدم الحاق الخسائر بامن الدول المشتركة التي تتمشى مع هدف توطيد السلام في اوروبا . ثم اعلنا استعدادهما للمساهمة في التوصل ، خلال المباحثات المتعددة الاطراف ، الى مدخل لحل هذه القضايا يقبله الجميع .

ولقد ساعدت مباحثات بون كثيرا على توسيع مجالات التعاون بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية بما في ذلك المجال الدولي . ولقد رحب ملايين الناس في القارة الاوروبية وفي العالم كله ترحيبا مخلصا بزيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي انطلقت انطلاقا من المبادئ اللينينية للتعايش السلمي ولهدف التعاون وحسن الجوار .

لقاء الرفيق بريجنيف مع قادة النقابات في المانيا الغربية
صورة بالراديو (تاس)

ليونيد بريجنيف يتحدث مع قادة الحزب الشيوعي الالماني : ماكس ريمان الرئيس الفخري للحزب الشيوعي الالماني ، وبوخمان رئيس الحزب الشيوعي الالماني وميس نائب رئيس الحزب الشيوعي الالماني .
صورة بالراديو (تاس)

زيـــارة تاريخيـــة

عندما خطا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السـوفييتى فى ١٨ مايـو على ارض جمهورية المانيا الاتحاديـة كاول قائد من قادة الاتحاد السوفييتى يزور المانيا الاتحاديـة ، قلبت صـفحة جديدة فى تاريخ اوروبـا . وهذا هو الراى الذى اجمعت عليه صحافة العالم سواء فى امريكا ام فى اوروبا .

وفى مطار كولونيـا-بون حيا فيلى براندت مستشار المانيا الاتحاديـة ليونيد بريجنيف قائلا بالروسيـة : «اهلا وسهلا» ...

وهكذا بدات زيارة بريجنيف لالمانيا الاتحادية التى استغرقت خمسـة ايام لقد قطعت الطائرة الضخمـة النفاثـة «ايل-٦٢» المسافة بين موسكو وبون فى ثلاث ساعات ، ولكن هذه الرحلـة اسـتغرقت بمعنى آخر اكثر من ربع قرن . فكم من اعوام مرت منذ ذلك الوقت الذى عانى فيه الشعبان من اكثر الحروب دمويـة فى التاريخ ، ثم من سنوات «الحرب الباردة» وهما يكنان لبعضهما روح الشك .

ولم ينس أحد من الجانبيـن ذلك وقد قـال فيلى براندت : «**ان التاريخ المفعم بالآلام قد صعب علينا البحث عن طريق نحو بعضنا ، بيد اننا اخذنا على عاتقنا مخاطرة البداية**» . وقال ليونيد بريجنيف :

«**يبدو ان هناك نوعا من المنطـق الداخلى فى ان العمل على تجديد العلاقات بين بلدينا قد اخذه على عاتقـه ابناء الجيل الذى خبر ويلات الحرب الماضية وانى كشخص تواجد فى الجبهة طوال سنوات الحرب ادرك بشكل خاص معنى واهمية هذا العمل . واعتقد ان السيد براندت ايضا يدرك ذلك تمام الادراك ونحن لانشـك فى ان الجيل الجديـد سيستطيع ان يفهم ويقدر مانفعله نحن الان وسيسهم بنصيبـه هو فى العمل الكبير الذى بداناه**» .

كانت زيارة بريجنيف منذ بدايتهـا ذات صبغة عملية . وكمـا اعلن هو شخصـيا فى مادبـة الغداء بقصر شاومبورغ «**فلن يكون هناك على ما اظن نقص فى المواضيع المطروحة للنقاش ، بل فى الغالب سيكون نقص فى الوقت**» .

وقد بدات مباحثات بريجنيف وبراندت بداية ممتازة . وقد تجلى الاصرار على اقامة علاقات جديدة تماما بين البلدين والشعبين على الفـور فى التوقيع على اتفاقية حول تنمية التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى واتفاقية التعاون الثقافى وبروتوكول اضافى عن النقل الجوى . ولم يضيع زعيما الدولتين وقتا فى المراسم البروتوكولية .

ورغم ان المانيا الاتحادية تعتبر الان بالفعـل من اكبر عملاء الاتحـاد السـوفييتى التجاريين فى العـالم الراسمالى ، الا ان الاتفاقيات قد رسمت امكانية مزيد من التوسع الملموس فى التجارة . وسوف يراعى البلدان الموارد والاحتياجات الممكنة للخامات ومختلف انواع الطاقة والتكنولوجيا والسـلع الاستهلاكية . وباختصار فقد وضـع الاساس للتعاون الاقتصادى الواسـع بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية لعشر سنوات .

وقد جرت اثناء الزيارة مقابلات بين بريجنيف وممثلى رجال الاعمـال فى المانيا الاتحاديـة وجرى تبادل للآراء حول القضـايا العمليـة للعلاقات الاقتصادية الدولية والمنفعة المتبادلـة لامد طويل .

وقـد اكـد بريجنيـف فـى احاديثه ان تنظيم تعاون اقتصادى طويل الامد يؤدى الى تعزيز الثقة بين الدولتين ويسمح باستخدام اكثر عقلانية للعلاقات الاقتصادية الدولية والمنفعة المتبادلة .

قال أحد اعضاء حكومـة المانيـا الاتحاديـة فى حديث مع صـحفى سوفييتى :

— **اذا شئت الحقيقة فلقد كان لدينا بعض المخاوف بخصـوص الجو الذى سيحيط بالزيارة . ولكن هذه المخاوف قد تلاشت كلها الآن . فنحن نرى ان مواطنينـا فى موقفهم تجاه السـيد بريجنيف يحاولون تاكيـد ترحيبهـم بالزيارة وبالتالى بسياسة التعاون مع بلادكم .**

واثناء الزيارة كان موقف الزعمـاء السياسيين فى المانيا الاتحاديـة تجاه السياسة الشرقية للبلاد بمثابة محك لحكمتهم السياسية . ولهذا فان ممثلى المنظمات السياسية والاجتماعيـة ذات النفوذ فى البلاد والذين يتناولون الامور تناولا واقعيا يرون من واجبهم التعبير عن تاييدهم المبدئى لسياسة التعاون مع الاتحاد السوفييتى .

لقد تجلت فى جميع انحاء المانيـا الاتحادية مظاهر الود تجاه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى وفى شخصه تجاه الشعب السوفييتى ، ومشاعر الارتياح لزيارته .

* * *

وهكذا اصبح من الواضح ان زيارة بريجنيف كانت زيارة تاريخية من حيث اهميتها ، عملية من حيث طابع المقابلات التى بحثت خلالها اهم القضايا واكثرها الحاحا .

اقيم معرض مكشوف تحت عنوان «الفضاء من اجل السلام» فى دورتموند بمناسبة ايام الاتحاد السوفييتى .

وتشاهدون فى الصورة رائد الفضاء السوفييتى ف . بيكوفسـكى وهو يقص شريط افتتاح المعرض .

صورة بالراديو (تاس)

تهـانى الى الرفيق بريجنيف

بمناسبة منح الرفيق ليونيـد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى جائزة لينين الدوليـة «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» ، ارسل الرئيس الجزائرى هوارى بومدين رسالـة تهنئة اعرب فيها للرفيق بريجنيف عن تحياته الحارة وتمنياته الطيبة بهذه المناسبة .

وارسل السيد محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية رسالة تهنئـة الى الرفيق بريجنيف عبر فيها عن اصدق تهانيه بهذه المناسبة واكـد الدور الفعال الذى يلعبه الاتحاد السوفييتى فى قضية دعـم حرية واستقلال الشعوب المناضلة ضـد الامبريالية والاستعمار .

هذا وقد وصلت برقيات ورسائل مماثلة من قادة الاحزاب والمنظمات التقدمية فـى العالم العربى يعربون فيها عن تمنياتهـم الطيبة للرفيق بريجنيف بهذه المناسبة .

لا بد ان ينتصر العدل والسلام فى الشرق الاوسط

منذ سـتة اعوام وموقـد الحرب فى الشرق الاوسط لايخمد ولمدت تصفيته ضرورة ملحـة لايمكن تاجيلهـا بعد . ويصر عدد متزايد من بلدان العالم واوسع اوساط الراى العام العالمى التقدمى على التسوية السياسية العادلة لازمـة الشرق الاوسط . فتستنكر بحزم سياسة اسرائيل العدوانية التى لاتستمر خلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة والعرف الدولى ، فى احتلال جزء كبير من الاراضى العربية فحسب ، بل تعمل على الحاقها باسرائيل واستيطانها . وتنتهج تل ابيب سياستها المعادية للعرب والخطرة على قضية السلم وامن الشعوب ، تحت حماية القوى الامبرياليـة التى تقدم لها تاييدا مباشرا وتريد ابقاء العالم العربى موضوعا لاستغلال احتكارات البترول وغيرها ، ومصدرا لاستخراج المواد الخام وتسويق المنتجات الصناعية . ومن اجل ذلك تبذل القوى الرجعية المعادية للعرب كل ما فى وسعها لايقاف تطور الظواهر الثورية فى العـالم العربى وابقائـه منقسما ، واضعاف مواقع حركة التحرر الوطنى العربية فى الداخل والخارج .

فشل العدوان فى تحقيق اغراضه

ويمكن استخلاص بعض الاستنتاجات مما حدث خلال الاعوام الستة الماضية على شن العدوان الاسرائيلى الامبريالى على مصر وسوريا والاردن فتنبغى الاشـارة قبل كل شىء الى ان اسرائيل والقوى الامبريالية التى تقف وراءها لم تستطع التوصل الى الاغراض الاستراتيجية التى استهدفها العدوان رغم نكسـة العرب فى عام ١٩٦٧ وما يعانونه من الصعوبات بعدها .

لم ينجح المعتدون فى اسقاط الانظمة العربية التقدمية وتحويل البلدان العربية المتقدمـة عن الطريـق التى اختارتهـا وهى طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية الجذرية العميقة التى تمت وتتم لمصلحة الجماهير الشعبية الواسعة . وعلاوة على ذلك فان الانظمة التقدمية التى تعرضت فى الاسابيع الاولى من صيف عام ١٩٦٧ الى ضربة شديدة ، قد نهضت بفضـل التاييد الشعبى الجماهيرى ودعمت مواقعهـا فى الداخل والخارج واعلنت عزمها على السير ببلادها الى امام فى طريق التطور المستقل اللاراسمالى . وتنبغـى الاشارة ايضـا الى انه بعد عدوان عام ١٩٦٧ انتصرت الثورة التحررية المعادية للامبريالية فى جنوب اليمن واسقط النظام الملكى الفاسد فى ليبيـا التى تحررت كذلك من التواجد الاجنبى العسكرى . وفى الاعوام التى اعقبت ذلك قامت العراق والجزائر وسوريا بخطوات جديدة ناجحة فى طريق تحررها الوطنى وحققت نجاحا ملحوظا فى النضـال ضـد مختلف اشكال الاستثمار الراسمالى لثرواتها الوطنية وفى مقدمتها البترول ، وفى النضال من اجل استقلالها الاقتصادى .

هكذا برهنت الحياة نفسها على صحة الطريق التى اختارتها البلدان العربية التقدمية لتطورها السياسى والاجتماعى والاقتصادى وعلى تجاوب هذه الطريق مع المصالح الجذرية للشعوب العربية .

المغزى الكبير للدعم السوفييتى

وقد لقى هذا الطريق تفهما وتاييدا من قبل اصدقائها المخلصين-الاتحاد السـوفييتى وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية .

الى السادة المساهمين فى المؤتمر الدولى لشئون الامن والتعاون فى آسيا

داكا

احيى بحرارة وفود المؤتمر المجتمعة فى عاصمة جمهورية بنغلاديش الشعبية الفتية لمناقشة مهام ضمان السلم والامن والتعاون فى آسيا .

لقد استطاعت الامبريالية زمنا طويلا اشعال الحروب العدوانية الواحدة بعد الاخرى ضـد شعوب آسيا المحبة للسلام . اما الآن فقد تغير الوضع جذريا ، اذ دخل التاريخ الى الابد ، الانتصار البطولى للشعب الفيتنامى ، والتحرر الوطنى لشعب بنغلاديش ، الامر الذى احدث نقطة انعطاف هامة فى الكفاح من اجل السلم والحرية والاستقلال الوطنى . وتواصل الشعوب المحبـة للسلم نضالها فى سبيل حل عادل لقضية الشرق الاوسط عن طريـق تصفيـة آثار العدوان الاسرائيلى على الدول العربية .

ان توطيد السلم والامن فى آسيا ولجميع شعوبها هو جزء هام لا يتجزا من الكفاح العام لكل القوى المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام ، فى سبيل السلم فى العالم اجمع .

ان الاتحاد السوفييتى يقف بثبات مع شعوب آسيا فى سبيل تطوير علاقات حسـن الجوار والتعاون الشامل بين الدول ، وفى سبيل تطوير الاتجاهات الايجابية فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، فى سبيل الامن الجماعى . وسيواصل الشعب السوفييتى نضالـه جنبا الى جنب مع شعوب آسيا ضد الامبرياليـة والاستعمار الحديث ، فى سبيل السلـم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

وكلما تراصت صفوف المناضلين فى آسيا من اجل هذه الاهداف النبيلة ، كان طريقهم نحو النجاح الكامل اقوم .

اتمنى للمؤتمر عملا مثمرا .

اليكسى كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

الذكرى الثانية .. لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية

وقع نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى وانور السادات رئيس جمهورية مصر العربية فى ٢٧ مايو عام ١٩٧١ فى القاهرة معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا .



بيتـر نيبوروجنى وزيـر الطاقـة والكهربة السوفييتى ورئيس مجلس ادارة جمعيـة الصداقة السوفييتية المصرية .

وقد كان توقيع هذه المعاهدة نتيجة منطقيـة للتعـاون المتسـاوى بين الشعبين السوفييتى والمصرى خلال اعوام طويلـة وتاييد الحكومـة السوفييتية الدائم لنضال الشعوب العربية العادل ضد الامبريالية والصهيونية . وقد سجلت هذه المعاهدة قبل اى شىء آخر مستوى عال للعلاقات بين بلدينا . كما كانت تحذيرا جديا للقـوى الرجعية التى تعتدى على سيادة الدول المستقلة وتسعى الى تعكير علاقات الصداقة بين الاتحـاد السوفييتى ومصر .

وتدل هذه المعاهدة باعتبارها مرحلة تاريخية جديدة فى تطوير العلاقات السوفييتية المصريـة على طموح شعبينـا المخلص والدائب نحو توثيق عرى الصداقة والتعاون المتبادل المنفعـة لصالح السلام وامن الشعوب ولانجاح حركة التحرر الوطنى العربية كلها واقامة سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط .

مستوى عال للتعاون الشامل

ومما يؤكد ان هذا التعاون الشـامل قد بلغ مستوى عاليا ان حدثين هامين وقعا فى حيـاة الشعبين يحتفل بذكراهمـا الان الراى العـام السوفييتى والمصرى هما تشغيل منشـاة اسوان الكهرماليـة فى عام ١٩٧١ ، وتوقيع معـاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية .

لقد احتفلنا فى يناير الماضى بالذكرى الثانية لدخول السد العالى حيز العمل ونعتبر هذه الذكرى عيدا للتعاون النزيـه بين بلدينـا الذى كانت بدايته فى ٢٩ يناير عام ١٩٥٨ حينما وقعنا اول اتفاقيـة بشان التعاون الاقتصادى والفنى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

١٤٠ مشروعا بمساعدة الاتحاد السوفييتى

لقد بنيت فى مصر خلال هذه الاعوام الخمسة عشر بمساعدة الاتحاد السوفييتى ولايزال يبنى حوالى ١٤٠ مشروعا انجز تشييد ٨٢ مشروعـا منها تماما . ومن بين هذه المشاريـع الاخيرة السد العالى وحوض بناء السفن فى الاسكندريـة ومصنع الكوك وتبنى فى الوقت الحاضر المرحلة الثانية من مجمع الحديد والصلب فى حلوان الذى سمـاه الرئيس انور السادات باسوان الثانى وذلك فى نطاق التعاون السوفييتى المصرى .

وخلال فترة قصيرة نسبيا انشئت فى مصر بمعونة تكنيكية سوفييتية فروع صناعية جديدة لبناء الماكينات والادوات والمستحضرات الطبيـة ومما يشهد على مدى اهمية التعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفييتى بالنسبة لجمهورية مصر العربية ان اربعة مشاريع من المشاريع الخمسـة الكبيرة التى تم تحقيقها فى العام الماضى قد بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

ويستورد الاتحاد السوفييتى من مصر بدوره كميات كبيرة من القطن الطويل التيلة والبرتقال وغيرها من المواد الغذائية وبضائـع الاستهلاك الواسع كمـا يستورد جزءا من المنتجات التى تصنعها المؤسسات المبنية بالمساعدة السوفييتية .

ومنـذ وقت غيـر بعيد بدا بنـاء مصنـع الالومينيوم فى نجع حمادى الذى سينتج ١٠٠ الف طن سنويا والذى ستلبى منتجاتـه احتياجـات الاقتصاد المصرى وستصدر الى الخارج .

وبمساعدة الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية انشئت فى مصر قاعدة صناعية جبارة مكنت من نهوض مصر الاقتصادى وتحويلها من بلد زراعى الى بلد صناعى زراعى . وقد اصبحت الان الصناعة اساسا للاقتصـاد . ففى اعوام التطـور ازداد الانتـاج الصناعـى فى مصر ثمانى مرات وبلغت قيمته الان ٢،٥ مليار جنيه مصرى .

مساعدة ضخمة ووفر كبير

ويجدر بان ننوه كذلك بما يقدمه الاتحـاد السوفييتى لمصر من مساعدة على اعداد الملاكات القومية الذى يعتبر من اكثر القضايـا تعقيدا ففى اعوام التعاون تم فى المنشآت ومراكز التعليم المهنى اعداد حوالى مئة الف عامل مدرب كما يتخرج مئات الطلبة المصريين من المعـاهد العليـا السوفييتيـة كل سنة . ويتدرب المهندسـون المصريون الخبراء فى التعدين والرى والكهربة فى مؤسسات موسكو وتشيربوفيتس ونوفوكوزنيتسك ولينينغراد .

وتنبغى الاشارة الى ان المشاريع المبنيـة فى مصر بمساعدة الاتحـاد السوفييتى انمـا هى مؤسسات مربحة . فبفضل تبديل طاقة المحطات الكهرحرارية بطاقة اسوان توفر مصر ٣٠ مليون جنيه مصرى سنويا . وقد بلغت الاربـاح التى جنتها مصر من استغـلال محطة اسوان فى عام ١٩٧١ ما يقرب من ١٣٠ مليون جنيـه مصرى كما كان السد العالى دافعا لظهور مؤسسات صناعية جديدة وتطوير الزراعة فى الجمهورية .

ان منشاة اسوان هى التى تمكن من كهربة ٥ الاف قرية مصرية . وبفضل طاقتها يستصلح الان ٣٠٠ الف فدان من الاراضى الجديدة التى سيستفيد منها اساسـا الفلاحون الذين يشكلون الطبقـة الرئيسية فى المجتمع المصرى . وستستخـدم الطاقة الكهربائية التى تنتجها محطة اسوان كذلك فى كهربة الاعمال الزراعية .

صداقة متينة

وتدرك القوى الامبريالية والرجعية ان تطوير العلاقات السوفييتية العربية الناجح يعزز قوى

(البقية على ص ١٥)

ولن نبالغ اذا قلنا ان موقف الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية فى المرحلة الصعبة فى صيف عام ١٩٦٧ وفى الاعوام التالية قد لعب دورا هاما للغاية فى احباط المشاريع الغادرة للمعتدين وحماتهم وفى صون الانظمة التقدميـة العربية وتدعيمهـا . ويعرف الجميع ان موقف البلدان الاشتراكية التى ايدت بكل وسائلهـا البلدان العربية قد اوقف المعتدين ، وبالرغم من كل مكائد القوى المعتدية الرجعية التى بذلت كثيرا من الجهود لنسف علاقات الصداقة والتعاون المثمر المتكافىء بين الاتحـاد السـوفييتى والبلدان العربية ، كانت تلك العلاقات ولا تزال تتطور وتتعزز . وقد تكلل تطور العلاقات السوفييتيـة العربية هذا طبيعيا بتوقيع معاهدة الصداقـة والتعاون التى عقدها كل من العراق ومصر مـع الاتحاد السوفييتى ، وتوثيق عرى الصداقـة والتعاون بين البلدان العربية والدول الاشتراكية الاخرى . ومثل هذه السياسة ، سياسة تعزيز العلاقات الودية والتعـاون المثمر مع الاتحـاد السوفييتى وغيره من دول الاسرة الاشتراكية ، اعلنتها البلدان العربيـة المتقدمـة كهدف استراتيجى لها .

احترام حقوق شعب فلسطين

وتقف البلدان الاشتراكية بدورها موقفا صلبا دائما فى مجال تقديم المساعدة والدعم للشعوب العربية المناضلة نضالا عادلا فى سبيل تصفية آثار العدوان الامبريالى الاسرائيلى واستعـادة حقوقهم الوطنية المشروعة وانتصار العدالة والسلم فى الشرق الاوسط . وقد اكدت دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من جديد خط الحزب الشيوعى السوفييتى فى تاييد الحقوق المشروعة للشعوب العربية فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى وتسـوية نزاع الشرق الاوسط وفقا لقرارات مجلس الامن . ونتيجـة لزيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لكل من بولونيا والمانيا الديمقراطيـة اعلنت الدول الاشتراكية من جديد انها تدعو الى الاستجابـة للمطالب العادلة للشعوب العربية واحترام حقوقها ومصالحها المشروعة بما فى ذلك حقوق شعب فلسطين العربى .

ويسـاهم موقف الدول الاشتراكيـة هذا فى تعزيز المواقع الدولية للبلدان العربية ، ضحايا العدوان ويساعد على زيادة التضامن الدول مع البلدان العربية المناضلة باستمرار ، وتضييق عزلة المعتدى الاسرائيلى على الصعيد الدولى . ومما يدل على ذلك بحث مسالة تسوية ازمة الشرق الاوسط فى هيئـة الامم المتحدة غير مرة حيث يعارض اغلب الاعضاء سياسة اسرائيل العدوانية ويصرون على المطالبة باتخاذ خطوات ايجابيـة للبحث عن وسيلة تجبر المعتدى على الخضـوع لقرارات هيئة الامم المتحدة وتحقيق مطالبهـا الرئيسية بجلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة نتيجة عدوان يونيو عام ١٩٦٧ .

تغير دولى لصالح السلام والتعاون

يلاحظ فى العالم الان بمزيد من الوضـوح تغير ميزان القوى لصالح قوى السلام والتعاون الدولى ، اى لصالح تلك القوى التى تناضـل بنشاط فى سبيل الدفاع عن حريـة الشعوب واستقلالها ، وانتصار العدالة والسـلام والامن الدولى . ويسير الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية فى طليعة هذه القوى المنتهجة بحزم ودأب فى المجال الدولى سياسة موجهة ضد عدوان القوى الامبريالية الرجعية وعملائها وللدفاع عن الحق المقدس لكل شعب فى ان يكون سيدا حرا لمصيره وكافة ثرواته الطبيعية . وتكتسب هذه السياسة اكثر فاكثر اعترافا دوليا وتاييدا متزايدا من قبل كثير من البلدان وجميع القوى المحبة للسلام . وكل ذلك ضمان لحتمية غلبة قوى الحرية والاستقلال والتقدم فى العالم كله على قوى العدوان ، وللانتصـار الذى لابد منه والسلم والامن فى الشرق الاوسط .

ليموشكين



نعى المارشـال كونيـف

بعد مرض عضال استمر طويلا توفى فى الحادى والعشرين من مايو-ايار ١٩٧٣ عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، النائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، مارشال الاتحاد السوفييتـى ايفان كونيف .

لقد غاب عنا واحد من الشط بناة القوات المسلحة السوفييتية ، والمساهم فى الحرب الاهلية والبطل المرموق فى الحرب الوطنية العظمى .

ولد ايفان كونيف عام ١٨٩٧ فى قريـة لودينو فى مقاطعة كيروف من عائلة فلاحية فقيرة .

وفى عام ١٩١٨ دخل صفوف الجيش الاحمر متطوعا ، وقد تفتحت الموهبة التنظيميـة والقيادية والقدرة البارزة لايفان كونيف بشكل ساطع فى اعوام الحرب الوطنية العظمـى فالجيش الذى قاده خاض العديد من العمليات الحربية الكبرى والحـق خسائر جسيمة بالمعتدين الهتلريين فى اوكرانيا وبولونيـا وتشيكوسلوفاكيا وفى عملية برلين .

وبعد الحرب شغل ايفان كونيف منصب القائد العام للقوات البرية ، والمفتش العام للجيش السوفييتى ، والنائب الاول لوزيـر الدفاع السوفييتى . ومن عام ١٩٥٥ حتى ١٩٦٠ شغل ايفان كونيف منصب القائـد العام للقوات المسلحة لدول حلف وارسو .

معاداة الامبريالية هي راية افريقيا الحرة

عقدت هيئة التحرير الموحدة لجرائد «موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» و«انباء موسكو» مع معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي جلسة حول «مائدة مستديرة» بمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية واسبوع التضامن الدولي مع شعوب جنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية . واشترك في هذه الجلسة جورج كوروبو سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية واحمد محمد ادن سفير جمهورية الصومال الديموقراطية وجوزف اوسو–انسا سفير غانا ويحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية وفاسو ماتياس موريبا سفير جمهورية غينيا وكذلك فاسيلي سولودوفنيكوف مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم ورئيس جمعية الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي وافريقيا .

وتعبر هيئة التحرير عن شكرها العميق لجميع المشتركين في الجلسة .



منظر عام لـ«المائدة المستديرة»

نتمنى للشعوب الافريقية مزيدا من النجاح



فاسيلي سولودفنيكوف ،
مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم ، ورئيس الجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا .

اريد في البداية ان انتهز هذه الفرصة لكي اهنىء سفراء البلدان الافريقية المحترمين الحاضرين هنا ، وان اهنىء في اشخاصهم جميع شعوب افريقيا بمناسبة الذكرى العاشرة لمنظمة الوحدة الافريقية ، وبيوم افريقيا .

لقد اصبح من التقاليد الطيبة عندنا في الاتحاد السوفييتي ان نحتفل بيوم افريقيا كرمز لتضامن شعوب الاتحاد السوفييتي مع الشعوب الافريقية .

ولهذا التضامن جذوره العميقة وتقاليده العريقة . فجوهر المجتمع الاشتراكي نفسه وايديولوجيتنا وفكرنا تتعارض تماما مع افكار وجوهر الامبريالية والاستعمار والاضطهاد والعنصرية . لقد كان شعبنا دائما وسيظل يقف في صف الشعوب التي خاضت او تخوض النضال من اجل الاستقلال الوطني .

لقد لعبت منظمة الوحدة الافريقية ولازالت تلعب دورا كبيرا في تدعيم الوحدة الافريقية وتحرير القارة من بقايا الاستعمار والعنصرية والصهيونية .

اننا نؤمن ايمانا عميقا بان مستقبل افريقيا كلها بوجه عام ، ومستقبل كل دولة فيها بوجه خاص يعتمد على وحدة البلدان الافريقية واستعدادها لمساعدة بعضها . فافريقيا المبعثرة–كما يريد ان يراها الامبرياليون–لن تكون قادرة على ان تذود عن مصالحها القومية ولهذا فنحن نعتبر نشاط منظمة الوحدة الافريقية المعادي للامبريالية هو المقابل للاستعمار الجديد والتتال الاخوة .

لقد كان الاعتراف بحركات التحرر الوطني كممثلة شرعية للشعوب المناضلة عاملا ايجابيا ضخما في نشاط المنظمة .

واود في الختام ان اشير الى ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والقرارات ونشاط اللجنة المركزية والحكومة السوفييتية الذي تلا المؤتمر يوفر فرصا طيبة لمزيد من التطوير والتعزيز للعلاقات السوفييتية الافريقية وللتعجيل بتصفية الاستعمار المشين والعنصرية في افريقيا وازالة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

ان المواطنين السوفييت يقفون الى صف الشعوب الافريقية والعربية المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والصهيونية .

اننا نتمنى للشعوب الافريقية مزيدا من النجاح في نضالها وبناء حياتها الجديدة . مزيدا من الازدهار والسعادة .

الهدف الرئيسي لمنظمة الوحدة الافريقية تصفية الاستعمار

جورج كوروبو ،
سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية

منذ ١٠ اعوام حينما اشترك ٣١ بلدا افريقيا في تاسيس منظمة الوحدة الافريقية وحينما اقر ميثاقها ، كانت هذه البلدان آملة وعازمة على الوصول الى اهدافها بدقة . وتنص أهم هذه الاهداف انه يجب ان تسعى جميع الدول الاعضاء الى تعزيز الوحدة الافريقية بكل ما في وسعها من الوسائل بما في ذلك انشاء مؤسسات موحدة ، والقيام باجراءات حاسمة من اجل تصفية الاستعمار في القارة الافريقية لتضمن بذلك الاستقلال السياسي والاقتصادي لجميع البلدان الافريقية .

واذا القينا نظرة الى الاعوام العشرة الماضية امكننا القول بافتخار ان منظمة الوحدة الافريقية قد حققت نجاحات في طريق التوصل الى تلك الاهداف .

اما العائق الهام الذي يقف في طريق وحدة العمل الافريقي فهو سعي الامبرياليين والمستعمرين الجدد الى ابقاء افريقيا كمصدر للمواد الخام وسوق لبيع منتجاتهم الصناعية ولذلك يقاوم الامبرياليون والمستعمرون الجدد كل ما تقوم به الدول الافريقية من الاجراءات لتوثيق الرابط بينها . وتستمر البرتغال ، التي تتلقى المساندة المادية والدبلوماسية من جانب حلفائها في حلف الاطلنطي ، تستمر في اضطهاد شعوب موزمبيق وانغولا وغينيا (بيساو) ومن الطبيعي ان تخوض حركات التحرر الوطني في افريقيا نضالا عنيفا ضد جيش الاحتلال البرتغالي ، وبالتالي ضد حلف الاطلنطي . ولا تتورع الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا عن اية وسيلة لقمع طموح الاكثرية الافريقية الى الاستقلال .

ان منظمة الوحدة الافريقية عازمة على تحرير الشعوب المظلومة في افريقيا تحريرا تاما واعادة حرياتها وكرامتها التي كانت منتزعة عنها خلال مئة عام . وتسعى الامبريالية الدولية الى احاطة جهود منظمة الوحدة الافريقية الموجهة الى تحرير اراضي القارة كلها . وتقف بعض الدول التي تعنى بارباحها اكثر مما تعنى بحرية ورفاهية الشعوب الاخرى ، تقف بعناد ضد القرار الخاص بتصفية الاستعمار كما تتجاهل ان ثلاثين مليون افريقي لايزالون يرزحون تحت نير الاستعمار كما ان من الامثلة الاخرى على مؤامرات الامبريالية هو العدوان الاسرائيلي على مصر .

ان منظمة الوحدة الافريقية تزيد معونتها المالية والعسكرية لحركات التحرر ومن بينها حركة التحرر الوطني العربية . فتتلقى الان مصر مزيدا من تاييد المنظمة في المجال الدبلوماسي وغير الدبلوماسي . وتنظر منظمتنا بجدية في مسالة انشاء قيادة عسكرية عليا لعامة افريقيا . ويجدر بالذكر اننا نقدر تقديرا عاليا المساعدة التي تقدمها البلدان الصديقة لحركات التحرر الافريقية بما في ذلك الاتحاد السوفييتي .

ان قوة المنظمة تعود الى وحدة عمل اعضائها ووحدة افريقيا يجب ان تكون وسيلة لضمان السلام والرخاء لشعوب هذه القارة ، وكذلك لتؤثر بفعالية في تقرير الشئون الدولية لصالح السلام العالمي .

لقد طلب الجنرال يعقوب قابون رئيس الدولة النيجيرية منذ وقت غير بعيد الى منظمة الوحدة الافريقية ان تتخذ قرارا بتحرير مستعمرة واحدة كل ثلاثة اعوام على الاقل . وربما يبدو ذلك للبعض امرا يستحيل تحقيقه ، ولكن يجب القول ان تصفية الاستعمار في القارة الافريقية يمكن انهاؤها في الاعوام العشرة المقبلة اذا توفرت وحدة العمل وتوفر التاييد الفعال لحركات التحرر ووضع حد لمساعدة حلف الاطلنطي للبرتغال ، ولنظام الاقلية في كل من جنوب افريقيا وروديسيا .

لقد كانت هناك عشية تاسيس منظمة الوحدة الافريقية ٣١ دولة افريقية مستقلة . ولقد بلغ عددها الان ، بعد مضي ١٠ اعوام ، ٤١ دولة ويعني ذلك استقلال بلد كل سنة في المتوسط واذا اخذنا بعين الاعتبار ما بذلته الامبريالية والاستعمار الجديد من الجهود لتفرقة افريقيا واضعافها واستثمارها اقتصاديا ، فان نجاحنا المتواضع يثير التفاؤل .

وفي نفس الوقت من الضروري ان تضاعف منظمة الوحدة الافريقية جهودها ويقظتها في الاعوام العشرة القادمة .

فعالية منظمة الوحدة الافريقية



جوزف اوسو–انسا ،
سفير غانا

تستطيع منظمة الوحدة الافريقية الافتخار بما حققته من انجازات خلال الاعوام العشرة التي مضت على تاسيسها ، ومما له اهمية خاصة لنجاحاتها في مجال السياسة الدولية وتعزيز العلاقات الودية بين الدول المجاورة وكذلك تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول الاعضاء .

وبين الخطوات السياسية الناجحة التي قامت بها المنظمة يمكن ان نذكر مساهمتها في ايقاف ماساة الكونغو (زائير اليوم) في المرحلة الاولى من تطورها المستقل . ويمكن ان نذكر دورها الهام في منع التدخل الخارجي في الحرب الاهلية التي جرت في نيجيريا اذ كان الخطر يهدد القارة كلها وقد يؤدي الى شن حرب عالمية مدمرة ، ووساطة المنظمة في ازمة الشرق الاوسط .

وفي نفس الوقت يمكن ان نذكر الدعوات المستمرة في اطار هيئة الامم المتحدة لوحدة موقف البلدان الافريقية من جميع المسائل الخاصة بافريقيا والسلام العالمي . وكذلك النجاح الدبلوماسي الباهر الذي حققته منظمة الوحدة بعقد مجلس الامن جلساته في اديس ابابا في العام الماضي . وكان لذلك اهمية خاصة اذ انه لفت انظار الجميع لمسائل العنصرية والاستعمار في افريقيا وكان اول حدث من هذا النوع في نشاط مثل هذه الهيئة العالمية هيئة الامم المتحدة .

لقد حققت منظمة الوحدة الافريقية في الاعوام العشرة الماضية مزيدا من النجاح وهي تؤدي رسالة الوساطة بين الدول الاعضاء لتسوية الخلافات بينها وزيادة استقرار الوضع في قارتنا وفي هذا الصدد يجب ان نذكر دورها في تسوية الخلافات بين اثيوبيا والسودان ، وبين المغرب والجزائر ، وبين زائير والكونغو (برازفيل) واوغندا وتنزانيا ، وليبيا وتشاد وبين عدد آخر من البلدان ، ولاشك في ان بعض هذه الخلافات كان يمكن ان يتحول الى اصطدامات دموية لولا وساطة منظمة الوحدة الافريقية . وبذلك انقذت المنظمة افريقيا من مآسي الخلافات المسلحة بين البلدان كما وقع ذلك في القارات الاخرى وكما يحدث ذلك في بعض مناطق العالم .

وبالاضافة الى هذه الانجازات تستطيع المنظمة الافتخار بما اسهمت به في تطوير وتعزيز التجارة والعلاقات الاقتصادية في القارة الافريقية ليكفي ان نذكر ان المنظمة قد نجحت في انشاء بنك انماء افريقيا وذلك لتشجيع التجارة والتطور الاقتصادي . وقد ساعد ذلك على تطوير التعاون الاقتصادي في القطر كقاعدة للتكامل الاقتصادي والسياسي للدول الافريقية في اطار القارة كلها في المستقبل . ومنذ عدة ايام انهت المنظمة وضع مشروع الميثاق الاقتصادي لافريقيا الذي يحتوي على المبادىء الرئيسية لنمو افريقيا الاقتصادي واستقلالها . ويمكن الاشارة كذلك الى العمل المفيد الذي قامت به في الفترة الماضية اللجنة الاقتصادية الخاصة بافريقيا لدى هيئة الامم المتحدة والذي ساعد الى حد كبير على انقاذ قارتنا من التبعية الاقتصادية .

وبالرغم من ان الانجازات الاقتصادية لمنظمة الوحدة الافريقية هي اقل من انجازاتها في صيانة السلام في قارتنا ومع ذلك فان اهميتها غير قليلة اذ انها تظهر طموح الشعوب الافريقية الى التعاون فيما بينها من اجل الاسراع في تقدمها الاقتصادي اذ انها لا تعتبر بعد ان التجارة والعلاقات الاقتصادية مع بلدان العالم المتطورة هي الضمانة الوحيدة لحسن وضعها الاقتصادي .

دسائس الامبريالية في افريقيا



فاسو ماتياس موريبا ،
سفير جمهورية غينيا

ستحتفل افريقيا كلها في ٢٥ مايو الحالي مع شعوب العالم الثورية باسرها ، بالذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية .

وتنبغي الاشارة الى اننا لانحتفل في هذا اليوم بنشوء المنظمة الجديدة فحسب ، بل نحتفل ايضا بانتصار افريقيا على الامبريالية–عدوها اللدود ، التي لا تزال افريقيا منذ قرون حتى الان تخوض نضالا دمويا قاسيا ضده . وتاريخنا حافل بامثال ذلك .

فقد انتهت الحرب العالمية الثانية بانهيار الدول الامبريالية وتدهور نظام المستعمرات وكان ان استيقظت ملايين الافريقيين واخذوا يساهمون في النضال ضد المستعمرين الذين لم يستطيعوا مجابهة ذلك الهجوم المتزايد قوة . لقد طالبت الشعوب الافريقية التي كانت تستمد وتستفيد من افكار ثورة اكتوبر العظمى وثورات البلدان الاخرى ، بتغيير اوضاعها تغييرا نوعيا .

وقد اضطرت الامبريالية الى التنازل تحت ضغط الجماهير الافريقية ، وكان ذلك التقهقر خطة استراتيجية حسب مشاريع الامبريالية ، اذ كان في نيتها استرجاع كل مواقعها فيما بعد وبسرعة ولذلك لم تضن الامبريالية في بذل الجهود لاثارة الفوضى والاضطرابات بين الدول الفتية ، واخذت تعد وتنظم الحصار الاقتصادي ، وتشجع وترشو مختلف العناصر العميلة ، وتشن حروبا اهلية وتستغل التناقضات القبلية والدينية ، حتى انها لجات الى رشوة بعض العناصر لاسقاط الحكومات التي لا ترضيها ، والى تشكيل كتل معارضة .

وتشن الامبريالية حملات عنيفة بعناد خاص على الحكومات الثورية ، وعندما تفشل في القيام بانقلابات حكومية ، تدبر المؤامرات المستمرة وتلجا الى العمل الهدام في الاقتصاد والثقافة ، وتضليل السكان بواسطة الدعاية المفسدة ، وترويج الشائعات الكاذبة .

وتستخدم الامبريالية المرتزقة للقيام باعتداءات على الدول ذات السيادة . ويبرهن الاعتداء على جمهورية مصر العربية في عام ١٩٦٧ وكذلك العدوان على جمهورية غينيا في نوفمبر عام ١٩٧٠ على ما يمكن ان تؤدي اليه مؤامرة امبريالية منظمة على نطاق واسع .

ومن الواضح ان الامبريالية التي تستهدف باغراضها الجشعة افريقيا ، لم تتعب بعد حيلها ومناوراتها التكنيكية .

اما افريقيا فلا تزال عازمة على السير الى امام وحل مسائلها المصيرية بنفسها .

سياسة تل ابيب المعادية لافريقيا



يحيى عبد القادر ،
سفير جمهورية مصر العربية

ان افريقيا تدرك اليوم الكثير من الحقائق عن اسرائيل وعن الايديولوجية الصهيونية التي تدين بها والتي تعد امتدادا للنظريات العنصرية التي تعتنقها الطغمة الحاكمة الرجعية في جنوب افريقيا وروديسيا .

وان نظرة واحدة الى خريطة القارة الافريقية تكفي لكشف مخططات الامبريالية والاستعمار الجديد في احاطة الدول الافريقية بحزام من الانظمة العميلة تمثله اسرائيل في الشمال وجنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال في وسط القارة وجنوبها .

كما يدل التاريخ المعاصر على الدور الذي تلعبه الانظمة في اضطهاد الشعوب واستغلالها ومقاومة حركة التحرر الوطني في القارة ، وعلى مدى التعاون الوثيق الذي يربط بين اسرائيل وكل من تلك الانظمة العنصرية .

فمن الحقائق المعروفة ان الحركة الصهيونية منذ ظهورها في اواخر القرن التاسع عشر قد تحالفت مع كل الدول الاستعمارية الواحدة بعد الاخرى ، وان الاساس الذي تم الاتفاق عليه بين هذه الحركة وبين بريطانيا لاقامة الوطن اليهودي في فلسطين هو حماية المصالح الاستعمارية في المنطقة .

وقد ادت اسرائيل الدور الذي رسمه لها الاستعمار بكل امانة ، ففي ١٩٥٢ و١٩٥٣ صوتت في الامم المتحدة ضد استقلال تونس ودول شمال افريقيا ، كما عارضت دائما في استقلال الجزائر ، كما بذلت كل ما في وسعها لعرقلة جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس ، وعندما اممت مصر قناة السويس ، وضعت اسرائيل نفسها في خدمة كل من بريطانيا وفرنسا وتواطات معهما وشنت بالاشتراك معهما عدوان ١٩٥٦ على مصر . وفي عام ١٩٦٥ عارضت اسرائيل قرارات الامم المتحدة بمنح عدن والجنوب العربي وعمان استقلالها .

ولا تتوانى اسرائيل في محاولة ضرب الانظمة الوطنية الافريقية وتدبير المؤامرات ضد شعوب القارة . فدورها في تدريب وتسليح العناصر الانفصالية في جنوب السودان معروف ، ومساندتها للحركة الانفصالية في بيافرا حقيقة معروفة كذلك ، وامداداتها للقوات البرتغالية التي تشن حربا استعمارية في انجولا لم تنقطع .

وان محاولات اسرائيل التسلل الى القارة وراء قناع المعونات والخدمات لم تعد تنطلي على كثير من الدول الافريقية التي اصبحت تدرك ان اسرائيل – تحت شعار انها دولة صغيرة–انما تمهد الطريق امام الاحتكارات الراسمالية العالمية لكي تستغل الشعوب الافريقية وتتحكم في مصائرها من جديد .

ولقد كشفت اسرائيل القناع عن وجهها القبيح باصرارها على الاستمرار في احتلال اراضي مصر منذ ست سنوات ، متحدية بذلك احكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وقراراتها ، ومعتمدة على مساندة الولايات المتحدة الامريكية لها سياسيا وعسكريا واقتصاديا . والهدف الذي تحاول اسرائيل تحقيقه واضح هو ضرب النظام التقدمي في مصر وتخويف حركات التحرر في افريقيا وغيرها والتمكين للاستعمار الجديد من القارة الافريقية .

وقد وقفت افريقيا في وجه هذا التحدي فادانت منظمة الوحدة الافريقية العدوان الاسرائيلي ، وطالبت بسحب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي التي تحتلها ، ودعت اعضاءها الى تقديم كافة المساعدات اللازمة لمصر . وحاولت لجنة الحكماء الافريقية حمل اسرائيل على تغيير موقفها ولكنها ووجهت بعنجهية القادة الاسرائيليين وغرورهم .

وقطعت كل من غينيا واوغندا وتشاد وجمهورية النيجر علاقاتها باسرائيل بعد ان كشفت دورها الاستعماري في القارة ، وما هذه الا البداية لمستقبل مظلم يواجهه اسرائيل في افريقيا المناضلة ضد العنصرية والاستعمار والانظمة الرجعية التي تعمل لحسابه .

الوحدة الافريقية والاتحاد السوفييتي



احمد محمد آدن ،
سفير جمهورية الصومال الديموقراطية .

عالج زملائي من سفراء الدول الافريقية الذين سبقوني في الحديث قضية الحركة المناضلة في سبيل استقلال افريقيا ووحدتها من مختلف الجوانب ، ولذلك ساقتصر في حديثي الموجز على دور الاتحاد السوفييتي في هذا النضال الافريقي واحب ان اتناول قبل كل شيء موضوع تاثير الاحداث التي جرت في الاتحاد السوفييتي على نضال الشعب الافريقي قبل نشوء منظمة الوحدة الافريقية .

فاولا كان اندلاع ثورة اكتوبر ونشوء اول دولة اشتراكية ، هي الاتحاد السوفييتي ، حافزا قويا يشجع شعوب المستعمرات على النضال في سبيل الاستقلال .

وقد زاد انتصار الاتحاد السوفييتي على اكثر قوى الامبريالية عدوانية في الحرب العالمية الثانية وما الحقه من اضعاف للدول الاستعمارية ، زاد من قدرة شعوب المستعمرات في افريقيا وغيرها من المناطق على تحطيم قيود السيطرة الاستعمارية فحتى عام ١٩٦٠ حقق اكثر من ٢٠ بلدا افريقيا استقلاله ، ودخل النضال من اجل تحرير قارتنا نهائيا مرحلته الحاسمة .

وفي تلك المرحلة الهامة من نضالنا تقدم الوفد السوفييتي في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٦٠ بالبيان الشهير حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها الذي وافقت عليه الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في المنظمة الدولية . وحتى عام ١٩٦٣ ، عام نشوء منظمة الوحدة الافريقية ، كانت قد توفرت كل مقومات التحرر النهائي وبلوغ وحدة بلدان القارة الامر الذي ادى الى ان اكثر من ٤٠ بلدا افريقيا حققت استقلالها حتى الان .

مساعدة سوفييتية في مختلف المجالات

وقد ارتدت المساعدة السوفييتية للشعب الافريقي في هذه المرحلة من نضاله فيما بعد الحرب العالمية الثانية اشكالا مختلفة . فكان الاتحاد السوفييتي يقدم المساعدة الاقتصادية والثقافية للبلدان الافريقية الحديثة الاستقلال وساعدها في احوال كثيرة على تعزيز قدراتها الدفاعية . كما كانت المعونة التكنيكية السوفييتية تقدم لكثير من الدول الافريقية ، وبنى بفضلها كثير من المشاريع الاقتصادية في مختلف بلدان قارتنا .

وقد تلقى الوف الطلبة الافريقيين تعليمهم في الاتحاد السوفييتي . وذلك امر هام جدا بالنسبة للبلدان الحديثة الاستقلال اذ يساعدها على اعداد الملاكات القومية ورفع المستوى التعليمي للشباب .

وتساند الدولة السوفييتية وشعبها قضايا افريقيا في كل الندوات الدولية سواء على مستوى الحكومات او المنظمات الاجتماعية . ومن الادلة على ذلك التاييد الذي تقدمه الحكومة السوفييتية في هيئة الامم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية الى جمهورية مصر العربية المناضلة في سبيل تحرير الاراضي العربية من الاحتلال الصهيوني وبامكاني ان اعلن هنا ان المساعدة السوفييتية لمصر لم تقتصر على المجال السياسي وحده ، بل كانت ولاتزال تقدم لزيادة القدرة الاقتصادية والدفاعية لهذه الدولة الشقيقة .

اننا جميعا نعرف ان افريقيا لم تتحرر بعد تماما ، فلاتزال الدول الاستعمارية تسيطر على بلدان مثل جنوب افريقيا وروديسيا وانغولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) والصومال الفرنسي الخ . ويقدم الشعب السوفييتي مساعدته الى حركات التحرر في هذه البلدان المناضلة من اجل استقلالها .

وكانت هذه المساعدة فعالة الى درجة انه كان في وسع شعب غينيا (بيساو) اسقاط الطائرات الحربية البرتغالية التي الحقت خلال فترة طويلة خسائر بالمناضلين في سبيل الحرية الى جانب محاربة القوات البرية للامبريالية البرتغالية .

ان شعوب افريقيا تعترف بجميل الحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي وتشكرهما على تاييدهما النزيه لنضالنا ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الحديث . ولا مجال للشك في اننا نحن الافريقيين يجب ان نتحمل كل اعباء هذا النضال اذ انه نضالنا . واستطيع ان اؤكد للمجتمعين هنا اننا نحن الافريقيين عازمون على الحاق هزيمة نهائية بالاستعمار في قارتنا وتصفيته الى الابد .

في دار الصداقة

لقاء مع المغرب



سفير المملكة المغربية السيد عبد الله شرقي يلقي كلمة في الاحتفال



في معرض اعمال الرسامين والصور الفوتوغرافية المسمى باسم «مراكش» .

كل من كان يوم ٢١ مايو في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو يشعر وكأنه زار المغرب فعلا وساعده على ذلك الرسامون السوفييت بوريس برايبروجينسكي ومريم اسلامزيان ويوري بوخودايف . ففي هذا اليوم عرضت في صالات الدار رسوم ولوحات هؤلاء الفنانين الذين زاروا البلد الصديق في اوقات مختلفة .

وعقدت هنا في دار الصداقة امسية بعنوان «المغرب بعين الرسامين السوفييت» وبرعاية جمعية الصداقة السوفييتية المغربية .

واطلع على اعمال الرسامين السوفييت السيد عبد الله شرقي سفير المغرب في الاتحاد السوفييتي وموظفو السفارة والكسندر داليلوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المغربية ووزير التعليم لجمهورية روسيا الاتحادية وعليم كيشوكوف عضو مجلس ادارة الجمعية وشاعر شعب كاباردينو بلقاريا وسكرتير مجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفييت وعلماء الاستشراق السوفييت وعديد من اعضاء الجمعية ومراسلو الصحف والاذاعة .

وتحدث في الامسية الرسام بوريس برايبروجينسكي والرسامة مريم أسلامزيان رسامة شعب ارمينيا ، فرويا انطباعاتهما عن مشاهدة مدن مغربية مختلفة ولقاءاتهما مع سكان هذا البلد وقد نقل الفنانون السوفييت حرارة تلك اللقاءات على لوحاتهم مثل زبائن حانوت السجاجيد في الدار البيضاء في لوحة برايبروجينسكي ، والشيوخ الاطفال والرجال والنساء في سلسلة رسوم اسلامزيان ، والناس البسطاء في مشاهد عادية في شوارع مدن مغربية من رسم بوخودايف . كل هؤلاء قد رسموا بحنان كبير وحب نحو المغاربة .

وبما ان المغرب بلد شرقي اتسمت اعمال الرسامين السوفييت طبعا بالجو والروح الشرقيين فصورت الازقة الضيقة في الاحياء الشعبية والمدن الحديثة واثار الفن المعماري الاسلامي والازياء الوطنية التقليدية ...

ولكن اهم ما في اللوحات هم الناس بمشاغلهم وآمالهم .

وقد اعرب السفير المغربي الذي شاهد المعرض عن اعجابه بالفن السوفييتي وتمنى مزيدا من اللقاءات بين ممثلي الثقافة والفنون من البلدين .

ان مثل هذه الفعاليات تتيح للناس ان يتعارفوا بشكل افضل وان يخلقوا جوا من الثقة المتبادلة .

زايتسيل

بدعوة من اللجنة المركزية للكومسمول ولجنة منظمات الشباب السوفييتية زار الاتحاد السوفييتي وفد اتحاد الشباب في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة السكرتير الاول للجنة المركزية لهذا الاتحاد سالم عمر بكير ، وضم الوفد مصطفى مسرج سكرتير العلاقات الخارجية في الاتحاد وعضوي المكتب السياسي لعمر جسوس وطه عبدالله بامطرف . وقد زار الوفد جمهوريتي اوزبكستان واستونيا ، حيث تعرف على حياة وتركيب ونشاط منظمات الشباب في هاتين الجمهوريتين .

واجرى الوفد اثناء الزيارة محادثات مع اللجنة المركزية لمنظمة الكومسمول ومنظمات الشباب السوفييتية ، كما جرى التوقيع على بيان ثنائي واقر برنامج للتعاون بين منظمتي الشباب في البلدين .

وقد القى رئيس الوفد اليمني سالم عمر بكير في لقائه بمراسلنا بحديث قال فيه :

«لقد تأسس اتحاد الشباب في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاول من فبراير من العام الحالي ، وهو منظمة حديثة العهد مازالت في طور نشوء وتكوين منظماتها الاولية في المعامل والمؤسسات الدراسية وفي الجمعيات التعاونية في الريف وغير ذلك من الوحدات الانتاجية والادارية في البلاد . وهدف انشاء اتحادنا هو اقامة تشكيل تنظيمي واحد لتوحيد الشباب وهذا الاتحاد هو احتياطي وظهير للتنظيم السياسي– الجبهة القومية ، وهو مدعو لمساعدتها في تعبئة الشباب لتنفيذ المهام المطروحة امام الجبهة القومية والبلاد ، وكذلك تربية الشباب بروح الوطنية . ويمكن القول بهذه المناسبة ان اربع مهام تجابه الاتحاد . المهمة الاولى يمكن اعتبارها سياسية ، اذ ان الاتحاد مدعو لتربية الشباب بروح الاشتراكية العلمية وافكار التضامن الاممي ، وتعريف الشبيبة بتاريخ بلادنا وجرها الى العمل الثوري النشيط . اما المهمة الثانية فهي المساعدة في بناء مجتمع جديد في البلاد واشراك الشباب في المساهمة في هيئات السلطة واطلاق مبادراتهم ، اي جر الشباب بهمة الى المساهمة في سائر مجالات الحياة في البلاد ، والى تنفيذ برامج اعادة بناء دولتنا اقتصاديا واجتماعيا . والمهمة الثالثة هي العمل بالارتباط الوثيق مع الاتحادات النقابية ، اي الدفاع عن مصالح الكادحين الشباب وتشجيع نشاطهم الانتاجي وابداعهم التكنيكي والسهر على راحتهم وتنظيم فرق الهواة الفنية . والجدير بالذكر ان الاتحاد يعمل بالارتباط الوثيق مع بقية المنظمات الاجتماعية وكذلك مع المؤسسات الحكومية . وترتبط حلقة المهمة الرابعة بمساهمة الشباب في الدفاع عن الوطن اذ ان بلادنا تتعرض الى الهجمات والاستفزازات من جانب القوى الامبريالية

حياة العاصمة

* تزود المحطات الكهرحرارية الجبارة ثلثي شقق موسكو بالماء الساخن لاغراض الاستهلاك والتدفئة . فقد اغلق في الاعوام الاخيرة اكثر من الفي وخمسمئة مركز لمراجل التدفئة المركزية التي كان يستخدم الفحم فيها كوقود . ونتيجة ذلك تحسن الجو في المدينة . هذا وتقتضي الخطة العامة لاعادة بناء موسكو الانتقال الى تزويد المدينة بالماء الساخن بواسطة المحطات المركزية .

* لقي في موسكو نجاحا كبيرا مهرجان الفن والادب في جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي . وقد تعرف اهال موسكو في قاعة تشايكوفسكي للموسيقى بفناني مسرح الاوبرا والباليه القومي وجوقة الغناء والرقص «بايكال» وجوقتي «باغولنيك» وسيلينغا الشعبيتين» . وكان في برنامج الفنانين من اولان اودى عاصمة بورياتيا ، مؤلفات الملحنين الروس وغيرهم . ثم التقى الضيوف من وراء بحيرة بايكال بعمال مصنع ليخاتشوف للسيارات ، والفلاحين من المزارع الحكومية في ضواحي موسكو وعلماء وطلبة العاصمة . واقيمت حفلات الصداقة في دار الملحنين ، ودار الادباء المركزية ، وفي الجمعية المسرحية لعموم روسيا .

* بدأ موسم زيارات معاهد التعليم المهني في العاصمة في الوقت الحاضر ويفد اليها تلامذة الصفوف الاخيرة بالمدارس الثانوية للاطلاع على برامجها واختيار المهنة اما طلبة معاهد التعليم المهني فيرافقونهم اثناء مشاهدة المختبرات والورش والمكاتب الدراسية الخاصة ويتحدثون عن المهن التي اختاروها هم انفسهم . هذا ويوجد في موسكو الان ١٥٤ معهدا من هذا النوع لعد العمال المهرة في شتى مهنة .

* عقدت اللجنة السوفييتية لتاريخ وفلسفة العلوم الطبيعية والتكنيكية منذ وقت غير بعيد جلسة خاصة بمناسبة مرور الف سنة على ميلاد ابي ريحان البيروني العالم الاسلامي من آسيا الوسطى . وقد تحدث الاكاديمي بوليفالي كيدروف وابراهيم مومنوف عضو اكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان وغيرهم من العلماء عن سعة اهتمامات هذا العالم العبقري ، واشير الى ان مؤلفاته التي هي خالدة حتى ايامنا هذه تعالج مختلف المسائل في شتى فروع العلم ، من الرياضيات الى الاتنوغرافيا . ونبه احد العلماء الى ان البيروني كان اول من عين طول الدائرة الارضية .

* سيبدأ في ٢٦ مايو الحالي في جميع احياء العاصمة المهرجان التقليدي الثالث عشر للاغاني التي سيستمر يومين . وفي ٢٧ مايو سيبدأ هذا العيد حول تمثال تشايكوفسكي ليستمر في حديقة غوركي للراحة والثقافة وسينتهي في المسرح الاخضر بالحديقة . وستشترك في المهرجان جوقات الغناء المحترفة والاوركسترات والمغنون وطلبة معاهد الموسيقى العليا والثانوية وكذلك خيرة جوقات الغناء من هواة الفنون التابعة للاندية ودور وقصور الثقافة .

* ستكون اعادة بناء وسط موسكو من اكبر مهام تطويرها في الاعوام المقبلة وسيصبح هذا الجزء من موسكو الذي هو اقدم اجزائها الاخرى مركزا للاثار التاريخية والثقافية والدوائر الحكومية وتجري اعمال اعادة البناء الان بحيث يحافظ على افضل ما في المدينة من الشوارع والمباني القديمة ولذلك لن يتغير بعض الميادين والشوارع اطلاقا وفي نفس الوقت تتجه النية الى توسيع بعضها الاخر . ونتيجة لذلك سينقل الى اماكن جديدة حوالى ٥٠ اثرا معماريا وبناية ذات اهمية تاريخية .



بمناسبة الذكرى الـ ٥١ لتاسيس منظمة الطلائع السوفييتية ، التي تحمل اسم لينين ، جرت مراسيم احتفالية بقبول اعضاء جدد في هذه المنظمة . وقام فاسيل فيرخوليغ عضو المؤتمر الاول للسوفييتات والعامل الماهر السابق في مصنع تولا للاسلحة بتقليد الطلائع ربطات العنق الحمراء .

انباء موسكو
ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

البيان المشترك
حول زيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية الى جمهورية المانيا الاتحادية

بدعوة من المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية فيلي برانت قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ليونيد بريجنيف بزيارة الى جمهورية المانيا الاتحادية ، وذلك في الفترة من ١٨ الى ٢٢ مايو ١٩٧٣ .

وقد رافق السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كل من اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي ، وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية ، وبوغايف وزير الطيران المدني ، ومساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الكسندروف وبلاتوف ، والمدير العام لوكالة «تاس» زامياتين ، ونائب رئيس القسم الدولي باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي زاغلادين .

وقد قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف بزيارة لرئيس جمهورية المانيا الاتحادية الدكتور هاينمان .

هذا وقد دارت بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف وبين المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الغربية فيلي برانت عدة احاديث اشترك في بعضها اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي ووالتر شييل نائب المستشار الاتحادي ووزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية .

كما اشترك في المقابلات التي تمت اثناء الزيارة كل من :

من جانب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية : باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية السوفييتية ، وبوغايف وزير الطيران المدني ، والكسندروف وبلاتوف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزامياتين المدير العام لوكالة «تاس» ، وفالين سفير الاتحاد السوفييتي في المانيا الاتحادية ، وزاغلادين نائب رئيس القسم الدولي باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وبوندارنكو عضو مجلس وزارة الخارجية السوفييتية .

ومن جانب جمهورية المانيا الاتحادية : الدكتور فريدريكس وزير الاقتصاد الاتحادي ، والدكتور لاوريتسين وزير النقل الاتحادي ، وباور الوزير الاتحادي للمهام الخاصة ، وفرانك سكرتير الدولة لوزارة الخارجية بجمهورية المانيا الاتحادية ، وفون فيخمار رئيس ادارة الصحافة والاعلام في الحكومة الاتحادية والدكتور زام سفير المانيا الاتحادية في الاتحاد السوفييتي ، وفان فيل المدير الوزاري بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية ، وهيرميس المدير الوزاري بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية .

وقد وقعت خلال الزيارة الاتفاقيات التالية ، والمدعوة للمساعدة على مواصلة توسيع وتعميق العلاقات الثنائية بين البلدين :

– اتفاقية حول تنمية التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي ؛

– اتفاقية حول التعاون الثقافي ؛

– بروتوكول اضافي ملحق باتفاقية النقل الجوي بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٧١ .

وقد ناقش السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي المسائل الجذرية للعلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . كما اوليا اهتماما كبيرا للقضايا الدولية الملحة ، وفي الدرجة الاولى لآفاق ضمان السلام في اوروبا والعالم اجمع . وقد جرت الاحاديث في جو عملي وصريح وبروح الفهم المتبادل ، الامر الذي يتفق وطابع العلاقات بين البلدين .

هذا ويعتبر الجانبان معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ علامة تاريخية في العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية وفي التطور الاوروبي عامة ويؤكد الجانبان بالاجماع ان المعاهدة تعتبر اساسا متينا لتجاوز الماضي الثقيل ولاعادة بناء وتحسين العلاقات بين البلدين . فخلال الفترة القصيرة التي مرت منذ توقيع المعاهدة تم تحقيق نتائج ملموسة في جميع مجالات التعاون .

واعلن الجانبان عن عزمهما على جعل المعاهدة نابضة بالحياة والعمل بدأب انطلاقا منهما لتحسين وتنمية العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . ان الجهود المشتركة في هذا الاتجاه ، والتي سوف يواصلها الطرفان في المستقبل ايضا ، تولد الفهم المتبادل والثقة بينهما ، وفي هذا الصدد تلعب اللقاءات وتبادل الآراء بين قادة البلدين دورا خاصا . وقد اتفق على اجراء هذه اللقاءات في المستقبل ايضا .

وقد اشار الطرفان بارتياح الى ان خبرة تبادل الآراء والمشاورات على المستويات الاخرى ايضا قد اصبحت عنصرا دائما في التعاون بين الدولتين وقد بررت هذه الخبرة وجودها ، وسوف تستمر وتوسع . وسوف تكون مادة المشاورات هي القضايا الدولية التي تهم الجانبين وكذلك قضايا العلاقات الثنائية بينهما .

وقد اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي بارتياح الى انه منذ توقيع معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ ازدادت التجارة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية زيادة ملحوظة . وقد وقعت اتفاقيتان بشان التجارة والتعاون الاقتصادي وكذلك بشان النقل الجوي كما انتعشت بشكل كبير العلاقات بين المنظمات والشركات في كلا البلدين في مجال الصناعة . كما يتسع التبادل العلمي التكنيكي . وقد وقعت عدة اتفاقيات بشان التعاون في ميدانى العلوم والتكنيك . كما افتتحت قنصليتان عامتان في كل من هامبورغ ولينينغراد .

وجرى التاكيد اثناء المباحثات على ان تنمية العلاقات الصناعية والاقتصادية يعتبر هدفا هاما لسياسة البلدين . لان مثل هذه التنمية تعود بفائدة كبيرة للشعوب وتخلق اساسا ماديا متينا للسلام . وفي هذا الصدد اعرب الجانبان عن استعدادهما لاستخدام امكانيات لجنة التعاون الاقتصادي والعلمي–التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بشكل فعال .

واعرب الجانبان عن سعيهما الى توسيع علاقاتهما وتوقيع اتفاقيات جديدة بالاضافة الى ماتم توقيعه اثناء الزيارة ، بما في ذلك في مجال التعاون العلمي–التكنيكي والنقل البري والملاحة البحرية ، والتعاون في مجال البيئة واتفاقيات في الميادين الاخرى . وسوف يتم في عام ١٩٧٤ تبادل المعارض التي ينبغي ان تقدم تصورا عن انجازات كلا البلدين في ميادين الاقتصاد والثقافة .

وحيا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي المباحثات الجارية في الوقت الحاضر حول عدد من المشاريع الصناعية الضخمة ، بما في ذلك مشروع بناء مجمع للحديد والصلب على اساس الاستخلاص المباشر للحديد من الخام في الاتحاد السوفييتي بمساهمة شركات جمهورية المانيا الاتحادية .

(البقية على ص ٢)

كما اتفق على تشجيع التعاون فى وضع تكنولوجيا متقدمة وانشاء طاقات انتاجية جديدة وخاصة فى مجال بناء الماكينات وبناء الاجهزة وانتاج المحركات على اراضى الاتحاد السوفييتى .

وثمة ايضا اهتمام مشترك بمواصلة تنمية التعاون فى الصناعات الكيماوية وفى مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية ، وانتاج الطاقة الكهربائية وفى الاشتراك فى استثمار حقول بعض انواع الثروات الباطنية فى الاتحاد السوفييتى . واعربت الحكومة الاتحادية عن اهتمامها بزيادة امدادات البترول من الاتحاد السوفييتى .

واعرب الجانبان عن استعدادهما لبذل كل المساعدة الممكنة لتنفيذ الاتفاقات المبدئية التى تم التوصل اليها .

ويعتقد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى ان المرحلة الجديدة التى بدات فى العلاقات بين الدولتين تتيح الفرصة لتحسين وزيادة فعالية الروابط فى المجالات الاخرى ايضا . وسوف يشجع الجانبان توسيع العلاقات بين نواب البرلمانين فى البلدين وتنمية التبادل فى مجال الثقافة والتعليم والرياضة والسياحة ، والاتصالات بين المنظمات النقابية والشبابية وغيرها من المنظمات ، وكذلك بين مواطنى الدولتين ، وسوف يعملان على تسوية القضايا ذات الطابع الانسانى . كما اشار الجانبان الى جدوى اقامة علاقات بين مدن الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية ، ان تنمية مثل هذه العلاقات والتبادل على اسس جماعية او فردية من شانه ان يساعد على نمو الثقة المتبادلة والفهم المتبادل والاغناء الروحى المشترك للبشر وتعزيز السلام وحسن الجوار .

واعرب الجانبان عن استحسانهما لاتخاذ الخطوات اللازمة للتعاون فى مجال الصحة سواء على اسس متعددة الاطراف ام على اسس ثنائية ، وفى المقام الاول من طريق توحيد الجهود فى وضع طرق لعلاج امراض السرطان والقلب والاوعية الدموية .

وعند بحث القضايا الدولية اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى بارتياح الى انه منذ آخر لقاء بينهما فى سبتمبر عام ١٩٧١ قد احرز تقدم ملموس فى عملية الانفراج فى اوروبا . وقد ساعدت على هذه العملية الايجابية المعاهدات الموقعة بين الاتحاد السوفييتى ، وجمهورية بولندا الشعبية ، وجمهورية المانيا الديمقراطية وبين جمهورية المانيا الاتحادية ، والاتفاق الرباعى بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ ، التى تنطلق من الوضع الفعلى القائم فى اوروبا وتساعد على ضمان التطور السلمى .

وقد اكد ليونيد بريجنيف وفيلى براندت اهمية معاهدة اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية المانيا الديمقراطية ، بالنسبة لتخفيف حدة التوتر فى اوروبا . وحيا كلاهما انضمام الدولتين الالمانيتين المنتظر الى هيئة الامم المتحدة .

وقد جرى تبادل شامل للآراء حول القضايا التى تمس الاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ . ويجمع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على ان المراعاة الدقيقة والتنفيذ الكامل لهذه الاتفاقية يعتبر مقدمة جوهرية للانفراج الراسخ فى وسط اوروبا ولتحسين العلاقات بين الدول المعنية وخاصة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية .

وقد ابلغ المستشار الاتحادى عن حالة المباحثات التى تجريها الحكومة الاتحادية مع حكومة تشيكوسلوفاكيا بشأن اعادة العلاقات الثنائية الى طبيعتها على اساس مقبول للدولتين ، وبهذا الصدد تحدث عن جهود الحكومة الاتحادية لوضع حد نهائى لمشكلة اتفاقية ميونيخ واجمع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على انه اذا ما انتهت المباحثات بين حكومتى المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا بنجاح فسيكون لذلك اهمية كبيرة بالنسبة لمواصلة تخفيف حدة التوتر فى اوروبا . واكد المستشار الاتحادى استعداد الحكومة الاتحادية لاقامة علاقات دبلوماسية مع دول شرق اوروبا التى لاتربطها بها الان هذه العلاقات .

وقد نوقشت مناقشة شاملة القضايا المرتبطة باعداد وعقد المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون الذى اصبح الان يحتل مكان الصدارة فى السياسة الاوروبية . واعرب الطرفان عن املهما بان تنتهى فى وقت قريب المشاورات المتعددة الاطراف فى هلسنكى وبان يعقد المؤتمر فى اقرب فرصة وعلى مستوى يتفق والاهمية الدولية لهذه الخطوة . والجانبان كلهما اصرار على المساعدة فى انجاح المؤتمر بهدف اقامة اساس راسخ للسلام والامن والتعاون فى اوروبا .

وجرى تبادل للآراء حول القضايا المتصلة بالتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . واجمع الطرفان على ان التسويات المنسقة التى تتفق ومبدا عدم الاضرار بامن الدول المساهمة من شانها ان تستجيب لمصالح تعزيز السلام فى اوروبا . واعلنا عن استعدادهما للمساعدة على التوصل فى المباحثات المتعددة الاطراف الى مدخل لحل هذه القضايا يقبله الجميع . ويحيى الجانبان المشاورات المتعددة الاطراف الجارية فى فيينا بروح بناءة للتمهيد لهذه المباحثات ، ويعربان عن املهما بان هذه المشاورات سوف تكلل بالنجاح فى القريب العاجل .

واعرب الجانبان بارتياح عن ان معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية بتاريخ ايوليو ١٩٦٨ قد وقعت وصدق عليها من جانب عدد كبير من الدول واخذا بعين الاعتبار الاتفاقية التى وقعت فى ٥ ابريل من هذا العام بين "يوراتوم" وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف تقدم الحكومة الاتحادية هذه المعاهدة الى الاجهزة التشريعية للتصديق عليها . ويعتبر الجانبان ان تنفيذ هذه المعاهدة سيكون خطوة فى طريق نزع السلاح وسوف تساعد على تقليل اخطار الحرب النووية ومواصلة تعزيز الامن الدولى .

وقد حيا بريجنيف وبراندت الاتفاقية التى وقعت فى باريس فى ٢٧ يناير ١٩٧٣ حول انهاء الحرب واعادة السلام فى فيتنام والتى كانت اسهاما هاما فى قضية تنقية الجو الدولى كله . ويعتبران ان مراعاة جميع الاطراف التى وقعت اتفاقية باريس لهذه الوثيقة يعتبر مقدمة هامة لتامين السلام الوطيد فى هذه البقعة من العالم .

واشار الطرفان بقلق الى استمرار التوتر الخطر فى الشرق الاوسط واكدا على ضرورة حل المشاكل المرتبطة بذلك طبقا لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ واعلنا انهما سيؤيدان جميع الجهود الرامية الى اقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط .

واجمع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى على ان الاحاديث التى دارت بينهما قد ساعدت على مواصلة توسيع مجالات التعاون بين الدولتين بما فى ذلك فى القضايا الدولية ، وفتحت افاقا للتنمية الفعالة للعلاقات فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية–التكنيكية والثقافية بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية لما فيه مصلحة الدولتين . ان النتائج التى تم التوصل اليها تعطى لكلا البلدين اساسا للتطلع الى المستقبل بثقة .

وقد اعرب ليونيد بريجنيف عن شكره على الحفاوة التى استقبل بها اثناء وجوده فى جمهورية المانيا الاتحادية . وقد وجهت الدعوة الى الرئيس الاتحادى هاينمان والمستشار الاتحادى براندت لزيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية ، فقبلت الدعوة مع الشكر .

كينغسفنتر–بترسبرغ فى
٢١ مايو ١٩٧٣
ل . بريجنيف ف . براندت

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

على تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ،

رغبة منهما ، وفقا للمعاهدة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ١٢ اغسطس سنة ١٩٧٠ ، فى تعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى ،

واستنادا الى الاتفاقية الخاصة بالمسائل العامة للتجارة والملاحة البحرية بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٨ والى الاتفاقية طويلة الامد بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية حول التجارة والتعاون الاقتصادى والمؤرخة فى ٥ يوليو سنة ١٩٧٢ ،

وسعيا منهما الى التمهيد لتطور التعاون فى اوروبا ،

واعترافا بفائدة تامين وتوسيع التعاون عن طريق عقد الاتفاقيات لمرحلة اطول ، اتفقتا على مايلى :

المادة الاولى

سيسعى الطرفان المتفقان الى توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى بين هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية على اساس المنفعة المتبادلة وسيقدمان فى حدود امكانياتهما المساعدة على هذا التعاون .

المادة الثانية

سيحدد الطرفان المتفقان عن طريق اللجنة المذكورة فى المادة ٧ الفروع التى يعتبر توسيع التعاون فيها لمرحلة مديدة امرا مرغوبا فيه وسيضع الطرفان المتفقان عند ذلك فى اعتبارهما قبل كل شىء حاجات واحتياطى كل منهما الى المواد الخام ومختلف انواع الطاقة والتكنولوجيا والمعدات وسلع الاستهلاك الواسع .

المادة الثالثة

ان التعاون فى نطاق هذه الاتفاقية سيشمل فيما يشمل :

– انشاء المجمعات الصناعية الذى يستجيب للمصالح الاقتصادية المتبادلة وكذلك توسيع وتحديث بعض المؤسسات الصناعية .

– التعاون فى انتاج بعض انواع المعدات والمصنوعات الاخرى .

– التعاون فى انتاج بعض انواع المواد الخام .

– تبادل براءات الاختراع والرخصات و"ناو هاو" (مصطلح انجليزى يعنى التجربة والقدرة– المترجم) والمعلومات التكنيكية واستخدام وتحسين التكنولوجيا الموجودة او معالجة تكنولوجيا جديدة وكذلك ارسال الخبراء لتقديم الخدمات التكنيكية او للتدريب .

المادة الرابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على ابرام وتنفيذ عقود حول مشاريع التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى وايجاد التسهيلات اللازمة لذلك فى حدود امكانياتهما .

المادة الخامسة

سيجرى الاتفاق على شروط بعض مشاريع التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى من جانب الهيئات والمؤسسات المعينة ذات العلاقة من كلا الطرفين وفقا للقوانين والقرارات المعمول بها فى كل من الدولتين .

المادة السادسة

سيساعد الطرفان المتفقان على تعاون هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية فى البلدان الاخرى .

المادة السابعة

يناط الاشراف على العمل بشان وضع هذه الاتفاقية فى حيز التطبيق بلجنة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية لشئون التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى وهى تقوم لهذا الغرض باعداد المقترحات بشان المستقبل البعيد لتطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى ذى النفع المتبادل .

المادة الثامنة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخة فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ ستعمم الاتفاقية الحاضرة حسب الاجراءات المقررة على برلين (الغربية) .

المادة التاسعة

لا تمس الاتفاقية الحاضرة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف المعقودة سابقا من قبل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . وفى هذا الصدد سيجرى الطرفان المتفقان اذا اقتضى الامر وباقتراح من احدهما مشاورات ولكن بشرط ان لاتمس هذه المشاورات الاهداف الاساسية للاتفاقية الحاضرة .

المادة العاشرة

يسرى مفعول الاتفاقية الحاضرة من تاريخ التوقيع عليها وستظل سارية المفعول لمدة عشر سنوات .

ويتفق الطرفان فى وقت لا يتاخر على ستة اشهر من انتهاء الفترة المذكورة على التدابير اللازمة لمواصلة تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى .

حرر فى بون يوم ١٩ مايو سنة ١٩٧٣ بنسختين كل نسخة باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة واحدة .

عن حكومة اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية
ل . بريجنيف
ا . غروميكو

عن حكومة جمهورية
المانيا الاتحادية
ف . براندت
ف . شييل

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

حول التعاون الثقافي

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ،

سعيا منهما ، وفقا لما ابدتا من رغبة فى المعاهدة المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ، الى تحسين وتوسيع التعاون الحالى فى مجال الثقافة بما فى ذلك العلم والتعليم ،

وايمانا منهما بان مثل هذا التعاون سيساعد على تحسين التفاهم ، اتفقتا على ما يلى :

المادة الاولى

سيشجع الطرفان المتفقان ويطوران التبادل وغيره من اشكال التعاون فى مجال الثقافة بما فى ذلك العلم والتعليم على اساس المنفعة والمصلحة المتبادلتين .

المادة الثانية

من اجل المساعدة على التعاون الثقافى سيعمل الطرفان المتفقان فى مجال العلم والتعليم فى حدود امكانياتهما على :

١) التعاون بين الهيئات الحكومية والاكاديميات والمؤسسات الدراسية العليا والثانوية والمدارس الثانوية ومدارس التعليم المهنى التكنيكى وغيرها من المؤسسات الدراسية وللابحاث العلمية وكذلك فى مجال تعليم الكبار .

٢) تأييد تبادل زيارات الوفود لتبادل الخبرة .

٣) التشجيع على تبادل زيارات العلماء والمدرسين لالقاء محاضرات واجراء ابحاث علمية وللاشتراك فى المؤتمرات والندوات والحلقات لاغراض اطلاعية .

٤) التشجيع على تبادل زيارات الطلبة والباحثين الشباب للدراسة والتدريب والاشتراك فى الندوات والقيام بابحاث علمية .

٥) تقديم المنح لممثلى الطرف الاخر المذكورين فى النقطة الرابعة من المادة الحالية للدراسة او مواصلتها فى المؤسسات الدراسية والعلمية المعنية .

٦) تطوير تبادل الكتب واللوازم والافلام الدراسية .

المادة الثالثة

سيتعاون الطرفان المتفقان فى سعيهما الى تفسير تاريخ وجغرافية وثقافة الطرف الاخر فى الكتب الدراسية تفسيرا يساهم فى زيادة التفاهم .

المادة الرابعة

بغية تطوير التعاون فى مجال التعليم والابحاث العلمية سيدرس الطرفان المتفقان المسائل الخاصة بالاعتراف المتبادل بشهادات الجامعات وغيرها من المعاهد العليا والدرجات العلمية من اجل الوصول الى اتفاقيات حول تعادلها .

المادة الخامسة

ويعير الطرفان المتفقان اهمية كبيرة لتوسيع نطاق معرفة اللغة والادب الروسيين واللغة والادب الالمانيين . كما سيتخذان اويدعمان فى حدود امكانياتهما كل الاجراءات التى تخدم هذا الغرض بما فى ذلك الاجراءات التى تساعد على ادخال تعليم اللغتين فى نظام التعليم لدى كل من الطرفين المتفقين ، وفى هذا الصدد ستتخذ الاجراءات الملموسة التالية :

١) المساهمة فى توسيع تعليم اللغتين الروسية والالمانية فى المعاهد العليا والمدارس وغيرها من المؤسسات الدراسية بما فى ذلك مدارس الكبار وتبادل المساعدة فى هذا المجال .

٢) تبادل زيارات المحاضرين وغيرهم من مدرسى اللغتين الروسية والالمانية .

٣) دراسة المدرسين والطلبة فى الصفوف اللغوية التى ينظمها الطرف الاخر .

٤) تبادل الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد اللازمة لتعليم اللغة والادب ودراستهما .

٥) التعاون فى اعداد واصدار الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد .

٦) تبادل الخبرة والتعاون عند وضع وتطبيق الاساليب والوسائل الحديثة لتدريس اللغات الاجنبية .

٧) استخدام امكانيات الاذاعة والتليفيزيون لنشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية . سيساعد الطرفان المتفقان على نشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية بوسائل اخرى يعتبرانها ضرورية فى مجرى التعاون .

المادة السادسة

من اجل تحسين الاطلاع المتبادل على الفن والادب وغيره من النشاطات القريبة منهما سيشجع الطرفان على تبادل الزيارات وغيرها من الاتصالات فى هذه المجالات وتسهيل الاجراءات وتقديم المساعدة المتبادلة فى حدود امكانياتهما فى هذه المجالات بما فى ذلك .

١) حفلات الفرق الفنية والفنانين المنفردين وعرض التمثيليات المسرحية وغيرها من البرامج الفنية بصرف النظر عن ان القيام بهذه الجولات يتم على اساس الاتفاقيات بين الهيئات والدوائر ذات الشان او على اساس تجارى .

٢) تنظيم جولات الرسامين والنحاتين والمعماريين والملحنين والكتاب والصحفيين وموظفى دور النشر والمكتبات والمتاحف والارشيف وغيرهم من ممثلى الثقافة بهدف تطوير التعاون وتبادل الخبرة او لاغراض اطلاعية .

٣) تنظيم المعارض والمحاضرات .

٤) تطوير العلاقات والتعاون بين المكتبات ودور النشر والارشيفات عن طريق تبادل الكتب وغيرها من المنشورات ووثائق الارشيف والافلام الصغيرة الحجم ذات الطابع الاجتماعى والثقافى والعلمى والاسطوانات والتسجيلات الاخرى ذات المضمون الثقافى .

٥) اصدار المؤلفات الفنية والعلمية والمهنية الخاصة المترجمة من احدى اللغتين .

المادة السابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون فى مجال السينما . ولهذا الغرض سيشجعان على اجراء اسابيع الافلام وعروض الافلام الجديدة وتبادل الافلام الروائية والوثائقية والتسجيلية وعلى اخراج افلام مشتركة روائية كانت أم وثائقية وكذلك اشتراك كل طرف فى المهرجانات السينمائية الدولية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات السينما ومنتجى الافلام وتبادل زيارات رجالات السينما وخبرائها وفودا وافرادا .

المادة الثامنة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون فى مجال التليفيزيون والاذاعة بما فى ذلك تبادل البرامج التليفيزيونية والاذاعية والانتاج المشترك للافلام التليفيزيونية وتقديم الخدمات لاعداد البرامج الاذاعية والتليفيزيونية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات التليفيزيون والاذاعة وكذلك تبادل زيارات الخبراء وفودا وافرادا .

المادة التاسعة

سيشجع الطرفان المتفقان التعاون فى مجال الرياضة البدنية وكذلك التعاون بين منظمات الشباب وغيرها من الهيئات الخاصة بتربية الشباب خارج المدرسة .

المادة العاشرة

انطلاقا من اهداف هذه الاتفاقية سيشجع الطرفان المتفقان تبادل زيارات السياح من اجل تحسين الاطلاع على الحياة والعمل والثقافة فى كل من البلدين .

المادة الحادية عشرة

سيشجع الطرفان المتفقان الهيئات غير الحكومية على القيام باجراءات تخدم اهداف هذه الاتفاقية .

المادة الثانية عشرة

لتحقيق اهداف هذه الاتفاقية سيتفق الطرفان على برامج التعاون لعامين .

ولايستثنى من ذلك المساعدة على القيام باجراءات اخرى لاتضمها البرامج بل تتجاوب من حيث طابعها مع الاتفاقية الحالية .

المادة الثالثة عشرة

سيشكل الطرفان المتفقان لجنة مختلطة تجتمع مرة واحدة على الاقل خلال فترة عمل برنامج التعاون المخصص لعامين فى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية على التوالى .

وسيعين اعضاء اللجنة المختلطة وفقا للقواعد المرعية لدى كل طرف .

وسيراس دورة اللجنة ممثل الطرف الذى يستقبل اللجنة .

وستجمل اللجنة المختلطة فى دوراتها نتائج التبادل والتعاون وتضع البرامج لمدة عامين بموجب المادة الثانية عشرة من الاتفاقية الحالية وتنسق الشروط الاصولية والمالية لتحقيقها .

ووفقا للاتفاق المشترك يمكن فيما بين دورتى اللجنة المختلطة ادخال تعديلات واضافات الى برامج التعاون لعامين . وسيتبادل الطرفان المتفقان مشاريع البرامج قبل انتهاء مدة البرنامج بما لايقل عن شهر .

المادة الرابعة عشرة

يجب تسوية الخلافات فيما يخص تفسير او تطبيق هذه الاتفاقية عن طريق التشاور بين الطرفين المتفقين .

المادة الخامسة عشرة

اما التعاون فى مجال العلم والتكنيك فسوف تعينه اتفاقية خاصة .

المادة السادسة عشرة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخة فى ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ستشمل هذه الاتفاقية برلين (الغربية) طبقا للاجراءات المتفق عليها .

المادة السابعة عشرة

ستصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد ان يبلغ الطرفان المتفقان احدهما الاخر بان كل الشكليات التى يجب القيام بها فى دولته قد تمت .

المادة الثامنة عشرة

عقدت هذه الاتفاقية لمدة خمسة اعوام . واذا لم يعلن احد الطرفين كتابيا فسخها قبل انتهاء هذه المدة بستة اشهر فستظل لمدة غير محددة ما لم يعلن احد الطرفين المتفقين الغاءها كتابيا قبل ذلك بستة اشهر .

حرر فى بون ١٩ مايو عام ١٩٧٣ بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة واحدة .

نيابة عن حكومة
اتحاد الجمهوريات السوفييتية
الاشتراكية
ا . غروميكو

نيابة عن حكومة جمهورية
المانيا الاتحادية
ف . شييل

كلمة بريجنيف
فى تليفزيون جمهورية ألمانيا الاتحادية

ايها المواطنون المحترمون فى جمهورية المانيا الاتحادية !

يسرنى ان اخاطبكم وانا ازور بلادكم لاول مرة . ان مجيئى الى هنا تلبية لدعوة من المستشار الاتحادى فيلى براندت ومباحثاتنا تدل بحد ذاتها على ان العلاقات بين بلدينا تتطور بنجاح .

كانت اتصالاتى الاولى المباشرة بالمستشار براندت مرتبطة بحدث كبير فى تاريخ العلاقات بين بلدينا ، ويمكن القول بثقة : فى تطور اوروبا السياسى . فقد التقينا لاول مرة فى موسكو عام ١٩٧٠ بمناسبة توقيع المعاهدة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية . وخرج الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية بتوقيعهما الوثيقة التى تتضمن الاعتراف الواقعى بالوضع الراهن فى اوروبا وبتعهدهما على رؤوس الاشهاد بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة فى العلاقات بينهما . خرجا الى طريق جديد فى هذا المجال .

واقول بصراحة انه لم يكن من السهل على الشعب السوفييتى وبالتالى على قادته ان يفتحوا هذه الصفحة الجديدة فى علاقاتنا . فلا تزال ذكريات الحرب الماضية وما احدثه العدوان الهتلرى من الضحايا الفظيعة والخراب المرعب ، حية للغاية لدى ملايين السوفييت واستطعنا تخطى ذلك الماضى فى العلاقات مع بلادكم لاننا لانريد عودته .

وتربطنا عرى اخلص الصداقة النزيهة منذ وقت بعيد بالدولة الالمانية الاشتراكية الحليفة لنا—جمهورية المانيا الديموقراطية .

ونقف موقف الارادة الطيبة وحب السلام من علاقاتنا مع جمهورية المانيا الاتحادية . ونحن مستعدون بشرف للتعاون الذى يمكن ان يكون ، حسب اعتقادنا مفيدا جدا بالنسبة للجانبين وللامن العام . اننا نرجو سلاما وطيدا ونظن ان جمهورية المانيا الاتحادية تهتم بالسلام ايضا وتحتاج اليه .

ونعرف ان طريق حكومة المستشار براندت الى عقد هذه المعاهدة لم تكن سهلة ايضا . «فللحرب الباردة» قصورها الذاتى الذى يقتضى التغلب عليه بذل جهد معين . خصوصا لان انصار المجابهة الخطرة بين العالمين لم يزولوا بعد من الميدان السياسى .

ولذلك يقدرون فى الاتحاد السوفييتى الواقعية وبعد النظر والارادة التى ابداها قادة جمهورية المانيا الاتحادية وفى مقدمتهم المستشار الاتحادى فيلى برانت فى النضال من اجل عقد وابرام المعاهدتين مع الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية اللتين وضعتا بداية لعلاقات جديدة بين بلادكم واوروبا الاشتراكية .

وفى هذا الصدد احب ان اقدر حق التقدير جهود كل انصار حسن الجوار بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى فكان الكثيرون منهم مشتركين فى المعركة ضد الفاشية ولم يضنوا فى بذل الجهد مناضلين فى سبيل السلام والصداقة بين شعبينا . ويقدر الاتحاد السوفييتى مساهمتهم فى هذه القضية النبيلة تقديرا عاليا .

لقد كان لقاؤنا مع المستشار براندت فى خريف عام ١٩٧١ فى اوريانده مرحلة هامة فى انجاح تطوير علاقاتنا فى الطريق الذى رسمته معاهدة موسكو ففى جو من الهدوء والجدية وانعدام قيود الاصول الدبلوماسية استطعنا رسم افاق جديدة لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية الاتحادية وكذلك تحديد مجالات ممكنة للتعاون بين بلدينا على الصعيد الدولى .

وقد بدا تحقيق المخططات المرسومة ونستطيع القول بثقة ان تطور علاقات التعاون السلمية والمتبادلة المنفعة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية الاتحادية لم يعد فرضية تجريدية ولا مشروعا نظريا او رجاء عاطفيا ، كما بدا منذ وقت غير بعيد . بل انه شئ واقعى يعيش وينمو ويتعزز .

صحيح ان امكانيات تطوير مثل هذه العلاقات بين بلدينا لم تنضب ابدا بل اننا لانزال فى بداية هذا الطريق وقد تاكد فى سير مباحثاتنا مع المستشار براندت ان هناك امكانيات جيدة لتطويرها فى المستقبل فى المجال الاقتصادى مثلا . والى جانب توسيع التجارة العادية هناك امكانية عقد صفقات طويلة الامد وواسعة النطاق تقوم على التعاون الاقتصادى بين بلدينا وتهدف الى تحقيق مشاريع مشتركة كبيرة .

وان لمثل هذه الصفقات طابعا غير مؤقت وغير عرضى الى حد ما بل انها تفتح الطريق امام العمل المشترك فى قطاعات الاقتصاد الهامة ، هذا العمل الذى يعود بفائدة مضمونة على الجانبين خلال اعوام عديدة . ويمكن ذلك فيما يمكن ، من تنظيم الانتاج بمزيد من العقلانية وتشغيل اليد العاملة المضمون فى بلادكم . ومن الاهم ان مثل هذا التعاون يساعد على وضع قاعدة متينة لعلاقات حسن الجوار بين بلدينا .

ان الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية بلدان متطوران تطورا عاليا فى المجال العلمى والتكنيكى والثقافى فثمة ما يستطيع علماؤنا ان يعرضوه ويتحدثوا عنه الى زملائهم . وسيطلع سكان احد بلدينا ، وانا واثق بذلك تماما—باهتمام كبير على خيرة مؤلفات الادب والموسيقى والمسرح ولنتاج الفنون التشكيلية فى البلد الاخر ومما يؤكد ذلك بجلاء مدى الاهتمام الذى توجهه اوساطكم الاجتماعية لايام الاتحاد السوفييتى الجارية الآن فى دورتموند .

لقد وقع بلدانا فى هذه الايام عددا من الاتفاقيات الملموسة الخاصة بمسائل العلاقات الاقتصادية والثقافية والمواصلات الجوية التى تظهر استعداد كلا الجانبين للتعاون والتفاهم فيما بينهما .

ولكن مهما كانت العلاقات الطيبة بين دولتينا وشعبيهما هامة فليس اقل اهمية منها ايضا ، كون اقامتها وتطويرها انما هما . فى ايامنا هذه ، ليسا الا جزءا من العملية الاوسع لتصحيح الحياة الدولية فى اوروبا ، وفى غير اوروبا . تصحيحا جذريا فيجرى الآن الانتقال من مرحلة «الحرب الباردة» التى استمرت ربع قرن الى علاقات السلام والاحترام المتبادل والتعاون بين دول الشرق والغرب . وهذا هو هدف سياسة التعايش السلمى التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى ازاء الدول ذات النظام الاجتماعى المختلف . وقد صيغت هذه السياسة على اكمل وجه فى ايامنا هذه فى برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى حظى الآن بشهرة واسعة ، وكذلك فى مواد دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى انعقدت فى ابريل الماضى ومما جاء فيها ان بلادنا ترى هدفها فى تحقيق تحول جذرى نحو الانفراج والسلام فى القارة الاوروبية . ويودى ان تعرفوا ان الاتحاد السوفييتى وحزبه الشيوعى وشعبنا كله سيعملون بحماس وداب لتحقيق هذا الهدف .

يجب ان تزول الى الابد اوروبا التى كانت مرارا موقدا للحروب العدوانية التى اتت بالدمار الهائل وذهبت بملايين الارواح . ونريد ان تحل محلها قارة جديدة تكون قارة السلام والثقة المتبادلة والتعاون بين كافة الدول .

ومما لاشك فيه ان من الجوانب الايجابية للتطورات الراهنة فى اوروبا التحسن التدريجى فى العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجيرانها فى الشرق وهم بولونيا والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من دول اوروبا الاشتراكية .

اننا نولى اهمية كبيرة للتعاون الجدى البناء بيننا وبين جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من الدول فى مجال هام مثل اعداد المؤتمر الاوروبى العام لبحث مسائل الامن والتعاون .

ويظل فى العالم كثير من المشاكل الملحة الحبلى باسباب الانفجار والتى تنتظر حلها . فلم تتم بعد تسوية النزاع فى الشرق الاوسط حيث لاتزال الاراضى العربية باقية تحت وطاة المحتلين ولذلك يستمر توتر خطر وهناك اعداء لتخفيف حدة التوتر ووقف سباق التسلح فى المناطق الاخرى غير ان تباشير النور تلوح فى آفاق البشرية فقد انتهت الحرب فى فيتنام وتستمر العلاقات السوفييتية الامريكية فى التطور باتجاه ايجابى . ويمكن القول بوجه عام ان كوكبنا اليوم اقرب من اقامة سلام وطيد مما كان فى اى وقت مضى . وسيستخدم الاتحاد السوفييتى نفوذه لتدعيم هذا الاتجاه المفيد .

ان سياستنا الخارجية المحبة للسلام هى تعبير عن طابع مجتمعنا واحتياجاته الداخلية العميقة . فان الشعب السوفييتى الذى يبلغ تعداده ٢٥٠ مليون نسمة ، مشغول بتحقيق المشاريع الجبارة للبناء السلمى ونبنى فى شمال وجنوب بلادنا الشاسعة ، وفى سيبيريا وآسيا الوسطى محطات عملاقة ومئات المصانع والمعامل وننشئ انظمة الرى فى الاراضى التى تستطيع منافسة كثير من الدول الاوروبية من حيث مساحتها . ومن اهدافنا التوصل الى ان يعيش الشعب السوفييتى غدا احسن مما يعيش اليوم ويحس السوفييت ثمار هذه الجهود الجماعية بالفعل .

صحيح ان كل ذلك لايعنى ان جميع المشاكل قد حلت فى الاتحاد السوفييتى وانه لايعانى من اية صعوبات . ان القضايا التى يقتضى حلها بذل جهد ملحوظ لاتزال قائمة وستظل ، كما يظهر ، فى اى وقت فى المستقبل . الا ان المشاكل التى تواجهنا تتميز بانها مرتبطة بنمو البلاد المستمر وزيادة قدرتها الاقتصادية والثقافية ، ونبحث عن حل لها ، فقط ، على طريق البناء السلمى اللاحق ورفع مستوى حياة الشعب وثقافته وتطوير مجتمعنا الاشتراكى .

واود ان اقول اضافة الى ذلك" ان مخططاتنا لاتنطلق من سياسة الاكتفاء الذاتى . فلانسير فى اتجاه عزل بلادنا عن العالم الخارجى . بل بالعكس ننطلق من انها ستتطور فى ظروف التعاون الشامل المتزايد مع العالم الخارجى الذى لايقتصر مجاله على البلدان الاشتراكية بل يشمل عددا كبيرا من الدول ذات النظام الاجتماعى المختلف .

ايها المشاهدون المحترمون ! ان اقامتنا فى الجمهورية الاتحادية قصيرة الى حد ما بحكم الضرورة . الا ان هذا القليل الذى تمكن رفاقى وانا من رؤيته فى الاراضى الالمانية الغربية ترك لدينا اثرا طيبا .

وكنا نشاهد باهتمام عاصمتكم الديناميكية وذات التقاليد الغنية ، مدينة بون العريقة التى ولد فيها بتهوفن العبقرى وكان كارل ماركس مؤسس الشيوعية العلمية يتعلم فى جامعتها .

اننا ممتنون جدا للمستشار الاتحادى فيلى براندت والرئيس الاتحادى غوستاف هينمان ووزير الخارجية فالتر شييل وجميع ممثلى حكومة المانيا الاتحادية على ضيافتهم وتنظيم عملنا المشترك بصورة جيدة .

وفى الختام احب ان اشكر من صميم القلب ، ممثلى مختلف الاوساط الاجتماعية فى بلادكم وكل من اتيح لنا الالتقاء به فى جو ودى يسود هذه الزيارة . ايها المشاهدون المحترمون اتمنى لكم جميعا ، ولشعب جمهورية المانيا الاتحادية كله ، الحياة السلمية السعيدة والعمل المثمر والازدهار .

وشكرا على حسن اصغائكم

الخطاب الذى القاه بريجنيف فى ١٨ مايو الحالى فى حفلة الغداء التى اقامها براندت فى قصر شاومبورغ تكريما له .

ايها السيد المستشار المحترم !
ايتها السيدة براندت المحترمة !
سيداتى سادتى !

اسمحوا لى ان اعبر من جديد عن الشكر على الدعوة لزيارة بلادكم وعلى الاستقبال الحار الذى لقيناه عندكم نحن ممثلى الاتحاد السوفييتى .

اننا نعتبر وصولنا الى بلادكم خطوة منطقية ناجمة عن تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية الذى بدأ بتوقيع معاهدة موسكو فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ان الجديد الذى يظهر فى العلاقات بين بلدينا تحييه وتستحسنه شعوب الاتحاد السوفييتى وكذلك شعب المانيا الاتحادية كما يبدو ذلك لنا ، كما وتستحسنه الشعوب الاوروبية الاخرى ايضا وهذا ما يلهم مواصلة بذل الجهود فى هذا الاتجاه .

منذ بضعة اعوام سادت العلاقات بيننا روح «الحرب الباردة» وانعدام الود . وكانت مواقفنا من جميع المسائل الدولية الكبرى على طرفى نقيض .

وكان من الضرورى بذل كثير من الجهود لتحويل تطور الحوادث الى اتجاه مرغوب فيه . وانطلقنا عند حل هذه المسألة من الاعتقاد بانه لايجب ان يخيم الماضى علينا دوما ويغطى آفاق المستقبل . فان هدف سياسة الاتحاد السوفييتى هو منع تكرار ماساة الماضى ، واننا على يقين بان لحل هذه المسألة بجهدنا المشترك اهمية تاريخية .

ولعل من المنطق ان العمل من اجل تجديد العلاقات بين بلدينا قد تولاه ابناء الجيل الذى شاهد فظائع الحرب الاخيرة وانى بصفتى انسانا كان فى الجبهة طيلة اعوام الحرب كلها ، ادرك بوضوح خاص مغزى واهمية هذا العمل اظن ان السيد براندت يفهم ذلك جيدا ولانشك فى ان الجيل الجديد سيستطيع ان يفهم ويقيم ما نحققه الان ، ويسهم بقسطه الخاص فى العمل الذى بدأناه .

لتطوير التعاون الواسع مع المانيا الاتحادية مكانة هامة فى سياسة الاتحاد السوفييتى الاوروبية الهادفة الى احداث انعطاف حاسم نحو الانفراج والسلام فى القارة ولايمكن حل مثل هذه المسألة الكبرى الا بجهود دول عديدة وفى جو من التفاهم مع جيران واصدقاء الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية على السواء . ولنا امل فى ان تضطلع المانيا الاتحادية فى بذل هذه الجهود الجماعية بدور يليق بوزنها ومكانتها فى العالم المعاصر .

ولدينا رغبة مشتركة فى تبادل الاراء حول مجمل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكما يظهر فيجب ان تجمل فى سير المباحثات مع المستشار براندت ونائبه ووزير الخارجية شييل وزملائهما ، نتائج ما حققه الجانبان لتوسيع وتعميق علاقاتنا ، ونرسم اهدافا نسعى اليها فيما بعد .

ومن مهام زيارتنا لبلادكم ، تبادل الاراء مع المستشار الفيدرالى فى الح المسائل الاوروبية مثل المؤتمر الاوروبى العام وتخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا الوسطى الخ . ولا بد ان يساعد الاتفاق بيننا على انجاح هذه المبادرات السياسية الكبرى .

وباختصار فلا تنقصنا المواضيع للمناقشة كما يبدو ، بل سينقصنا الوقت لبحثها ولكن البرنامج يخصص مكانة رئيسية للعمل ولذلك اظن اننا نستطيع مع السيد المستشار الفيدرالى ان نعمل عملا مفيدا واعير كذلك اهمية كبيرة للمحادثة المقبلة مع السيد هاينمان رئيس جمهورية المانيا الاتحادية .

ان معاهدتى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية مع المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية والمعاهدة الخاصة باسس العلاقات بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية تؤكد من جديد الحقيقة الواضحة والهامة فى نفس الوقت ، وهى انه يمكن حل اكثر المشاكل الدولية المزمنة تعقدا . كما انها تؤكد فى نفس الوقت ان تحقيق النتائج الايجابية يتطلب ان يبدى الرجال الذين يصيغون سياسة الدول رغبة وارادة سياسية قوية .

ان المعاهدات والاتفاقيات التى ذكرتها انتصار يستجيب للمنطق والواقعية ، كما انها نجاح لسياسة التعايش السلمى . ومن المهم الان بدء السير الى امام انطلاقا من هذا الموقع .

ان الاتحاد السوفييتى كحلفائه من البلدان الاشتراكية الاخرى ، واثق بقواه وامكانياته السياسية والاقتصادية كما انه مستعد للمسابقة السلمية ، اكرر السلمية ، وللتعاون مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة واننا نوجه جهودنا لكى تستخدم منجزات الحضارة البشرية والتقدم العلمى التكنيكى لا للحقد والتدمير بل من اجل البناء وزيادة رفاهية الشعوب وقيمها الروحية .

اسمحوا لى ان ارفع نخب تطوير علاقات حسن الجوار السلمية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية !

نخب الاتفاق والتعاون بين بلدينا لصالح السلام فى اوروبا وفى العالم كله !

نخب صحة السيد المستشار الفيديرالى والسيدة براندت ! نخب صحة نائب المستشار والسيدة شييل !

نخب صحة جميع الحضور !

كلمة بريجنيف فى مأدبة الغداء المقامة تكريما لفيلى براندت

اقام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى مادبة غداء تكريما للمستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية فيلى براندت .

وقد القى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف كلمة فى المادبة هذا نصها :

السيد المحترم المستشار الاتحادى ،
السيدة المحترمة براندت ،
السيدات والسادة ،
ايها الرفاق !

اسمحوا لى قبل كل شىء ان احيى تحية قلبية ضيوفنا المستشار الاتحادى السيد فيلى براندت ورجال الدولة والسياسة فى جمهورية المانيا الاتحادية ، وجميع الضيوف المجتمعين اليوم فى هذه القاعة .

لقد جئنا الى بلادكم وكلنا ثقة بان تدعيم وتعميق التعاون بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى يستجيب تماما لمصالح بلدينا وشعبينا ، وهذا تؤكده بكل جلاء الوثيقة التى وقعناها اليوم عن نتائج مباحثاتنا هنا .

ان امامنا ميدانا واسعا وخصبا للنشاط . وقد وقعنا فى الايام القليلة الماضية اتفاقيات خاصة بالتعاون الاقتصادى والثقافى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وتتطور وتنمو علاقاتنا فى مجال النقل الجوى وفى عدد من المجالات الاخرى ولكن كل ما انجزناه حتى الان بالطبع لايستنفد على الاطلاق جميع امكانياتنا .

فاليكم مثلا العلاقات الاقتصادية . لقد درسنا امكانية عقد عدة عقود ضخمة على اساس التعاون الاقتصادى فى بضع فروع فى اقتصاد بلدينا . وهذا الشكل من اشكال العلاقات يستجيب اكثر لمستوى التطور الراهن لقوى الانتاج فى الدولتين ولمصالح السلام كذلك . وقد اقتنعنا من خلال احاديثنا مع المستشار الاتحادى وممثلى دوائر رجال الاعمال والنقابات بمدى الاهتمام العظيم فى بلادكم بهذه القضايا وبكثرة الافكار الشيقة وذات الآفاق .

واعتقد ان كلا الجانبين سيبذلان جهودهما من اجل ان ينفذ كل ما اتفق عليه ، حتى يكون تعاوننا فى خدمة شعبى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكذلك جميع شعوب اوروبا .

وفى راينا ان اطيب النتائج يمكن ان يحققها تعاون الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية فى المجال السياسى ، وفى المقام الاول فى قضايا تعزيز الامن الاوروبى . فان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية هى حلقة هامة فى نظام العلاقات الدولية عموما وفى اوروبا بشكل خاص .

ان طموح الشعوب الى ضمان الامن والتعاون السلمى لدول اوروبا يجد تعبيره المحدد فى الوقت الحاضر بشكل خاص فى اعداد المؤتمر الاوروبى العام والكلام يدور حول التوصل بالجهود الجماعية الى نظام مامون معترف به من المبادىء التى تساعد على خلق جو آمن حقيقى فى قارتنا وتسمح للاوروبيين بالتطلع بثقة الى المستقبل لا لعدة سنوات بل لعصر تاريخى باكمله وهكذا على الاقل نفهم نحن فى الاتحاد السوفييتى مهمة المؤتمر الاوروبى العام ونحن نشير بارتياح الى ان حكومة جمهورية المانيا الاتحادية تنظر الى هذه المسألة بوعى لاهميتها .

ايها السيدات والسادة المحترمون ، ضيوفنا الاعزاء !

بعد اعادة العلاقات الطبيعية مع بولندا وجمهورية المانيا الديمقراطية يبقى الان ، كما نتصور نحن ، تسوية العلاقات السياسية بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا . وتصبح آفاق اقامة علاقات طبيعية مع المجر وبلغاريا شيئا واقعيا ، وانها لقريبة تلك الساعة التى ستشغل فيها جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية مقعديهما فى هيئة الامم المتحدة ويقدمان اسهاما طيبا فى نشاط هذه المنظمة العالمية . ان هذا كله يغير تغييرا جذريا الوضع الدولى لبلادكم ، والى حد ليس بالقليل المناخ العام للعلاقات بين شرق وغرب اوروبا .

وتؤكد الحياة ان سياسة التعايش السلمى والتعاون المتبادل المنفعة مع الدول الاشتراكية يتيحان لجمهورية المانيا الاتحادية امكانيات جديدة ويمكنانها من لعب دور اكثر اهمية وايجابية فى العلاقات الدولية عامة وهذا اتجاه نقف نحن منه موقفا ايجابيا لانه يفيد قضية الانفراج والسلام .

فلتسمحوا لى ان اعرب عن املى – واعتقد ان احدا لن يتهمنى بالمغالاة فى التفاؤل – بان الاعمال المشتركة لبلدينا فى حل مشاكل السياسة الاوروبية ستصبح احد العناصر الهامة لتكوين نظام علاقات دولية قائمة على السلام الوطيد الطويل الامد والامن الراسخ لجميع البلدان .

وفى الختام اريد اذكر شيئا آخر اننى اعتقد ياسيادة المستشار الاتحادى ان مجرى مباحثاتنا معك كله ونتائجها هو تاكيد جديد مقنع على جدوى ما اتفق على تسميته بالاتصالات على اعلى مستوى . وتدل الخبرة على انه اذا ما اشترك فى تطوير العلاقات بين بلدين – الى جانب الخبراء المطلعين فى هذا المجال او ذلك – القادة السياسيون للبلاد ، فان ذلك يصبح حافزا طيبا يحث جميع المعنيين على مزيد من الفعالية والسرعة فى العمل . ولكن الشىء الأهم فى رأيى ان اشتراك القادة السياسيين المتحملين اعلى المسئوليات يساعد على النظر الى مجمل العلاقات نظرة واسعة ذات افاق ، بمعنى انه يساعد على الرؤية الى ابعد والتقدم الى الامام بثقة اكبر .

اننا فى الغالب نقترب من مرحلة جديدة فى تطوير اتصالاتنا . وقد تبادلنا الزيارات العملية بفائدة كبيرة . وربما يحل الان زمن يصبح فيه من المناسب اضفاء طابع اوسع على هذه الزيارات ، بما فى ذلك الاتصالات بالراى العام والتعرف على البلاد وحياة شعبها . واود ان آمل ياسيادة المستشار الاتحادى بانه سيكون لدينا فى المستقبل القريب فرصة تحيتكم وقرينتكم السيدة براندت فى الاتحاد السوفييتى ضيوفا رسميين وسيسعدنا ان نستقبلكم بالحفاوة اللائقة . كذلك سيسرنا ان نستقبل على الاراضى السوفييتية الرئيس الاتحادى السيد هاينمان . ونحن على يقين بان هذه الزيارات ستقترن بخطوات جديدة فى تطوير العلاقات بين بلدينا ...

فلتسمحوا لى ان ارفع الكأس فى صحة السيد المستشار الاتحادى وقرينته ، وفى صحة جميع ضيوفنا المحترمين ، ومن اجل مواصلة تنمية وتعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية ، ومن اجل سلام وطيد فى اوروبا !

الاشتـــراكيـــة

والتعـاون الاقتصـــادى الـــدولى

بقلم : الاكاديمى اينوزيمتسيف

اعير للتكامل الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية وتطوير الصلات الاقتصادية الخارجية للدولة السوفييتية الى جانب مسائل السياسة الخارجية اهتمام بالغ فى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «حول النشاط الدولى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين» والذى القى فى دورة ابريل سنة (١٩٧٣) للجنة المركزية وكذلك فى خطب المشتركين فى الدورة .

ان النهج نحو توسيع التعاون الاقتصادى الدولى ونحو مشاركة الاتحاد السوفييتى فى هذا التعاون بمزيد من النشاط انما تمليه مصالح الدولة السوفييتية السياسية منها والاقتصادية على حد سواء وهو ينسجم كل الانسجام مع مصالح البلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى الثورية ومع مصالح قضية السلم وامن الشعوب وهو نهج ينجم بشكل عضوى من الاسس المبدئية للسياسة الخارجية اللينينية .

ان مؤسسى الماركسية اللينينية الذين درسوا العوامل الاساسية لتطور القوى الانتاجية وسنن تخلى تشكيلة اجتماعية اقتصادية عن مكانها لتشكيلة اخرى اعلى منها اولوا اهتماما جديا للمقولات الاساسية مثل تقسيم العمل الدولى والسوق العالمية والاقتصاد العالمى والعلاقات الاقتصادية العالمية .

ولقد راى ماركس ولينين اتجاها تاريخيا موجودا وجودا موضوعيا فى تخصص العمل الاجتماعى وفى تقسيمه سواء داخل هذه الفروع الانتاجية او تلك وداخل هذه البلدان او تلك ام فى العلاقات بين البلدان . ويعكس هذا الاتجاه الحاجات العميقة داخل تطور القوى الانتاجية وحركتها المندفعة الى الامام . وهو الى جانب ذلك نتاج عن هذا التطور .

وقد لاحظ ماركس ان الصناعة «عن طريق استخدام الآلات والعمليات الكيمياوية وغير ذلك فى وظائف العمال ايضا وفى التشكيلات الاجتماعية لمجرى العمل . وهى بذلك تحدث دائما بالقدر نفسه ثورة فى تقسيم العمل داخل المجتمع ...»

ان الانتقال من راسمالية المنافسة الحرة الى الراسمالية الاحتكارية ادى الى توسيع هائل فى العلاقات الاقتصادية الخارجية والى تشديد الصلة الامية فى الحياة الاقتصادية .

وقد شدد ذلك بقدر كبير ترابط النشاط الانتاجى داخل كل بلد مع المجال الخارجى وجر وراءه استمرار النمو السريع فى سيل البضائع من بلدان الى اخرى .

وقد تمت جملة من التغيرات الكمية الجدية والنوعية العميقة فى التقارب الاقتصادى الدولى بين البلدان الراسمالية بعد الحرب العالمية الثانية وباكبر درجة تحت تاثير الثورة العلمية التكنيكية ، ومهدت لذلك عدة عوامل مثل انتقال الفروع الصناعية الاساسية الى الانتاج الجماعى والمتسلسل والتعاون الانتاجى الواسع المرتبط بهذا الانتقال واستمرار تعمق التخصص الدولى وانشاء انتاجيات جديدة واجتذاب البلدان على نطاق اوسع من السابق الى التجربة العلمية التكنيكية الاجنبية والموارد المادية والبشرية وقيام مجمعات انتاجية كبيرة نتيجة جهود عدة بلدان ومليجرا .

ومما يستلفت النظر ان قيمة التداول الراسمالى العالمى للبضائع ازداد خلال السنوات العشرين (١٩٥١–١٩٧٠) اربعة اضعاف فى حين انها لم تزدد خلال السنوات الاربعين السابقة لذلك سوى ١.٧ مرة . والى جانب ذلك يتفوق نمو التجارة الدولية خلال السنوات العشرين المذكورة مرة ونصف تقريبا على نمو الانتاج الصناعى فى البلدان الراسمالية . كما ازداد بسرعة كبيرة تصدير رأس المال فمجمل حجم التوظيفات الخارجية (توظيفات خاصة وتوظيفات الدولة) ازداد من ٥٠ مليار دولار سنة ١٩٤٥ الى اكثر من ٣٠٠ مليار دولار سنة ١٩٧٢ .

تغير الصورة السياسية للعالم

ومن الخصائص التى تميز الامبريالية المعاصرة سعة انتشار عمليات التكامل الاقتصادى وتطور هذه العمليات سواء فى شكل احتكارى خاص (التعاون الاوثق بين عدد من الاحتكارات الامير كية والكندية والاحتكارات الاميركية والاوروبية الغربية) ام فى شكل الدولة – الاحتكارات (اوضح مثال للشكل الاخير نشاط السوق الاوروبية المشتركة) . وتنعكس فى التكامل الاقتصادى بين البلدان الراسمالية درجة اعلى من كل الدرجات السابقة من تطور اتجاهات ارتباط الدولة والاحتكارات . فتشابك الاحتكارات والدولة يتجاوز الحدود الوطنية ويتجسد فى نشاط تجمعات اقليمية معينة تضم جملة من البلدان .

وتغيرت الصورة السياسية لكوكبنا من جذورها بسبب التبدل العميق الناجم من تحول الاتحاد السوفييتى الى دولة اشتراكية كبرى جبارة ومن اتساع مواقع النظام الاشتراكى العالمى . وكان ذلك سببا فى حصول اعمق التبدلات فى مجمل نظام العلاقات الدولية ، فاتيحت للبشرية لاول مرة فى تاريخها امكانية وضع مسألة درء الحروب العالمية الجديدة هدفا يمكن تحقيقه . كما كان ذلك سببا فى حصول اعمق التبدلات فى الاقتصاد العالمى وفى نظام تقسيم العمل الدولى .

فلئن سيطر فى الماضى على العالم بلا منازع الاقتصاد الراسمالى والسوق الراسمالية فقد حل محل هذه السيطرة الان وجود مباراة وصراع اقتصادين عالميين فى خطين متوازيين ووجود سوقين عالميتين الراسمالية والاشتراكية ويتغير ميزان القوى بينهما باستمرار لصالح الاشتراكية : فحصتها من الانتاج الصناعى العالمى ازدادت من ١٠ بالمائة فى سنة ١٩٢٧ الى زهاء ٢٠ بالمائة فى سنة ١٩٥٠ والى حوالى ٣٩ بالمائة فى سنة ١٩٧٢ . ويتفوق الاتحاد السوفييتى من حيث حجم الانتاج الصناعى على كبريات بلدان اوروبا الغربية مثل جمهورية المانيا الاتحادية وانجلترا وفرنسا مجتمعات ، وتوصل الى اكثر من ٧٥ بالمائة من مستوى الولايات المتحدة الاميركية .

نحو التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية

ان السوقين العالميتين والاقتصادين العالميين هما فى حالة تفاعل معين ويرتبطان بمجموعة من الصلات الاقتصادية ويؤلفان فى الوقت نفسه (الى جانب البلدان النامية) نظام الاقتصاد العالمى المعاصر ولكن كل واحد منهما ينمو وفق قوانينه الخاصة الملازمة لطريقة انتاجه .

ويكتسب دفعا جديدا الاتحاد الموجود فى ظل الاشتراكية وجودا موضوعيا نحو ازالة مختلف الموانع التى تعيق التطور الاجتماعى وازالة الانعزال والانغلاق ولصالح التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية . وان تعاون الدول الاشتراكية الاقتصادى ينسجم تماما مع مصالح كل واحدة منها صغيرة او كبيرة ويساعد على ازالة الفوارق فى مستويات النمو الاقتصادى ويخدم قضية تقوية المنظومة الاشتراكية العالمية ككل .

وان تشديد تقسيم العمل الدولى فى نطاق المنظومة الاشتراكية هو نوع من الاساس الاقتصادى لمبادىء الاممية البروليتارية والاشتراكية ، المبادىء التى يسترشد بها بثبات الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى فى علاقاتها بعضها مع بعض .

وهذا الاساس يترسخ على الدوام . فالتبادل التجارى الخارجى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) فى سنة ١٩٧٢ تجاوز ٦٦ مليار روبل .

وبلغ التبادل التجارى الخارجى للاتحاد السوفييتى ٢٦ مليار روبل فى سنة ١٩٧٢ وان حوالى ثلثى هذا التبادل من نصيب البلدان الاشتراكية . وتحصل هذه البلدان من الاتحاد السوفييتى على القسم الاكبر من اهم انواع الخامات والمعدات . وتستورد بلادنا بدورها من البلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) كمية كبيرة من المكائن والمعدات والمنتجات الاخرى .

تصاعد فى نمو الدخل القومى

وان التعاون الاقتصادى المتبادل قد مهد بقدر لايستهان به لكى تصبح المعدلات السنوية لوتائر نمو الدخل القومى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» خلال السنوات ١٩٦٦–١٩٧٠ اكثر ١.٧ مرة مما فى البلدان الراسمالية المتقدمة .

وكانت النتيجة المنطقية لزيادة التعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية تطور مجرى تكاملها الاقتصادى . وينفذ بنجاح «البرنامج المجمع لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وهو البرنامج الذى اقرته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس «سيف» (سنة ١٩٧١) .

ان من اهم خصائص التكامل الاشتراكى والتى تتميز مبدئيا عن التكامل الراسمالى هو انه يشمل اول مايشمل ميادين الانتاج ومجالات العلم والتكنيك على اساس تعميق التعاون فى ميدان التخطيط وتنسيق خطط التنمية الاقتصادية الخمسية منها وللمدى البعيد على حد سواء ويتبع هذا تركيز الجهود المشتركة على الاسراع بتطوير الفروع الحساسة والمشاريع وتامين حل جميع المشاكل المنسقة . ويقتضى البرنامج المجمع المشاركة فى استخدام جملة من الموارد الطبيعية وبناء المشاريع الكبرى فى الصناعة الكيمياوية وصناعة الورق والسيليلوز وفى فروع صناعية اخرى وبناء المحطات الكهربائية الذرية وتنسيق انتاج الآلات الالكترونية الحاسبة والاجهزة ذات الادارة المبرمجة والسيارات ومنتجات اخرى .

ويتآلف التعاون فى ميدان التخطيط وتنمية الانتاج المادى تآلفا عضويا مع استخدام العلاقات البضائعية النقدية استخداما مبرمجا ومع تعاون البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تعاونا اوسع فى مجال التجارة والعلاقات النقدية المالية والقروض ومع تطوير الصلات المباشرة بين الهيئات والمنظمات المعنية فى البلدان المتكاملة .

وطبيعى ان توجد فى تطور التكامل الاشتراكى مثل اية عملية جديدة وواسعة النطاق ومعقدة صعوبات خاصة به ومشاكل ملازمة له تتطلب

(البقية على ص ٨)

(بقية المنشور على ص ٧)

الاقتصادى بين البلدان الاشتراكيـــة والمهمات التى طرحها البرنامج المجمع تفصح عن الامكانيات الضخمة للنشاط الاقتصادى المشترك بيــــن البلدان الاشتراكية وعن ارحب الآفاق التـــى تتفتح فى هذا المجال .

تعاون متطور مع البلدان النامية

ان رسوخ مواقع بلدان المنظومة الاشتراكية فى الاقتصاد العالمى يرافقه تطور تعاونها مع كثير من البلدان النامية فى آسيا وافريقيــــا واميركا اللاتينية ، لحتى سنة ١٩٧٣ بنـــى الاتحاد السوفييتى فى هذه البلدان ٤١٢ مشروعا ذا اهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية . ومـن هذه المشاريع اكبر مجمعات الطاقـــة (منشآت اسوان العالية) ومصانع التعدين المجمعة (مثل مصنع بهيلاى فى الهند) وانابيب كبيرة للغاز .

وبلغ المعدل السنوى لزيادة تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع البلدان الناميـــة فى السنوات ١٩٦١-١٩٧٠ نسبة ١٤.٣ بالمائـــة ويصدر الاتحاد السوفييتى كمية كبيرة من المكائن والمعدات الى البلدان النامية . وبالمقابل يحصل الاتحاد السوفييتى من هذه البلدان على كميـــة كبيرة من البضائع الاستهلاك الواسع ومن المواد التموينية والخامات .

وان تعاون البلدان الناميـــة الاقتصـــادى المتوســـع مع الاتحاد السوفييتـــى والدول الاشتراكية الاخرى يمهد لكسر نظام التبعية الذى تكون فى زمن سيطرة الامبريالية المطلقـــة ويساعد هذه البلدان على نضالها من اجـــل الاستقلال الاقتصادى .

* * *

ان انشطار العالم الى نظامين للدول وظهور الاقتصاد الاشتراكى العالمى قد طرحت بحتميـة مسالة طبيعة علاقات هذا الاقتصاد المتبادلـــة مع الاقتصاد الراسمالى . ولم يكن لدى قادة اول دولة اشتراكية فى التاريخ ادنى شك فى الاجابة على هذه المسالة وكانوا يؤيدون الصلات الاقتصادية مع عالم الراسمالية . فقد جاء فـى بيان الوفد السوفييتى الى مؤتمر جنوه (ابريـل سنة ١٩٢٢) وكان لينين قد راجع هذا البيان قوله "... فى العصر التاريخى الراهن الذى جعل ممكنا وجود النظام الاجتماعى القديم الى جانـب النظام الاجتماعى المولود حديثا يصبح التعاون الاقتصادى بين دول تمثل هذين النظامين للملكية ضرورة مفروضة ..."

وقد رجع لينين الى هذه المسالة اكثر من مرة فى مؤلفاته التى كتبها فى السنوات الاولى بعد الثورة واستعرض مختلف جوانبها-مسائـل العلاقات التجارية وامكانية منح امتيازات للبلدان الراسمالية واجتذاب المعونة التكنيكية مـــن جانبها .

هكذا كان موقف الاتحاد السوفييتى . ولكن قادة الدول الراسمالية الكبرى تمسكت مع الاسف بوجهة نظر مغايرة . فكانت النتيجة ان مضـت سنوات عديدة قبل ان يستوى فعليـــا التعاون الذى تطلعنا اليه . اما بشان كون هذا التعاون ذا منفعة متبادلة فقد شهدت عليه التجربة نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات اذ ساعدتنا المعدات الاجنبية التى استوردناها على انجاز مهام الخطتين الخمسيتين الاوليين واذ ساعد تصدير البلدان الراسمالية هذه المعدات بكميـــات كبيرة على تخفيف محنة الشغيلة نتيجة للازمة الاقتصاديـة العالمية فى السنوات ١٩٢٩-١٩٣٣ ، ومهـــد تعاوننا فى سنوات الحرب مـــع دول الحلف المناوىء للفاشية بقدر معروف للنصر على العدو المشترك ، ولو ان العبء الاثقل من الحرب الذى وقع وهذا معروف جيدا ، على كاهل الشعـــب السوفييتى والقوات المسلحة السوفييتية .

اثر فعال لبرنامج السلام

لم حلت سنوات طوال من «الحـــرب الباردة» فالقت بعيدا الى الوراء من جديد صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصاديـــة مع اكثريـــة البلدان الراسمالية . الا انه بقـــدر اشتداد الطاقـة الاقتصادية والعلمية والتكنيكيـــة لدى الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكيـــة الاخرى وبقدر اتساع سوقهـــا الداخليـــة وازدياد امكانيات تصديرها ازداد حتما اهتمام البلدان الراسمالية باقامة الصلات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتى .

ولقد اثر نجاح تنفيذ برنامـــج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى بقـــدر كبير فى مجـــال العلاقـات الاقتصادية الدولية ايضا . فتداول البضائـــع بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الراسماليـــة المتقدمة ارتفع من ٢.٢ مليار روبل سنة ١٩٦٢ الى ٥.٩ مليار روبل سنة ١٩٧٢ وفى السنـــة الماضية بلغ تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع جمهورية المانيا الاتحادية ٨٢٧ مليون روبل ومع اليابان ٨١٦ روبل ومع فنلنده ٦٠٣ مليون روبل ومع كل من انجلترا وفرنسا والولايـــات المتحدة الاميركية اكثر من ٥٠٠ مليون روبل .

ويستلفت الانتباه اتساع دائـــرة مجالات التعاون الاقتصادى الدولى بمشاركـــة الاتحاد السوفييتى . فمنها صلات تجارية طويلة الامد مع عدد من البلدان واتفاقيات حول التعاون الصناعى وشتى اتفاقيات القروض . ومنها التعاون فـى ميادين العلم والتكنيك وغزو الفضاء والطـــب ومنها المشاركـــة المتبادلـــة فى تشييد هذه المشاريع او تلك فى بلدان اخرى .

وان الاتحاد السوفييتى ، باعتراف عام مـن شركائنا الاجانب زبون مضمون حاضرا ومستقبلا ولا غرابة اذن فى ان يبدى عدد متزايد من اكبر الشركات الصناعيـــة والزراعيـــة من البلدان الراسمالية والبنوك والمراكز العلمية اهتمامـــا باقامة اتصالات عملية مع الاتحاد السوفييتى .

الرجعية ضد هذا النوع من العلاقات

وفى الوقت نفسه لايجوز اغماض العين عـــن وجود خصوم نشيطين لهذه الاتصالات ومعظمهم من الساسة والعسكريين المغرقين فى الرجعية ، ولا غرابة فى هذا ايضا فان انصار النهـــج العدوانى يدركون خير ادراك ان تطور الصلات الاقتصادية ذات النفـــع المتبادل على اساس واسع يمكن ان يصير من الوسائل الفعالة لمكافحة اكثر الميول رجعية فى العلاقات الدولية ، هذه الميول التى تندرج تحـــت اسم واحد «الحرب الباردة» .

ان تطور الصلات الاقتصادية الخارجية يترك اطيب الاثر على الوضع السياسى الدولى وسيمهد لاستتباب الامن الدولى وهو امر اولته اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وتوليانه اهمية من الدرجة الاولى .

وان الاتحاد السوفييتى كما تاكد فى برنامج السلام مستعد لتعميق علاقات التعاون ذى النفع المتبادل فى جميع الميادين مع الدول التى تسعى الى ذلك من جانبها . والاتحاد السوفييتى مستعد للمشاركة مع الدول المعنية الاخرى فى صيانة البيئة الطبيعية واستثمار موارد الطاقة والموارد الطبيعية الاخرى وتطوير النقـــل والاتصالات والوقاية من الامراض ومكافحتها ودراســـة واستثمار الفضاء الكونى ومحيطات العالم .

وان قرارات دورة ابريل (١٩٧٣) للجنـــة المركزية ستمهد لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين تنفيذا حماسيا فعالا فى ميدان الصلات الاقتصادية الخارجية .

من اتحاد الشباب

جمهورية اليمن الديمقراطية

...ربيــة ، وانطلاقا من الاهميـــة ...تراتيجية والتجاريـــة والاقتصاديـــة ...تنا فان القوى الامبريالية تستخدم ...عية وتدبر الاستفزازات باستمـــرار ...دودنا ، وعليه فعلى الشعـــب ان ...ن على اتم الاستعداد لصد الدسائس ...فزازية والدفاع عن وطنه .

سؤال : الى اى حد يستفيد اتحادكم ...ربة منظمات الشباب السوفييتية ؟

ج : الى حد كبير . فعلى اساس دراسة ...كومسـول نبنى عملنا فى الدراسة ...ة الشباب فيما يخص اعداد الكوادر ...ى منظمات بلادنا ، وينبغى القول ...ا نستخدم خبرة منظمـــات الشباب ...فييتيـة ليس فقط بعد تشكيـــل ...دنا ، انما درسناها بدقة قبل المؤتمر ...سى لمنظمتنا ، ويمكـــن القول باختصار أن خبرة التعاون مع منظمـــات الشباب السوفييتيـــة هى مثال ساطـع للامية فى نشاط منظمتينا .

سؤال : ماهى الاشكال الملموســـة لنشـــاط منظمات الشباب السوفييتيـــة التى اثارت انتباهكم اثنـــاء رحلتكم فى بلادنا ؟

ج : يمكننا ان نستشهد بعمل منظمة الشباب فى استونيا ، اذ اننا تعرفنـــا على مستوى نشاط اللجنـــة المركزيـــة للكومسـول فى استونيا ، وعلى نشاط منظمة مصنع مكائن الحفر فى تاليـــن وعلى نشاط اللجنة المحلية للكومسـول فى مدينة تارتو . وقد لفتت اهتمامنـــا بشكل خاص دراســـة العلاقات الموجودة بين ادارة المؤسسة ومنظمات الشبيبة ، بين منظمات الكومســـول والمنظمـــات الطلابية .

كما اثارت اهتماما كبيرا لدينا ايضا زيارة نادى الطلائع دروجبا (الصداقـــة) واللقاء مع الطلائع ودراسة العمل فيمـــا يخص تربيتهم بروح الامية .

كما اثارت زيارتنـــا الى جمهوريـــة اوزبكستـــان والتعرف على منظمـــات الكومسـول فى طشقند وسمرقند اهتماما كبيرا . وقد تيقنـــا بانـــه لدى طرح المسالة بشكل صائب فان عمل الشباب ومساعيه تضاعف من طاقـــة الشعب ، وتســـاعد فى التغلب على التخلف الذى ورثه فى اقصر فترة . ان لهذه الخبرة اهمية كبرى بالنسبـــة الينا نحـــن اليمنيين ، لانه يساعدنا على الفهم الافضل لطرق حل المهام فى بلادنا .»

مع الوفد النقابى الجزائرى

تلبية لدعوة من مجلس النقابـــات السوفييتية المركزى قام بزيارة الاتحاد السوفييتى وفد نقابى من جمهوريـــة الجزائر الشعبية الديموقراطية . وقبل مغادرة موسكو الى الوطن اجرى مراسل الجريدة حديثا مع رئيسه بلقيس خالد نائب الامين العام للاتحاد القومى للطاقة والكهرباء والغاز التابع للاتحاد العـام لعمال الجزائر .

س : ما هى انطباعاتكم عن زيارتكم الاتحاد السوفييتى ؟

ج : من الصعب ان يتحدث المرء بكلمات موجزة عما تتركه بلادكم فى نفسه من انطباعات ! واحب ان اتحدث عما اثارنا اكثر من اى شىء ، الا هو احتفالات اول ايار .

لقد حضرنا كسائر ضيوف النقابـــات السوفييتية احتفالات عيد اول مايو ، عيد السـلام والعمل فى الساحـــة الحمراء ، واستمعنا بانتباه كبير الى خطاب ليونيد بريجنيف فى الاجتماع الذى عقد بمناسبة العيد وهو يؤكد من جديد تمسك الاتحاد السوفييتى بسياسة التعايش السلمى .

س : هل اطلعتم على نشاط النقابات السوفييتية ؟

ج : نعم ، زار وفدنا مصنـــع تكرير البترول بموسكو ولم نتاثر بما رايناه فى المصنـــع من التجهيز العالى العصرى فحسب ، بل اثر فينا كذلك موقف العمال الواعى من العمل ، ولاحظنا ان النقابـــة توجه اهتماما كبيرا الى المسائل الحيوية والثقافيـــة ، فقد اسست دار لحضانـــة الاطفال ، وروضة للاطفال ، وقصر للثقافة وغير ذلك من المؤسسات التى يحتـــاج اليها العمال على مقربة من المصنع وذلك بلاشك دليل على ان السلطة السوفييتية والنقابات تعمل كل ما فى وسعها لصالح الانسان العامل .

س : ماذا يمكن ان تقولوا عن الروابط بين النقابات الجزائرية والسوفييتية ؟

ج : تقوم منذ عدة اعوام علاقات طيبة بين النقابات الجزائرية والسوفييتية . ففى ابريل الماضى انعقد المؤتمر الرابع للاتحاد العام لعمال الجزائر وحضره وفد سوفييتى برئاسة زيولانيكوفا ســـكرتيرة المجلس المركزى للنقابات السوفييتية الى جانب وفود الضيوف الاجانب الاخرين . وقد استقبل المندوبون بحرارة خطب الضيوف السوفييت الذين تمنوا لنا باسم كادحى بلاد السوفييت مزيدا من النجاح فى تحقيق الثورة الاشتراكية .

ونتيجة تبادل الاراء تقرر توسيع علاقاتنا النقابية ، وتبادل زيارات الوفـــود على مستوى المنظمات النقابيـــة المركزيـــة والفرعية . واننا على ثقة فى ان نقاباتنا ستسهم بقسطها فى انتصار القوى التقدمية والديموقراطية على الامبرياليـــة ، اننى باسم وفدنا اعبر من جديـــد عن الشكر للنقابات السوفييتيـــة على دعوتهـــا لنا لزيارة الاتحاد السوفييتى .

معالم موسكو

برج ايفان الاكبر

يشمخ فـى ميـدان الكنائس ...رية المبنية من الحجر الابيض ...ى كريملين موسكـــو ، بـــرج الاجراس مكلل بقبة ذهبية ضخمة ...ى مستهل القرن السادس عشر ...ام فى شرقى هذا الميدان برج ...لم يكن مثيل له فى موسكـــو ...يرها من العواصـــم . وفى عهد ...يصر بوريس غودونوف (بدايـــة القرن ١٧) زاد البنـــاؤون من ...رتفاعه وكللوه بقبـــة . وبذلك ...لغ ارتفاعه ٨١ مترا اى ما يقرب ...ن ارتفاع بناية ذات ٣٠ طابقا . اما تسمية «برج ايفان» فجاءت ...ن ان برج الاجـراس هذا كان ...بنيا كتابع لكنيسة القديس ايفان ...يما يخص الجـزء الثانى من ...لتسمية فهكذا سمـــاه الشعب : ...رج ايفان الاكبر .

والى جانب البرج تقع بنايـــة الاجراس الضخمـــة وتعلق هنـــاك ...جراس كنائس موسكو القديمـــة ...قد شيدت على مقربـــة من هذه البناية فى القرن السابع عشر دار الذخائر التابعة لبطريرك روسيـــا ...يث كانت تخزن كنوز الكنيسة الروسيـــة . وكل هذه البنايات ...لاث البـرج وبنايـــة الاجراس ...دار الذخائـــر تشكل مجموعـــة معماريـــة موحدة تدهش كل من ...راها .

...صعد ذات يوم الشاعر الروسى العظيـم ميخائيل ليرمونتوف الى ...مة البرج ليلقى نظرة على موسكو ...جد المدينة من مثل هذا الارتفاع ...بير مليئـة باصوات جميلـــة ...رية فكتب يقول : «يالها من ...ة عظيمة حين تستمع الى مثل ...ه الموسيقى السماويـــة وانت ...اقف فى اعلى طابق من طـوابق ...رج ايفـــان الاكبر مستندا الى النافذة الضيقة فى اعلى السلـــم ...لحلزونى العتيق المغطاة درجاته ...طحلب الذى تنـــزلق عليـــه ...دامه» .

منظر لكريملين موسكو من جهة نهر موسكو (وتشاهدون فى الوسط برج اجراس ايفان الاكبر)

ليف كولودنى

في حديث مع وزير الري والثروة المائية

مشروعاتنا في الخطة الخمسية تعادل ما حققناه في ٥٠ سنة

نشر مؤخرا قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول تشديد حماية الطبيعة وتحسين استثمار الموارد الطبيعية» وكلف هذا القرار وزارة الري والثروة المائية للاتحاد السوفييتي بالاشراف على استخدام الموارد المائية في البلاد استخداما حكيما وحمايتها . وقد قصد مندوبنا وزير الري والثروة المائية للاتحاد السوفييتي يفغيني اليكسييفسكي ورجاه ان يحدثه عن التدابير التي تتخذ في الاتحاد السوفييتي لصيانة الثروات المائية .

ان قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لبرهان ساطع آخر على مدى اهتمام الدولة السوفييتية بمسائل صيانة الثروات الطبيعية وتكثيرها . ويضع القرار المسئولية المباشرة عن استثمار الموارد الطبيعية بحكمة على عاتق تلك الفروع من الاقتصاد الوطني التي تستخدم هذه الموارد . والى جانب ذلك يقوم اشراف موحد صارم من قبل الدولة . وان هذا الجمع بين المسئولية الكبيرة من قبل فروع الاقتصاد الوطني نفسها وبين اشراف الدولة العام يعكس بوضوح المبدأ الاشتراكي في تناول مسألة حماية البيئة في الدولة السوفييتية حيث الموارد الطبيعية ملك لعموم الشعب وحيث اساس تنمية الاقتصاد خطة الدولة .

وكلف القرار وزارتنا والهيئات التابعة لها باعداد مسودات خطط مستقبلية وسنوية لتنمية الاقتصاد الوطني وميزانيات الثروات المائية ومخططات استثمار المياه وحمايتها وخطط توزيع الماء بين مستهلكيه واحواض الانهار . وان تخطيط تنمية الموارد المائية على الصعيد الاقليمي وعلى صعيد الدولة عموما هو بهذا الشكل مظهر للتفوق العظيم الذي يتمتع به المجتمع الاشتراكي . وابدى القرار عناية خاصة بصيانة طهارة الانهار وخزانات المياه والبحار وبمكافحة اسباب تلوثها .

منشآت لتطهير المياه

فممنوع في الاتحاد السوفييتي منعا باتا تشغيل اية مؤسسة جديدة اذا لم تجهز بمنشآت لتطهير المياه . والى جانب ذلك يزداد عدد المؤسسات التي توجد فيها منظومات لدورة المياه وتنقية المياه الصناعية القذرة . ويجري الآن استخدام اجهزة للتنقية اكثر فعالية . وتنفذ اجراءات كفيلة بايقاف رمي المياه غير النقية الى احواض المياه . ومن المقرر تكثير الاسماك آكلة النباتات في احواض المياه وخزاناتها . وهذه وسيلة مجدية لتطهير احواض المياه بطريقة بيولوجية من الطحالب والنباتات الاخرى الضارة بالموارد المائية. وتشتد مراقبة استعمال السموم الكيمياوية في مكافحة الاعشاب الطفيلية والحشرات الضارة بالمحاصيل الزراعية .

وتبذل جهود كبيرة الان بمناسبة الاستعداد لاجراء عملية احصاء لموارد المياه في الاتحاد السوفييتي على صعيد الدولة واستثمارها وفق نظام شامل للبلاد كلها . وتوضع خريطة تفصيلية للموارد المائية .

س : كيف يتم ربط اعمال حماية الموارد المائية واستخدامها الحكيم في الاتحاد السوفييتي بزيادة خصوبة التربة . وماهي الاعمال الملموسة في هذا الصدد ؟

ج : سبق ان وقع لينين يوم ١٧ مايو سنة ١٩١٨ على مرسوم مجلس مفوضي الشعب «حول تنظيم اعمال الري في تركستان» (آسيا الوسطى) وبموجب هذا المرسوم خصص مبلغ ٥٠ مليون روبل لاعمال الري في سهب الجوع وسهب اوتشكور غان وغيرها من اعمال استصلاح الاراضي وبهذا المرسوم ارسيت بداية تنفيذ برنامج واسع لتنمية الثروة المائية ولري الاراضي وتجفيفها في البلاد .

والمعروف ان الاتحاد السوفييتي يحتل المرتبة الاولى في العالم بموارده المائية . غير ان القسم الاكبر من مجاريه هو من نصيب المناطق الشمالية والشرقية من البلاد والقسم الاصغر في المناطق الوسطى والجنوبية حيث يعيش اكثرية السكان وحيث توجد اهم المناطق الزراعية وكبريات المدن والمراكز الصناعية . وقد تمت جملة تدابير كبيرة لغرض تامين الماء للاقتصاد الوطني . فشقت قنوات لاعادة توزيع مجاري عدد من الانهار وانشيء اكثر من ٢٠٠ خزان كبير للماء تتسع لحوالي ٤٠٠ كم مكعب . فاتاح هذا تنظيم مجاري الانهار وفقا لمصالح انتاج الطاقة والزراعة وغيرهما من فروع الاقتصاد الوطني ولمصالح استجمام الناس والرياضة .

تحويل الصحراء الى جنات

وان مجموع مساحة الاراضي المسقية قد جاوز الان ٢٠ مليون هكتار . فرمال قره قوم واهوار بوليسيا وبراري بولولوجيا الجافة وفي جنوبي اوكرانيا والمناطق شبه الاستوائية في القفقاس هذه هي الاراضي الشاسعة التي جرت فيها على نطاق واسع اعمال لتجديد الاراضي وزيادة خصوبتها بشكل جذري . وقد نشأت في البلاد قاعدة متينة لزراعة القطن . وبلغت مساحة الاراضي المروية في جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وتركمانيا وقرغيزيا وطاجكستان واذربيجان ٥.٥ مليون هكتار . فسهب الجوع والمناطق الاخرى من آسيا الوسطى وكازاخستان التي كانت حتى زمن قريب اراضي قاحلة هي الان مزارع مزهرة للقطن والرز غارقة في البساتين الخضراء وعامرة بالقرى الفلاحية الحديثة . فال صحارى تركمانيا حملت قناة قره قوم الحياة . وهي اطول نهر شقته يد الانسان في العالم ويتجاوز امتدادها الف كيلومتر بكثير . والان قطع الماء اكثر من ٨٠٠ كم من القناة . وفي السنوات العشر القادمة ستصل المساحات المروية في آسيا الوسطى الى ٨ ملايين هكتار وذلك عن طريق استثمار الموارد المائية من احواض نهري عمود اريا وسيرداريا وحدهما . وتم في المناطق الغربية من البلاد اي في جمهوريات بيلوروسيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا وفي المناطق الشمالية الغربية والوسطى من جمهورية روسيا الاتحادية تجفيف ملايين الهكتارات من اراضي المستنقعات والاهوار .

٥ سنوات تعادل ٥٠ سنة

وتنفذ جملة اعمال كبيرة في مجال الري خلال الخطة الخمسية التاسعة (للسنوات ١٩٧١-١٩٧٥) فستوظف في الري خلال هذه السنوات اموال وموارد مادية تعادل ما انفق خلال ٥٠ سنة الماضية . ففي السنة الحالية ١٩٧٣ وحدها خصص لري الاراضي اكثر من ٥ مليارات روبل من التوظيفات المالية للدولة . وسيتيح هذا سقي اكثر من ٧٠٠ الف هكتار وتجفيف حوالي مليون هكتار من الاراضي وغمر مراع بمساحة ٨.٥ مليون هكتار . ويتطور بسرعة كبيرة استصلاح الاراضي في المناطق الجافة التي تنتج الحبوب بكثرة مثل حوض الفولغا وشمالي القفقاس وجنوبي اوكرانيا وتتسع الاعمال بشان انشاء مراع مروية وسقي الاراضي في منطقة التربة غير الجرداء . ومن المشر لغرض تامين جميع حاجات الاقتصاد الوطني بلا انقطاع تنفيذ مشاريع كبيرة لنقل قسم من مجاري انهار سيبيريا والشمال الى المناطق الجنوبية من البلاد .

س : في وقتنا هذا تتوقف جدوى حماية البيئة المحيطة بالانسان على التعاون الدولي . الا يسعكم ايراد امثلة ملموسة لتعاون الاتحاد السوفييتي مع البلدان الاخرى بشان حماية الموارد المائية واستخدامها بحكمة ؟

ج : يساهم الاتحاد السوفييتي بنشاط في وضع وتنفيذ برامج التعاون الدولي في مجال دراسة الوسط الطبيعي وحمايته من المؤثرات الفاسدة ومن ذلك حماية الموارد المائية . ويجري عمل كبير لتنفيذ الاتفاقيات والمواثيق الخاصة باستثمار الانهر واحواض المياه المشتركة مع البلدان التي لها حدود مع الاتحاد السوفييتي . وتبحث عند ذلك قضايا الاشتراك في استثمار الموارد المائية وحمايتها من التلوث والثروة السمكية وتعويم الخشب وري الاراضي في المناطق المتاخمة وغير ذلك .

ويجري عمل كبير في هذا الصدد ضمن البرنامج المجمع لتعميق واحكام التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) . وتعالج بصفة مشتركة حوالي ٢٠ مسالة تتعلق باستثمار الموارد المائية وحمايتها من التلوث والنضوب . فعلى سبيل المثال وافقت اللجنة التنفيذية لمجلس «سيف» على اقتراحات بشان تطوير التعاون بين البلدان المعنية الاعضاء في المجلس/هنغاريا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وبولغوسلافيا/في مسائل الثروة المائية لحوض نهر تيسا ومن ذلك حمايته من الفيضانات والتلوث وفي استثمار الموارد المائية لهذا النهر .

تعاون دولي

ويجري العمل وفق الاتفاقيات المعقودة بشان المياه المشتركة مع افغانستان وفنلنده وايران وتركيا . وقد اعدت هيئات التخطيط والتنقيب مشروع خزان للمياه على نهر اخوريان المشترك

في ٥٠ سنة

مع حدود تركيا وهذا المشروع يتيح سقي حوالي ٥٥ الف هكتار على اراضي كل من البلدين .

وتجري اتصالات طيبة حول تنفيذ الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية في مجال حماية البيئة ومن ذلك مسائل الثروة المائية . فبغض النظر عن الاختلافات الجذرية في النظامين الاجتماعيين القائمين في الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي فان تطور التعاون بين بلدينا على اساس مبادىء التعايش السلمي يغرس الامل بان الاتصالات العلمية التكنيكية والعملية في ميدان الثروة المائية ستكون بلاشك نافعة لكلا البلدين .

وينفذ برنامج واسع للتعاون العلمي التكنيكي والاقتصادي وتبادل التجربة مع البلدان الاخرى في مجال الري والثروة المائية .

وقد بذل الخبراء السوفييت جهودا كثيرة لتنظيم اعمال الري وتجفيف الاراضي وكذلك لغمر المراعي في بلدان المنظومة الاشتراكية وفي البلدان النامية .

وتقدم وزارة الثروة المائية في الاتحاد السوفييتي معونة تكنيكية لاكثر من ٢٠ بلدا ناميا في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية لغرض مساعدتها على تثبيت استقلالها الاقتصادي . ويقتضي برنامج المساعدة التكنيكية القيام باعمال البحث والتنقيب والتصميم وغيرها من اعمال الري وتجفيف الاراضي وغرس المراعي وتزويدها الماء وانشاء الاستثمارات الحكومية وكذلك تقديم مكائن ومعدات الري واعداد الكوادر الوطنية .

وينشط ممثلو الهيئات السوفييتية في اعمال شتى المنظمات الدولية التي تعالج مشاكل حماية المياه والري والثروة المائية . وان تعاون الاتحاد السوفييتي علميا وتكنيكيا واقتصاديا مع البلدان الاجنبية حول قضايا حماية الطبيعة ومواردها المائية يتطور بنجاح .

أرقام ووقائع

* توفر الدولة السوفييتية امكانيات ضخمة لمكافحة التاثيرات المضرة للصحة الناتجة من عمليات الانتاج الصناعية . فقد خصص حوالي ٧٠٠ مليون روبل لبناء المصافي خلال السنين ١٩٧٢-١٩٧٥ في ٤٢١ مؤسسة صناعية لتلافي تلويث احواض نهري الفولغا واورال : كما خصصت ٣٠٠ مليون روبل لبناء مصاف في ١٥ مدينة واقعة على نهري الفولغا وكاما .

* في مساحة تزيد عن ١٨ مليون هكتار ، ولاول مرة في العالم على هذا النطاق الواسع اليم في شمال كازاخستان ومناطق السهوب في القسم الغربي من سيبيريا ، فقام هندسي زراعي معقد لصيانة الارض من التاكل الناتج من العواصف .

* اقر مجلس السوفييت الاعلى في السنين الاخيرة توصيات هامة لصيانة الطبيعة ، مثل : «اسس التشريعات حول الارض وحول المياه » وحول العناية بالصحة لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات السوفييتية» .

* بحث مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في دورته الرابعة التي انعقدت في شهر سبتمبر-ايلول-١٩٧٢ مسالة «الاجراءات الرامية الى تحسين حماية الطبيعة مستقبلا والى الاستثمار العقلاني للموارد الطبيعية» .

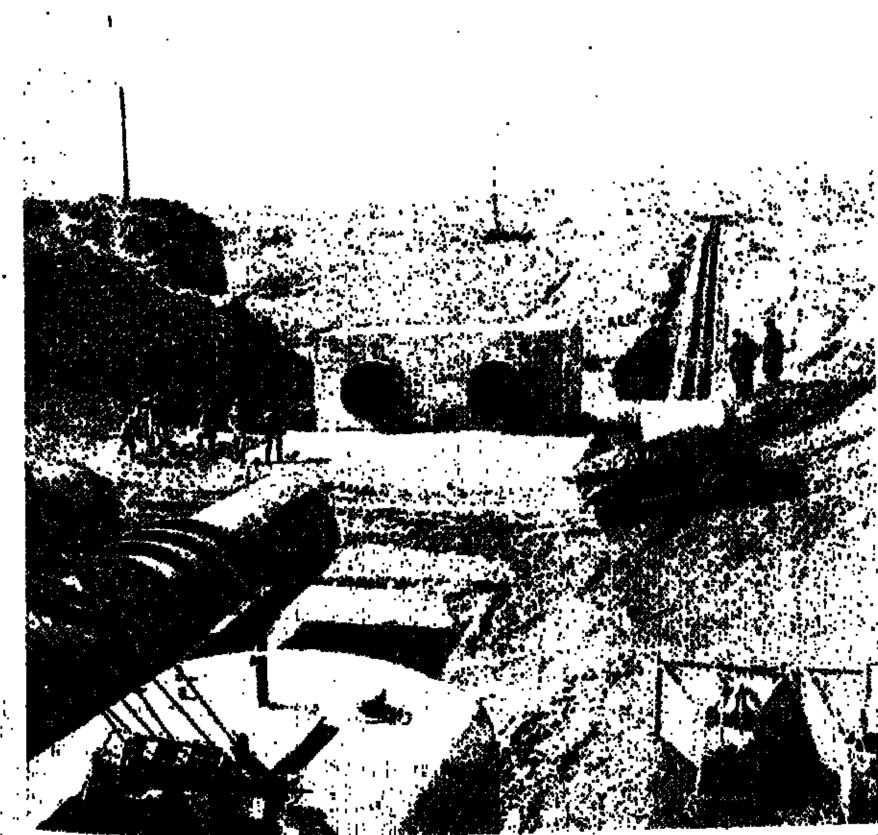
ان مسائل تحسين الاستفادة من الموارد الطبيعية وتعزيز حمايتها مدرجة بانتظام في جدول اعمال دورات مجالس السوفييت الاعلى للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي .

* تشكلت في مجلس السوفييت الاعلى لجنة لحماية الطبيعة تابعة لكل من مجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

وتتكون هذه اللجان من النواب على اختلاف مهنهم . فبينهم العمال والفلاحون والعلماء والمهندسون والاطباء والمعلمون والمهندسون المعماريون والشخصيات الحكومية والاجتماعية .

* شكلت مجالس نواب الشغيلة ٣١١٣ لجنة لحماية الطبيعة في الاطراف والمناطق والاقاليم والمدن والبلدات والقرى وتضم هذه اللجان اكثر من ٢٣ الف عضو .

* سيهتم جهاز التخطيط الحكومي في الاتحاد السوفييتي ابتداء من سنة ١٩٧٤ ، عند وضعه خطط التنمية الاقتصادية للبلاد السنوية منها والطويلة الامد ، ان تضم هذه الخطط ، التدابير الفعالة لحماية الطبيعة والاستثمار العقلاني للموارد الطبيعية .



تجري في جمهورية طاجيكستان اعمال البناء في منشآت هيدروتيكنيكية معقدة . وخلال هذه الانابيب الضخمة التي ترونها ستتدفق مياه نهر وخش الى وادي اوبيكين القاحل وستنقلب الاراضي القاحلة الى جنة خضراء عامرة بمزارع القطن وبساتين الكروم والفواكه .

منظر طبيعي من ليتوانيا

ليتوانيا الصغيرة .. ومهامها الكبيرة

بقلم : يوسف ماليوشيس
رئيس وزراء جمهورية ليتوانيا السوفييتية .

ليتوانيا السوفييتية جمهورية صغيرة تقع على ساحل بحر البلطيق . والطبيعة في هذه الناحية تسحر المشاهدين اما المدن الليتوانية والمراكز الصناعية الجديدة فتفصح عن سرعة النمو الاقتصادي في هذه المنطقة وهذا يخلق بطبيعة الحال عددا من المشاكل المرتبطة بصيانة البيئة . وتبين المقالة التالية كيف تحل هذه المشاكل .

ان صيانة الطبيعة لايعني مجرد الاحتفاظ بها وهو ما يرغب فيه طبعا بعض محبي الطبيعة ولكن صيانة الطبيعة هي قبل كل شيء استخدام مواردها بحكمة والحرص على ثرواتها وحساب كل خطوة حيال البيئة المحيطة بالانسان . ولنورد بعض الامثلة :

ان سرعة تطور الصناعة وتكثيف الانتاج الزراعي في الجمهورية يتطلب كميات اكبر فاكبر من الماء ولهذا واجهتنا مسالة حساب كميات المياه بدقة وتوزيعها بالطريقة المناسبة بين المستهلكين . وقد وضع لذلك تخطيط عام لا ستخدام الموارد المائية وصيانتها . ووفقا لذلك تكتشف مياه سطحية وجوفية ويحسب استهلاك المياه لمدة زمنية تصل الى عام ٢٠٠٠ وترسم اجراءات تنظيم المجاري وتوفير الشروط الصحية اللازمة في خزانات المياه .

ومعظم انهار ليتوانيا تمر عبر السهوب والمراعي والغيطان . ومن اجل تعزيز حماية الانهار بالاشجار المزروعة على ضفافها خصصت منطقة للتشجير عرضها كيلومتر واحد . اما الانهار الكبيرة جدا فيبلغ عرض هذه المنطقة اربعة كيلومترات ويجري غرس الاشجار في هذه الاراضي . كما توصلنا الى تقليل تآكل الضفاف وخاصة على شاطىء خليج كورش . وهذه هي نتيجة الاعمال الكبيرة التي جرت لمقاومة التآكل وخاصة بالطريقة البيولوجية لتثبيت الشواطىء المنهارة .

وبقصد تلافي تلوث الانهار والبحيرات بالمياه القذرة صارت المصانع والمعامل والاحياء السكنية الجديدة لا تبنى الا بتوفير منشآت التنقية . وتقوم لجان الدولة لتسلم هذه البنايات بفحص منشآت التنقية فحصا دقيقا صارما . وقد بنيت على هذا النحو كل مؤسسات الصناعة الكيمياوية في ليتوانيا ولا يلاحظ تاثير سيء على احواض المياه من جانب فضلات الانتاج في هذه المصانع .

تلوث مياه البلطيق

ويدار في ليتوانيا اهتمام كبير بصيانة بحر البلطيق . والبلطيق بحر تكثر فيه الملاحة وصيد السمك . وتقع على ساحله عشرات من القريات المدن والمراكز الصناعية . وان انغلاق هذا البحر وانصباب عدد كبير من الانهر الكبيرة فيه (اكثر من ٢٥٠ نهرا) وكثافة الاستثمارات والمؤسسات الصناعية ادت الى ان يزداد تعرض هذا الحوض لتلوث مياهه وقاعه وساحله . وان استمرار تلوث بحر البلطيق ككل يهدد فيما يهدد مياه ليتوانيا الاقليمية .

وتدرس في جمهوريتنا دراسة شاملة عوامل وظروف انتشار تلوث مياه البلطيق . وهذه الدراسة تتيح لنا اعداد التدابير لمكافحة اسباب التلوث بشكل انجع . كما يقوم الجغرافيون بدراسة ديناميك سواحل البلطيق (اي تآكلها وانحسارها) والكثبان الساحلية . وقد اسهم العلماء الليتوانيون بقسط كبير في معرفة تاريخ بحر البلطيق وتطوره وسواحله والكشف عن القوانين الطبيعية لانتشار المطمورات النافعة تحت الماء كالمعادن النادرة والكهرمان وغيرها . ووضعت المبادىء العلمية لتثبيت السواحل التي يخربها البحر والكثبان المتنقلة .

تعاون دولي

ويقوم علماء ليتوانيا بابحاثهم بالتعاون الوثيق مع معهد المحيطات التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية وكذلك بالاتصال بعلماء اليابان وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية والسويد وفنلنده وغيرها من البلدان . ويصدر قسم الجغرافية من اكاديمية علوم جمهورية ليتوانيا مجلة دولية خاصة «بالطيكا» تعالج مسائل جيولوجيا وجغرافيا بحر البلطيق . وتنشر المجلة نتائج الابحاث العلمية في جميع بلدان حوض البلطيق . وقد حظيت ابحاث العلماء الليتوانيين بتقدير دولي . وتعمل لجنة دولية لدراسة بحور شمال غربي اوروبا رئيسها البروفيسور فوديليبس ممثل ليتوانيا . ويتسم نشاط هذه اللجنة باهمية كبيرة لتنسيق وتطوير الدراسات في بحر البلطيق .

وتولي الجمهورية انتباها جديا لمسائل صيانة الحوض الهوائي من التلوث . وقد درس علماء اكاديمية علوم جمهورية ليتوانيا ظروف تلوث الجو وتطهره الذاتي فحققوا نجاحا كبيرا . ويمكن القول بدون تردد ان هذه الاعمال تصل الى مستوى المنجزات العالمية الحديثة في هذا الميدان واشترك علماء ليتوانيا مع علماء روسيا ومولدافيا في اجراء تجارب فريدة في ادخال النظائر المشعة في الغيوم الرعدية بواسطة الصواريخ ودراسة انتشارها وقوانين انفصالها عن الجو .

ومن اجل صيانة عالمي الحيوان والنبات القيمة في ليتوانيا اكثر من ١٥٠ محمية وحوالي ٢٠٠ متنزه وصدرت في الجمهورية جملة قرارات حكومية حول صيانة احواض المياه والجو والمناطق المشجرة وغيرها من ثروات الطبيعة .

واننا نسعى الى ان تتغلغل افكار صيانة الطبيعة في وعي المجتمع من اجل ان يحس كل مواطن في الجمهورية بمسئوليته عن استخدام الثروات التي وهبتها الطبيعة استخداما حكيما وهي مسئولية امام الاجيال الحاضرة والقادمة .

رغماً عنك يا موت!

بقلم الكاتب فلاديسلاف تيتوف

بعد نصف ساعة كان باديان يضبط جهاز ادخال الدم وهو يبتسم متاملا–سيريوجـا ، اتعرف من الذى اعطاك الدم ؟ انه من معارفك ...–وقرب الامبولـه ذات السائـل القرمزى الى عينى سيرغى املا منه فى جعله يدهش دهشة مريحة . وكان مكتوبا على البطاقة بخط مستعجل «بترينكـو غينادى ليودروفيتش خراط . فئة الدم الاولى» .

لم يكن سيرغى يعرف الخراط بترينكو مثلما لم يكـن الخراط بترينكو يعرف المنجمى بتروف . ولكن الطبيب ظـن انهما على علاقة جيدة والا فلم اقتحم الرجل المستشفى فى هزيع الليل وعرض دمه ؟

* * *

باتت تانيا تلك الليلة فى المستشفى ، وجاهدت وهـى جالسة على كرسى ازاء منضدة الممرضة المناوبـة ان تغفو وان تسهو ولو لدقيقة واحدة ولكن بلا جدوى . وترددت اكثر من مرة على الردهة ، الى سيرغى النائم ونظرت اليه بصمت ثـم ركضت خارجة خشية ان يغلبها البكاء .

وخيل لتانيا ذات مرة ان احدا ما يناديها . فاتجهت راكضة نحو الردهة . كان سيرغى يتقلب فى فراشه فى نوبة هذيـان وهو ينادى بهمس مبحوح .

تانيا . تانيشكا ... تعـال الى ... لا تبكى يـا امى ... يوجعنى . يادكتور ... لااريد لااريد ...

فى الصباح اخذت تانيا منشفة وعلقتها على مسند السريـر لكى تحجب وجه سيرغى عن اشعة الشمس .

– دعيها تسطع يا تانيا – سمعت ذلك فتجمدت .

– الست بنائم ياسيريوجا ؟

– لا

– لن اتركك .. افعل معى ما تشاء لن اذهب . لاحاجة بى الى العيش بدونك .

– شكرا ...

فى النهار حاصر المنجميون المستشفى ، كانوا يتوسلـون ويهددون ويلوحون بشتى الاوراق امام عينى رئيس الاطبـاء ويتعرفون بلاشىء . لقد منعت رؤية بتروف منعا باتا . وكانت تانيا تقابل من تعرف ومن لا تعرف . وكانت تحكى لهم كيفما اتفق عن حالته وتاخذ منهم الاكياس والرسائل ، كان مضمونها الوحيد : لاتهن عزما يا صديق ! تشجع يامنجمى !

ومع المساء جاء مكتب كمسول المنجم بكامل اعضائه . ومر الفتيان العابسون المستسلمون واحدا اثر آخر الى غرفـة الاستقبال وطلبوا حضور الطبيب . فخرج اليهم باديان .

– لماذ لاتسمحون لاصدقاء بتروف بزيارته–سال ماميدوف غاضبا .

– يوجد نظام معين . وعلاوة على ذلك المريض واهن جدا–رد فانو ايليش .

– الى متى سيستمر هذا الوضع وما الذى فعلتم لعلاجه–سال فولوبويسكى وهو يبرز الى الامام .

– كلنا رجال . وانا افهم مشاعركم . ولكن ... حالـة شاذة ...

– قررنا المناوبة هنا . فهذا صاحبنا سيرغى . ياله مـن فتى ... اذا ظهرت حاجة الى دم اوجلد ... عموما كلنا تحت تصرفكم–انهى الحديث غولتشاروف بصوت غليظ .

– شكرا ! لاحاجة بعد الى ذلك ولكن ... كل شىء محتمل ...

خرج باديان . ودخلت تانيا فى رداء المستشفى الابيض .

– كوليا . انهم يعدون سيريوجا للعملية الثانية ...

فاحتضن غولتشاروف كتفيها قائلا :

– هدئى من روعك يا تانيـا . لابد من الصبر . انقهوين لابد ...

– ما ان انظر اليكم . كلكم احياء اصحاء وهو ...–وانتحبت تانيا–فكيف لم تحافظوا عليه .

– انه هو الذى حافظ علينا ... معظمنا كان هناك ... فى النفق ... اما هو فسل ماتروسوف* بصدره ...–اجاب ماميدوف على مهل وقد اختنق بعبرته .

* * *

صارت حال سيرغى تسيرمن سىء الى اسـوا ساعـة بعد ساعة . واصبح خطرا تصويب بتر اليد الثانية .

قبل البدء بالبتر ببضع دقائق فتح عينيه وطافت نظرتـه بالاطباء المنهمكين المحيطين به وقال .

– اذن اليمنى ايضا ...

– سيريوجا . الامر متعلق بحياتك .

– نادوا على تانيا .

دخلت تانيا فى لثام ابيض

– اعذرينى يا تانيا عما قديكون بدر منى ... ليس بودى ... لم نلحق ان نعيش ... عيشة حقيقية ...

حقيقية ... وما الذى كان حقيقيا فى حياتهما امو الخاتـم الذى اهداها اياه سيريوجكا يوم الزفاف ؟ كلا انه لم يكن حقيقيا . لقد صنعه الطلاب اصدقاء سيريوجا من عملة مـن فئة ثلاثة كوبيكات . وكانت تانيا تدرك . فمن اين للطالب بالنقود ؟ ولم تغضب . والخاتم لايزال الان فى يدها الى جانب ذلك الذهبـى الذى اشتراه لها سيرغى من راتبه الاول ولاحاجة بها الى عشرة من الخواتم الحقيقية بدلا من ذلك النحاسى الكالح . فعندمـا كان الزفاف فى اوج المرح ، احسـا فجاة بالضيق تحت سقف البيت وودا ان يشاطرا سعادتهما العالم كله . فهمس سيرغى .

– تعالى نهرب !

وهربا من الحفلة سارا . فى الشوارع الخالية فى ليـل المدينة والثلج ينثر تحت اقدامهما ، وودا من فيض المشاعر .

ان يصرخا "ياناس ! انظروا كم نحن سعيدان !"

وتجمدت يدا تانيا فدفاهما سيرغى فى كليه الكبيرتيـن الصلبتين . وبعد ذلك قبلها فى عينيها وخديها وشفتيها هامسا «يا حبيتى . ساحملك على يدى طيلة حياتى» .

* * *

انحبست انفاس تانيا واومات براسها موافقة وهى تعض شفتيها خوفا من النحيب ولم تعدر على النطق .

بعد ساعتين كان سيرغى بتروف راقدا فى الردهة بدون الذراعين كلتيهما .

فى الصباح التالى للعملية وصل الوالد . انه جندى قديـم ورغم انه كثيرا ما وقف امام الموت وجها لوجه جلس الان متخاذلا عند راس ولده المطروح بلاوعى .

ظل سيرغى يومين كاملين وهو بين الحياة والموت . ولـم تفارقه تانيا طيلة اليومين ، وكانها قد تحجرت فى جلستها على الكرسى . وكانت ترد على محاولات اقناعها بالذهاب لاخـذ قسط من الراحة بهز راسها صامتة ثم تتجمد من جديد بلا حراك ، مسمرة نظرها فى نقطة واحدة وهى تفكر :

«ما الذى فعلت بنفسك يـا سيريوجـا ؟ اتراك تاركى وحيدة ؟ وحيدة تماما ... كلا . كلا ! لا يحق لك ذلك ! لا اريد ، لن ادعك تموت ! انما الاطباء قد ارتبكوا . سامضى الى دونيتسك الى المختصين ...»

– آه لم لم افكر فى ذلك قبلا

وسرعت تتصور انها تهرع الى المحافظة الى الاطباء الشيوخ الذين يكفيهم فى رايها ان يلقوا نظرة على سيرغى لكى ينهض على قدميه .

تطلع اليها باديان مكتئبا عندمـا رآها تدخل راكضـة الى مكتبه ونهض . وقال لها .

– النزيف قد اوقفناه الان ولكن ويـا للاسف الاوعيـة الدموية معطوبة بالتيار وهى اخذة بالتفسخ فى الجسم الحـى ونحن عاجزون عن ايقاف هذا التفسخ . ولسنا متاكدين مـن عدم اصابة المراكز الاخرى الهامـة للحياة . – واراد ان يضيف شيئا ما ولكنه نفض يده بلا معنى وجلس .

ظلت تانيا صامتة . وكانت تشعر كيف يفور فى صدرهـا غضب اخرس ولاتعرف على من هذا الغضب . لم تستطع ولم ترد ان تصـدق ان اغلى انسان عليها سيكف عن الحياة وفجاة قالت تانيا بحدة .

– فى البداية وحتم تقولون انه لن يعيش يوما واحدا ! انزعكم انها حالة ترونها لاول مرة !–صارت تصرخ الان وهى تقنع نفسها بانه لابد من السفر الى دونيتسك حالا .

شاهدت تانيا والد سيرغى جالسا على مصطبـة عند باب المستشفى . وهو يعصر براحتيه راسه المطاطا الى الارض فنادته تانيا .

– بابا !

رفع انطون اندرييفتش راسه وقال مسرعا

– تانيا يا بنيـة . يا للمصيبة يا للمصيبـة ... يا سيريوجا . يا ولداه ... لقد مد نحوى ... كحبل السرة ... يديه ... وقال بابا لا اريد الذهاب الى الحرب فهناك يقتلون . وهو نفسه ... ثم ما من حرب الان ...

تطلعت تانيا الى وجهه ففزعت . كانت تنظر اليها عينـا سيريوجكا الاليفتان ولكنهما عينان متعبتان شاخختان . وتملكتها الرغبة فجاة فى ان تقول لهذا الانسان شيئا ما حنونا منعشـا ولكنها عانقت الوالد فى سورة من الانفعال ثم جرت .

عندمـا كانت جالسة فى السيارة المتجهـة الى دونيتسك كانت تردد مع نفسها كلمة «بابا» التى لم تعتدها ودهشـت من تلك السهولة التى قيلت بها هذه الكلمة . فاين راحـت المخاوف والرهبات السابقة من ان هذه الكلمة ستتعثر فى الحلقوم وستخدش اذن الشخص الذى ستتوجه اليه لاول مرة ؟

وكيف كان ابى ؟ يقال انه كان طيب القلب مرحا ... ذهب فى سنة واحد واربعين ولم يعد حتى اليوم ...

* * *

انتبه سيرغى . وطاف ببصره بالردهة وسمرها على الوالد .

– اجئت يا بابا ؟ كنا نزمع السفر اليكم ... كيف البيت ؟

– فى البيت الجميع سالمون . الام ... الام ايضا بخيـر وتسلم عليك . عندنـا فيضان . وقد امتلأ بالماء «حرش الذئاب» ... انتظرناك ... لا باس عندما تشفى تعالوا ... – صمت الوالد وهو ينتقى بالم الكلمات المشجعة التى كانت تنسل كالحيات وهى تتعثر بصخرة السؤال المسلط : كيف بعـد الان يابنى سوف تعيش .

– عفوا ... لانى لم احافظ على نفسى ... ما كان بوسعـى ان اتصرف على نحو آخر كنت دائما تقول لى كن جريئا يا ولد ولم اجبن يابابـا ... لاادرى مـا سيحل بى . يقولون لـن اسلم ... لا اريد ان اصدق ولكن ... قطعـوا اليسرى ... والدور لليمنى وهناك القدم ...

كان الاب ينظر قلقا فى وجه ولده اتراه لايهذى فالذراعان بترا كلاهما . وبغتة دبت الرعدة فى الظهر ... اتراه لايتذكر !

– يا بنى اتتذكر كل شىء ؟

ارتفع الشرشف عند مستوى الصدر بزاويتين حادتين . وفتح سيرغى عينيه واسعا ولعق شفتيه اليابستين وقال بخفوت .

– اين هى

والقى نظرة مجنونة على الجذمتين الملفوفتين من الذراعين المقطوعين من فوق المرفقين وانخرط فجـاة يقهقـه قهقهـة هستيرية رهيبة .

من الجانب الايمن زحفت فى الشرشف الابيض اوسع فاوسع بقعة قرمزية .

* * *

كان الرجل ذو النظارة يصغى بانتباه الى حديث تانيـا الممزوج بالدموع . ثم نهض صامتا من وراء المنضدة وخرج . «لايشبه البروفيسور ابدا» – خطر بذهن تانيا .

وعاد البروفيسور بصحبة امراة .

– ستذهب معك الاستاذة غرين الخبيرة بالحروق .

* * *

امكن ايقاف النزيف الذى انفتح من الجهة اليمنى . وفشلت جميع محاولات الاطباء ايلاج الابرة فى الوريد لحقن الدم . وزاد الوضع صعوبة ان الرجل اليسرى فقط كانت سالمة . وحاول الاطباء وقد تصببوا عرقا من الارهاق ، العثور على وعـاء دموى خاص . وقد تورمت الساق من كثرة الابر وازرقت ازرقاقـا مخيفا . وفقد الاحساس بالنبض .

لم يلتفتوا حالا فى الهرج لظهور غرين عند سرير المريض وراحت الطبيبة تتفحص بانتباه حركات زملائها ثم قالت بصوت جلى .

– اعدوا الادوات لفتح الشريان !

فرفع الجميع رؤوسهم على هذا الامر ونظروا اليها .

– غرين–قدمت نفسها–لنحاول ادخال الدم عبـر الشريان السباتى .

* * *

ليلا هطل المطر . وكان البرق يمـزق الظلام وراء النافذة وكانت تانيا المذعورة تنتظر دوى الرعد الذى لم يصل وكانت تسمع زئير الريح الربيعية الخفيفة بالنوافذ وخيل اليهـا ان الزجاج الهش لن يصمد للزخم وسينكسر ويسمع لعربدة الليلة النيسانية بدخول الردهة . وكانت الممرضة المناوبة تهوم عند المنضدة . وكان سيرغى يصيح مغشيا عليه بصوت مختنق وظلت الريح تعوى غاضبة على عجزها .

«كان يجب نقله الى دونيتسك . ولكن المجازفة كبيرة . فاذا ما انفتح فى الطرق نزيف الدم ...» – للمرة المائة تذكرت تانيا كلمات غرين وكانت كل مرة تفزع من الكلمة التى لم تقل . «مجازفة ... هب انها تاخرت اليوم ولو لعشر دقائق»

اقتربت تانيا من النافذة وتفلت فيها .

– استريحى يا تانيا والا فستنطرحين ...

– كيف تظنين هل سينقذون سيريوجا ؟

– ماذا اقول لك ! لم يسبق ان كان فى مستشفانا حادث عسير كهذا . ارتبك الاطباء ... فامس مثلا ... لولا الطبيبة من دونيتسك فمن يدرى ماذا كانت النهاية . لم يخطر ببال احد ادخال الدم عبر اوعية الرقبة . لقد اعتادوا الحقن فى الذراع .

– فما العمل يا كلافا

– ليت لكل حالات الحيـاة اجوبـة جاهـزة !–قالت الممرضة وكانها تتحدث الى نفسها–طبعا الافضل نقلـه الى دونيتسك . ولكن من ياخذ على عاتقه هذه المسئوليـة انبت غرين اطباءنا لم لم ينقلوه الى غرفة العمليات فهم يخشون زحزحته من مكانه . ونصحت باجراء عملية معقدة فبعد ان رحلت قال رئيس الاطباء «الكل شجعان فى النصائح ومن يتكفل بانه سيتحمل . وسيوجد من يقول انتـم قطعتم اربا اربا على الطاولة !» فلتتوجهى الى القسم الصحى .

– الى من ؟

– يوجـد هناك ستوكالـو . كبيـر جراحى المحافظـة وسيساعد .

مع حلول الصباح طلب سيرغى ماء . فقدمت له تانيا كوب ماء

– اشرب يا سيرغى اشرب ! الاطباء يوصون بالشرب الكثير–ضغطت بكفيها على الكوب بقوة كيلا يتناثر الماء وكادت تؤكد بصوت مسروع «هذه اول مرة . لانى لم اعتد ... وساعتاد ... سادرب يدى على ذلك ...» وارتعشت يداها من التوتر فانسكب الماء مجانبا شفتى سيريوجا فى انفه وعينيه ورقبته .

بلع سيرغى ريقه .

– اين ابى .

– يبيت عندنا فى البيت . عليه غدا ان يرحل . يستدعونه الى العمل حالا ... جاء اليك الفتيان . وكان مدير المؤسسة .

– ابقى لدى المرلقان ؟

– لاداعى الى هذا يا سيريوجا . فالناس يعيشـون ... بامكانى القيام بكل شىء . هاك !–نهضت تانيا مندفعة ومدت يديها الى وجه سيرغى–انهما يداك ايضا ... سيكونان لاثنين لاتنظر الى انهما صغيرتان . انا نفسى صغيرة ! ساستطيع كل شىء ! سوف نعيش حتى خيرا من الاخرين !–واسرعت دون ان تنتظر جوابا–ساسافر اليوم الى دونيتسك . سينقلونك الى هناك . هناك اطباء جيدون وسيشفونك حالا !

امـا اليوم الجديد فقد جلب قلقـا جديدا ومخاوف جديدة وكان يخيل احيانا ان دقائق حياة سيرغى معدودات . ولكن البدن القوى قاوم المنية مقاومة محمومة وطردها فاضطرت الى اعطائه مهلة جديدة فجديدة .

مع حلول مساء الثلاثين من نيسان–ابريل كانت سيـارة «موسكفيتش» الخضراء تسرع وهى تثير غبار الطريق نحو المدينة كان فيها انسان يهرع لنجدة انسان آخر .

بعد ان اطلع ستوكالو على سـجل مرض بتروف دخل الى الردهة تحيط به حاشية من الاطباء .

– كيف الحال يا منجمى ؟ ..

– لاشىء يدعو للفخر يادكتور ...

– اروه ! اراك خائر العزم . هذا سىء ! عليك ان تعيش طويلا . اتعرف ؟ ستتذكر يومـا ما هذه الايام وستخجل من ضعفك . هكذا الامر !

التفت ستوكالو الى الاطباء وقال .

– جهزوا بتروف للانتقال ! المرء مولود لكى يعيش ! لايجب ان ينسى احد هذا بين جدرانكم !

وخرج ستوكالو . واستقبلته تانيا عند الباب .

– يادكتور هل سيعيش .

– كم عمره .

ابيض وجه تانيا من هذا السؤال المقابل وعصف فى مخيلتها الآن سيقول «اسفا . ولكن ...» وتراجعت ودافعت بيديها .

– لا يادكتور لا . لا اريد . لا .

– ما بك ما بك يا صغيرة ! لم ارد غير ان اقول كم يبقى له من العيش حتى مائة سنة .

– عمره خمس وعشرون .

– ارايت ! اذن خمس وسبعون . سنحمله الينا . اقول حالا . العلاج سيطول . فالحروق لاتلتئم سريعا . فشدى من عزمك ايتها الزوجة المنجمية !

حتى الفحص الخاطف اقنع كوزنيتسوف–الطبيب المعالج الجديد لسرغى–بضرورة عملية جراحية عاجلة . فيمكن ان يكلف التاخير بتروف حياته . فقد اخذت اوعية الشريان تحت الترقوة كمـا تنفقا فقاعات الصابون مسببة نزيفا غزيرا . ولم يكن بقادر على ايقاف هذا المجرى المنذر بالهلاك سوى عملية عاجلة لـربط الشريان عند القلب تقريبا .

حلت اعياد اول ايار . كان بوسعهم ان يؤجلوا العمليـة ليومين على اقل تقدير . فقرر غريغورى فاسيليفيتش كوزنيتسوف انه سيجرى العملية غدا . يوم اول ايار .

«ربما كان الاجدر عدم توقيت العملية مع العيد ؟–لـدغت الشكوك الطبيب فجاة . وتذكر فى الحال وجه المريض وصوته : «يادكتور هل ساعيش ؟» بينما لم تعد عيناه تصدقان شيئـا «سيعيش . يجب ان يعيش !» .

تحركت منذ الصباح مواكب المتظاهرين تقطع الشوارع . وكان تيارها يكبر ساعة بعد ساعة فتضخم الاصوات وتعلو الاغانى وكان النسيم يلتقط مقاطع منها ويحملها الى نافذة المستشفى المفتوحة ويكسرها على زجاج النوافذ المتدفىء بالشمس .

اندفع غريغورى كوزنيتسوف داخلا الردهة فى رداء جديـد ناصع البياض .

– **عيد سعيد يا اصدقاء ! اية اطياف زارتك ياسيرغى فى المنزل الجديـد ؟ لاباس . لاباس ... سنجرى اليوم عمليـة صغيرة فتصبح الحياة ابهج ! اانت غاضب لانهم لم يحلقوك بعد بالمقدر ؟ لاتقلق .**

* * *

لو ان احدا ما قال لكوزنيتسوف صبيحة امس ان خططه لعيد اول ايار مقدر لها ان لا تتحقق لما صدقه . بل ولـسوق ذلك لدهش اذا ما علم بانه هو نفسه سيفضل طوعيا على فرحة العيد بين الاصدقاء عملا مضنيا فى سكون غرفة العمليات المغلق .

وفى طريقه الى البيت حين كان يلعب مع ابنه . وفى البيت حاول غريغورى كوزنيتسوف ان يطرد من ذهنه الخواطر بشـان المريض الجديد والعملية القادمة ولكنه عجز عن فعل ذلك .

«فاذا ما مات على الطاولة ؟.. هل يجب تاجيل العملية ؟.. سانتزه بينما ينفتح عنده نزيف شريانى و... هذا ما لن اغفره لنفسى ابدا !» .

واليوم عندما اقترب كوزنيتسوف من مبنى المستشفى اشتد قلقه كما لم يشتد طيلة عمله كجراح .

«سنقاتل لحارب !» شجع نفسه وانعشها . ودفع كوزنيتسوف الباب الضخم بهمة . فصدمته رائحة الادوية معيدة اياه الى الجو المالوف وطاردة عنه الهواجس .

ولكنه حين نظر الى يديه فى القفازين المعقمين وهو فى غرفة الاستعداد للعمليات راوده من جديد هاجس يشبه الخوف .

اقترب كوزنيتسوف من النافذة وتطلع الى الشارع . كانت مواكب المتظاهرين الزاهية تتحرك ككتلة متراصة . وخيل له ان قوس قزح بهيا ينطرح على اكتاف الناس ويزركش بكل الوانه المتداخلة بلا ترتيب .

– ياغريغورى فاسيليفيتش !–ناداه المساعد كـالديليس–المريض على الطاولة .

استدار كوزنيتسوف عن النافذة بنشاط واتجه الى غرفـة العمليات . كانت بيارق مواكب العيد لاتزال تزركش فى عينيه ولكنه كان بكل كيانه وافكاره هناك الى جانب المريض . وعندما قال كوزنيتسوف : «المبضع !»–اختفى كل ما هو غريب . ولم يعد هناك غير الشخص الممدد بكل قامته على طاولة العمليات الخشنة . تحت ضوء المصابيح الوهاج . وغير لهفته وتلمسه وشعوره .

البقية فى العدد القادم

* الكسندر ماتروسوف فتى بطل من ابطال الحرب الوطنية العظمى . سد بصدره وكرا للرشاشات لينقذ رفاقه .

موسكو تستقبل.. اكبر ممثلي المسرح في العالم



بقلم ميخائيل تساريف ، فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي ورئيس المركز القومي السوفييتي لمعهد المسرح العالمي .

سيفتتح في ٢٧ مايو الحالي في قاعة الاعمدة بدار النقابات المؤتمر الخامس عشر لمعهد المسرح العالمي .

لقد اعرب قسطنطين ستانيسلافسكي في العشرينيات عن الثقة في ان «يكون المسرح وسيلة من اهم وسائل النضال ضد الحرب ووسيلة دولية لصيانة السلام العام في العالم» كما نعت ستانيسلافسكي المسرح باله افضل وسيلة للتعامل بين الشعوب .

وتاكيدا ومتابعة لهذا الاتجاه قال جون بريستلي الكاتب الانكليزي المعروف والرئيس الاول لمعهد المسرح العالمي ، واصفا اهداف هذه المنظمة «اننا نعيش في عالم اصبح التفاهم الدولي فيه ضرورة حيوية واظن ان للمسرح دورا خاصا في ذلك» .

في عام ١٩٤٨ عقد معهد المسرح العالمي مؤتمره الاول في براغ . ويوافق العام الحالي الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس هذه المنظمة الدولية .

وخلال هذه الفترة اجتمع رجال المسرح في جميع البلدان في المؤتمرات والحلقات والندوات التي اجراها معهد المسرح العالمي لمناقشة الح مسائل تطوير الفن المسرحي وموقع المسرح في المجتمع المعاصر .

وتوجد مراكز قومية لمعهد المسرح العالمي في ٤٧ بلدا . وسيحضر الى مؤتمر موسكو اكثر من ٣٠٠ مندوب من ٤٠ بلدا ، ومن بينهم كبار رجال المسرح في كل القارات مثل الممثلة الفرنسية مادلين رينو والممثل والمخرج جان لوي بارو والممثلون الانكليز فانيسا ريدغرايف وجوان بلاورايت ولورنس اوليفيه والمخرج بيتر بروك والمخرج الامريكي جوزف باب والرئيس الفخري لمعهد المسرح العالمي ومؤرخ المسرح روزمند هلدر من الولايات المتحدة والممثل والمخرج الروماني ورئيس معهد المسرح العالمي رادو بيليغان ، والمشرف الفني على مسرح «كوميش اوبر» والتر فلزنشتين من المانيا الديموقراطية ومدير مسرح لاسكالا في ميلانو باولو غراسي ورجل المسرح المعروف في امريكا اللاتينية ساولو بينالينتي (الارجنتين) والكاتب والمخرج المسرحي الايطالي لويجي سكوارتسينا وعدد كبير آخر من الشخصيات .

وبين اعضاء الوفود التي ستصل من البلدان الاشتراكية رومان شيدلوفسكي رئيس جمعية النقاد المسرحيين العالمية (بولونيا) والدري مارتون مدير المسرح القومي في بودابست والممثل لوبومير كاباكتشيف (بلغاريا) وفيتيزيلاف فيراجكا (تشيكوسلوفاكيا) والمخرج ميروسلاف بيلوفيتش (يوغوسلافيا) وبينو بيسون (المانيا الديموقراطية).

وسيمثل الفن المسرحي السوفييتي في المؤتمر كبار رجال المسرح في بلادنا من بينهم اولالوفا وزافادسكي وتوفستونوغوف وبوكروفسكي وكاباليفسكي واوبرازتسوف وتشيركوف ويفريموف وايرد واليكسيدزي وآيتماتوف وحجايف واوجفي ولافروف وماركوف وروستوكسكي وغيرهم .

وستحضر المؤتمر وفود من جمعيات المسرح في جميع الجمهوريات السوفييتية .

وموضوع المناقشة العامة في المؤتمر في هذه المرة هو «طرق تقدم المسرح في المجتمع المعاصر» . وسيبحثه المندوبون في جلسات المؤتمر العامة ولجانه الاربع .

وسيعالج المندوبون في جلسات لجنة الابحاث المسائل الخاصة بانسانية المسرح ودور ومكانة الممثل في المسرح والمجتمع ، والتعامل بين المسرح ووسائل الاعلام والاتصال بين التمثيل والجمهور .

وستبحث لجنة المسرح الموسيقي مختلف جوانب قضية «المسرح الموسيقي والشباب» التي تواجه كثيرا من البلدان الاجنبية بحدة .

ومثل هذه المسالة ستكون موضوعا للمناقشة في جلسات لجنة «المسرح والشباب» . ومن المعروف ان مشكلة تربية الجيل الناشيء ودور المسرح في هذه التربية هي مشكلة كبيرة اذ ان مستقبل المجتمع هو للشباب .

اما في لجنة «مسرح العالم الثالث» فسوف تدور مناقشة حول تطور الفن المسرحي واشكال التعاون المبدع بين رجال المسرح في البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من جهة والبلدان الاوروبية من جهة اخرى .

وعدا ذلك سيبحث المؤتمر وضع مسرح الامم في باريس الذي اسسه معهد المسرح العالمي في عام ١٩٤٩ . ومن مهمة ذلك المسرح عرض مسرحيات جميع البلدان والشعوب والبحث المنتظم عن صيغ جديدة للتمثيل المسرحي تساعد على تقدم المسرح .

وفي ايام انعقاد المؤتمر سيفتتح في موسكو معرضان كبيران خاصان وهما معرض جديد بعنوان «المسرح السوفييتي المتعدد القوميات» في متحف باخروشين وهو اكبر متحف مسرحي في العالم ، ومعرض «فن الديكور المسرحي في الاتحاد السوفييتي» الذي سيفتتح في دار الممثلين المركزي التي تحمل اسم الممثلة الروسية الكبيرة يابلوتشكينا . وسيكون في استطاعة زوار ذلك المعرض ، مشاهدة معرض الكتب الخاصة بالفن المسرحي الصادرة في الاتحاد السوفييتي .

وستعرض على المشتركين في المؤتمر افضل تمثيليات مسارح موسكو كما تنتظرهم لقاءات مع فناني مسارح العاصمة .

وبعد انتهاء اعمال المؤتمر سيزور الضيوف الاجانب لينينغراد وكييف وتبيليسي ويريفان وطشقند وسمرقند وبخارى للاطلاع على الحياة الفنية وخبر الفنية فيها .

واحب ان اعبر من جديد عن الامل في ان يؤكد المؤتمر من جديد الفكرة المسجلة في ميثاق معهد المسرح العالمي والتي تقول : «ان الفن المسرحي هو وسيلة عامة للتعبير عن الروح الانسانية ... في خدمة السلام» وان يساهم في تعزيز التعاون بين رجال المسرح في العالم كله من اجل التقارب بين الشعوب والسلام العالمي .

قبرص.. الجزيـــرة الملتهبـــة!

نيقولاي سيمولوف

يثير ازدياد التوتر في قبرص القلق والجزع على مصير الاستقلال ووحدة تراب هذه الدولة المستقلة الفتية في شرقي البحر الابيض المتوسط .

ان الوضع المتوتر الناشيء عن الاستفزازات المستمرة التي تقوم بها العصابات المسلحة عملاء الناتو والجنرال اليوناني غريفاس ، انما ترمي الى القضاء على استقلال جمهورية قبرص وتقسيم الجزيرة .

ومن الواضح ان امبرياليي الناتو لايروقهم ابدا الخط السياسي الخارجي الذي تسير عليه حكومة مكاريوس والذي يتفق وآمال الشعب القبرصي بيونانييه واتراكه . والذي بدا نضاله من اجل تحقيق الاستقلال الحقيقي بزعامة حزب اكيل (الحزب التقدمي للشعب العامل في قبرص) المعبر عن مصالح القبارصة .

وهذا النضال بالذات هو الذي اثار خوف قادة بلدان حلف الناتو الذين تقدموا بمخططاتهم لحل «المشكلة القبرصية» المصطنعة .

وبايدي الارهابيين الذين يراسهم الجنرال غريفاس وبعض اعضاء المجمع الكنسي القبرصي زادوا بشدة من نشاطهم التخريبي ضد مكاريوس وطالبوه بالتخلي عن منصب رئيس الجمهورية وقد صرح مكاريوس في مؤتمر صحفي قائلا : «ان الجنرال غريفاس منذ وصوله الى قبرص لايزاول اي شيء سوى اعداد مخططات النشاط السري والارهابي الذي يهدف الى الاطاحة بالحكومة عن طريق التآمر والانقلاب .»

وفي ظل التوتر الذي ازداد بشدة في قبرص ، مما يؤثر بدوره سلبيا على كل منطقة شرقي البحر المتوسط . انتقد كثير من الصحف بشدة كل من يساعد الجنرال غريفاس الذي لايتورع عن القيام باية اعمال اجرامية لاحباط المحادثات الجارية بين الجاليتين اليونانية والتركية والتدخل في الشئون الداخلية لقبرص .

ان المؤامرات الامبريالية ضد قبرص تهدف الى بث الفوضى والذعر في الجزيرة وخلق جو «عدم قدرة» الحكومة القبرصية الحالية على ادارة البلاد وحث اثينا وانقرة على زيادة وجودهما العسكري في قبرص ، وفي خاتمة المطاف التوصل الى تقسيم الجزيرة ، الامر الذي يعني عمليا تصفية استقلال ووحدة تراب هذه الدولة .

ولكن هذه المخططات الامبريالية الخبيثة ليست «كلمة جديدة» في حل المشكلة القبرصية . فقد حدث شيء مماثل منذ عدة سنوات اثناء تدبير مذبحة اليونانيين والاتراك القبارصة .

وتثير الاعمال الاستفزازية للقيادة العسكرية البريطانية في قبرص قلقا خاصا لدى القبارصة وسكان بلدان شرقي البحر المتوسط .

فمن حين لآخر تقدم هذه القيادة قواعدها «المستقلة» «للصقور» الاسرائيليين ، وهكذا سمح البريطانيون منذ وقت قريب للقوات الجوية الاسرائيلية بالمرابطة في قاعدة اكروتيري .

وقد كتبت جريدة «تانيا» بهذا الصدد تقول : «ان استخدام الطائرات الحربية الاسرائيلية للمطارات البريطانية على الاراضي القبرصية يعتبر عملا استفزازيا تجاه الشعوب الصديقة المجاورة لقبرص ويعد تهديدا خطيرا لجمهورية قبرص» وامام المؤامرات الامبريالية واستفزازات القوى المتطرفة العميلة التي تمارس نشاطا تخريبيا في الجزيرة دعا حزب اكيل جميع القبارصة بغض النظر عن معتقداتهم السياسية والايديولوجية الى التوحد من اجل حل ديمقراطي عادل للمسالة القبرصية .

وتعلن حكومة قبرص كذلك عن تمسكها بافكار السلام والصداقة بين الجاليتين التركية واليونانية في الجزيرة التي يستنكر شعبها بشدة الدسائس الامبريالية تجاه قبرص .

وتطالب الحكومة بتصفية التوتر في قبرص وفي كل منطقة شرقي البحر المتوسط .

ان هذا الموقف يجد تفهما وتاييدا من جانب المواطنين السوفييت وجميع القوى المحبة للسلام في العالم .

الطفولة في عيدها العالمي

هاقد ظهر انسان جديد على وجه الارض ... لايجيد بعد اي شيء ... سوى الابتسام عندما يرى وجه امه ، فيمد ذراعيه الصغيرتين نحوها ... وما الفرق ان يكون لون بشرته اسود ام ابيض ام اصفر ، وسيان ان يتفوه باول كلمة «ماما» باية لغة .

ان الاطفال الروس والعرب والفيتناميين يعيشون جميعا في بلد مهما بحثت عنه في الخريطة فلن تجده ... بلد اسمه الطفولة . ولهذا البلد المدهش قوانينه الخاصة ... قوانين العدالة والخير ، اما سكان ارجائه الفسيحة فيتحدثون بلغة مفهومة لكل فرد منهم ، لغة الصداقة والسعادة والفرحة ...

«ينبغي ان يكون الانسان الصغير سعيدا ايا كان انتماؤه القومي !»–هذا الشعار يدوي في خطابات النساء في المؤتمرات الدولية ، وكلماته في قلب كل من لا يكل من ترديد : **«لا» للحرب ! «نعم» للسلام !**

نعم ... ينبغي ان يكون الانسان الصغير سعيدا ...

في اول يونيو من كل عام يحتفل بيوم الطفولة العالمي . وسياتي يوم لن تدوي فيه على وجه الارض سوى رعود الربيع وسقوط الامطار ، وعندها سيتطلع الاطفال الى السماء في اطمئنان عارفين انها لن تسقط عليهم سوى اشعة الشمس ...

والى ان يحين ذلك اليوم فان مواطني بلادنا ومحبي السلام في جميع البلدان ينادون كل عام وكل يوم وكل ساعة بسعادة بلد الطفولة ويطالبون مخاطبين العالم كله بشيء واحد : **«فليعش الصغار جميعا حسب قوانين الشمس والطفولة والربيع»** ...

مارينا ديميانكوفا

انطباعات مشتركة في ندوة بغداد..

عقدت في بغداد باشراف جامعتها ندوة علمية دولية تناولت مهام نضال العرب التحرري الوطني ضد الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وحلفائها الامبرياليين .

وقد دعي علماء سوفييت للاشتراك في اعمال الندوة فاعدوا محاضرات خاصة لها . والقيت في الندوة التي استغرقت اسبوعا واحدا ٢٧ محاضرة عالجت مختلف نواحي سياسة الصهيونية الدولية وايديولوجيتها ونشاط دولة اسرائيل كقاعدة لها وقد اشار المشتركون في الندوة الى ضرورة موقف علمي من دراسة هذه المسالة والابتعاد التام عن التقديرات والتحليلات السطحية التي يمكن ان تصبح اساسا للشعارات الخاطئة والمغامرة التي الحقت ضررا كبيرا بحركة العرب التحررية الوطنية.

وقد اشار ميشيل سليمان الاستاذ في جامعة كالزاس في محاضرته بعنوان «العرب واسرائيل والغرب» الى ان المنظمات الصهيونية كانت تستغل بمهارة امكانياتها الدعائية لتستميل الراي العام الغربي لصالح اسرائيل عشية عدوان يوليو عام ١٩٦٧ وساعدتها في ذلك التصريحات المغامرة الخاطئة لبعض الساسة العرب في ذلك الوقت . واضاف ميشيل سليمان ، انه ينبغي بذل الجهود والقيام بعمل دائب طويل الامد لتغيير اراء ومزاج اوساط الراي العام في الغرب وجعلها ترى حقيقة عملية تحرر الشعوب العربية من نير ونفوذ الامبريالية في الشرق الاوسط .

واظهرت محاضرة البروفيسور عقيل هاشم التعامل بين حكام اسرائيل والاوساط الامبريالية الغربية في مجال الحرب النفسية حيث يستغل العدو كذلك بعض الخطب والحجج العربية الخاطئة لجعلها مبررا للجرائم الدنيئة التي يرتكبها العسكريون الاسرائيليون ضد العرب في الاراضي المحتلة .

وتناول الدكتور اسحاق موسى الحسيني رئيس قسم الابحاث الفلسطينية في معهد القضايا العربية بالقاهرة مسالة تطوير وعي العرب الوطني والاحتفاظ به في ظروف الاحتلال المستمر للاراضي العربية ، وخط تل ابيب المدروس للقضاء على الثقافة المادية والروحية العربية في هذه الاراضي التي تنوي اسرائيل استيطانها .

وقد جرت مناقشة هامة في الندوة حول المحاضرات التي تناولت قضايا نضال القوى اليسارية في اسرائيل ضد السياسة العدوانية التوسعية لحكام تل ابيب الصهاينة .

واستجابة للموقف الموضوعي من هذه القضية اعرب المشتركون في الندوة عن رايهم في ضرورة البحث عن امكانية العمل المشترك مع القوى اليسارية في اسرائيل التي هي حليفة موضوعية لحركة التحرر الوطني العربية . فاعتبار المجتمع الاسرائيلي مجتمعا طبقيا فيه المستثمرون والمستثمرون ، الظالمون والمظلومون ، انما يجسد وجهة النظر الصحيحة الوحيدة التي تساعد على رؤية آفاق النضال ضد العدوان الاسرائيلي والدسائس الامبريالية في الشرق الاوسط بمزيد من الصحة والوضوح اذ ان الامبريالية لاتزال تلجا في هذه المنطقة الى افضل طريقة لعملها السياسي ، وهي «فرق تسد» .

لقد بحث المشتركون في الندوة بالتفصيل القضايا الاقتصادية لدولة اسرائيل وقدرتها الاقتصادية والعسكرية . فاستنتجوا ان النظام الاقتصادي الاسرائيلي المشوه موجه الى مجرد ضمان المطامع العدوانية لتل ابيب وحلفائها ولايمكن ان يبقى هذا النظام على قيد الحياة الا بفضل المعونة المالية الدائمة من قبل الراسمال الصهيوني الاحتكاري في مختلف الدول الراسمالية وبعض الاوساط الامبريالية للدول الغربية الكبرى التي لها مصالح اقتصادية وعسكرية وسياسية كبيرة في الشرق الاوسط . وقد اشار المشتركون في الندوة الى الضرورة الملحة لتعزيز الجبهة العربية الموحدة المعادية للامبريالية . الجبهة التي لاتزال تتعرض لحملات مستمرة من قبل الحلف الصهيوني الامبريالي في الشرق الاوسط وللعمل التخريبي من جانب المخابرات الاسرائيلية وغير الاسرائيلية الامبريالية التي تسعى الى اثارة البلبلة والشقاق بين صفوف المناضلين العرب في سبيل الحرية .

ثم اكد المشتركون في الندوة ان الدراسات حول اسرائيل وسياستها يجب ان تستمر في المستقبل ايضا . كما يجب ان تطابق نتائجها في سياسة الدول العربية . وان تجرى دعاية واسعة لها خارج العالم العربي حيث لايزال الصهاينة يروجون الاكاذيب والافتراءات حول جوهر واهداف حركة التحرر الوطني العربية ومضمون التحولات والتغيرات الاجتماعية والسياسية الايجابية في المشرق والمغرب العربيين وقد قدر في الندوة تقديرا ايجابيا عمل العلماء السوفييت الذين يدرسون ويعالجون نفس المسائل ويساهمون بذلك في النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية.

يفغيني يفسييف ،
الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية، والاستاذ في معهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي.

(بقية المنشور على ص ٥)

التحرر الوطني في العالم العربي ويضعف مواقعها في البلدان العربية . كما انها تستغل كل الوسائل لدق اسفين بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية الصديقة . الا ان مثل هذه المخططات مكتوب لها الفشل لان الصداقة السوفييتية العربية التي تتفق ومصالح الشعوب السوفييتية والعربية متينة.

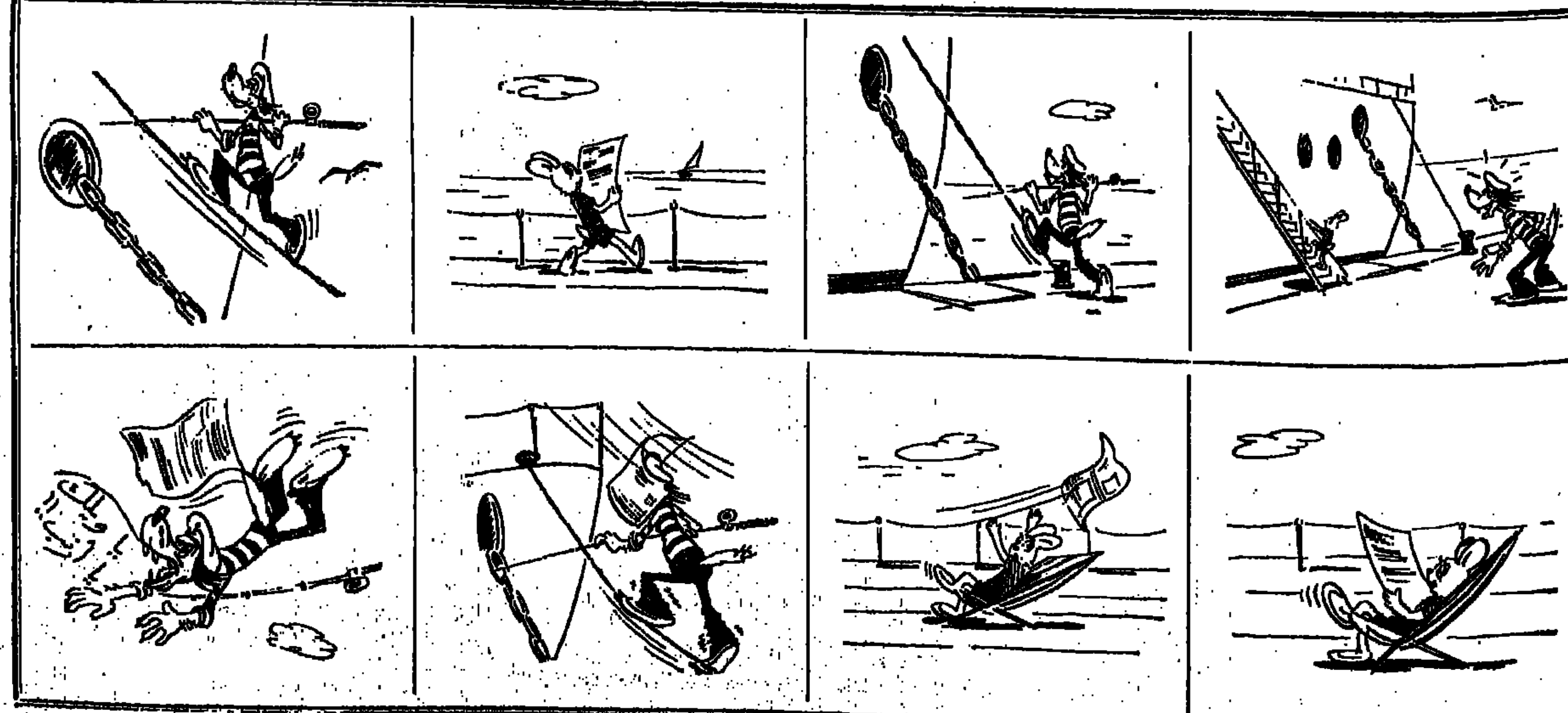
وقد صمدت هذه الصداقة لتجربة الزمن والمحن القاسية . فلا يعطف الاتحاد السوفييتي على نضال الدول العربية الفتية في سبيل استقلالها الحقيقي وضد العدوان الاسرائيلي فحسب بل يقدم لها معونة كبيرة في هذا النضال .

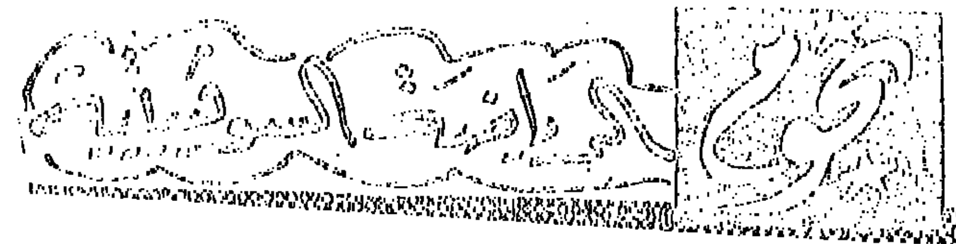
ان الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي ومصر اهم عامل في النضال ضد العدوان الامبريالي في الشرق الاوسط ، ومن اجل السلام وامن شعوب هذه المنطقة .

الاتحاد السوفييتي صديق وفي وسند جبار لمصر

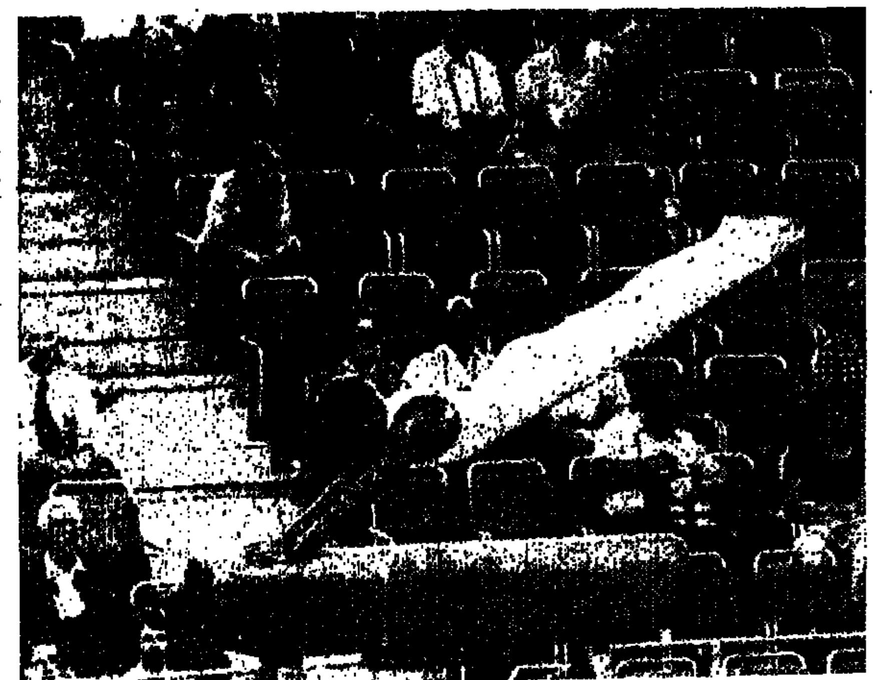
وقد قال الدكتور محمد عبد السلام الزيات عضو اللجنة المركزية للاتحاد العربي الاشتراكي ورئيس جمعية الصداقة المصرية السوفييتية ردا على محاولة بعض العناصر الرجعية في مصر لبذر بذور الشك في ضرورة الصداقة المصرية السوفييتية : «ان مصر قد وجدت في الاتحاد السوفييتي صديقا وفيا وضع تحت تصرف الشعب المصري قدرته وخبرته لكي يستطيع شعبنا تحقيق مهمتين رئيسيتين هما تطوير الاقتصاد وتعزيز الاستقلال» . ثم مضى الدكتور محمد عبد السلام الزيات يقول : «ان الامبريالية والرجعية الدولية والداخلية تحاولان اعاقة التحولات التقدمية في مصر . ولكننا سنواصل نضالنا من اجل بناء حياة جديدة . وسنستمر في بذل جهودنا لتطوير الصداقة مع الاتحاد السوفييتي الذي هو سند جبار للشعب المصري في نضاله من اجل تحرير اراضيه وبناء حياة جديدة حرة» .

اننا نشارك الدكتور الزيات في هذا التقدير العالي للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر ونؤكد لجميع اعضاء جمعية الصداقة المصرية السوفييتية ولكل من يثق بحيويتها وقوتها المثمرة ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية ستسعى في المستقبل ايضا الى تطوير التعاون الوثيق مع الشعب المصري الشقيق وسترد بحزم اية حملة على الصداقة السوفييتية المصرية .





من هم .. أبطال الجمباز السوفييتيون ؟



في يومي ١٢-١٣ مايو جرت في مدينة غرينوبل (فرنسا) بطولة اوروبا العاشرة في الجمباز للرجال . وقد فاز فيها اللاعب السوفييتي **فيكتور كليمنكو** بلقب «البطل المطلق» . وفاز بالمركز الثاني زميله في الفريق السوفييتي **نيقولاي اندريانوف** كما فاز كل منهما بميداليتين ذهبيتين في التمرينات على الاجهزة .

فيكتور كليمنكو

بقلم : شيفرين

* * *

من المستحيل ان تتحدث عن رياضة الجمباز السوفييتية الحالية دون ان تتحدث عن اولئك الذين يحملون على اكتافهم عبء البطولة الثقيل والمشرف . ومن هؤلاء الابطال يضم المنتخب السوفييتي حاليا فيكتور كليمنكو الضابط في الجيش السوفييتي والبالغ من العمر ٢٤ عاما ، ونيقولاي اندريانوف الطالب بمعهد التربية بمدينة فلاديمير والبالغ من العمر عشرين عاما .

وطريقهما الى الرياضة مختلف مثل اختلاف شخصيتيهما ، فكليمنكو مشدود القامة يحاول ان يبدو رزينا ورصينا ، أما اندريانوف فمندفع ، لايهدأ كالاطفال ولايكف عن الحركة .. لكن الشيء الذي يجمع بينهما هو حبهما الذي لاينطفيء للجمباز ، هذا الحب الذي يساعدهما على تذليل مشاق التدريب وتوتر المسابقات العضلي والعصبي .

لقد جاء فيكتور الى صالة الالعاب بواسطة اخيه الاكبر ، الذي قاده الى صالة الجمباز بالذات فقد كان هو نفسه يزاول هذه الرياضة ، ومن ثم كان يعتبر انه ليس هناك مايجعل اخاه الاصغر يفكر ويفاضل ويختار ، فقد فكر هو وفاضل واختار نيابة عنه بصفته اخاه الاكبر وحتى الآن نجدهما معا ... وان كان الاكبر هو مدرب الاصغر .

انتبه مدربو المنتخب السوفييتي الى كليمنكو مبكرا . وعندما ارسلوه الى اولمبياد المكسيك كان عمره ١٩ سنة .. وكان طريقه بعد ذلك كالتالي : المركز الثاني لبطولة اوروبا (١٩٦٩) المركز الخامس في بطولة العالم (١٩٧٠) واخيرا بطل اوروبا (١٩٧١) . وفيكتور فنان بطبعه و ويهوى تحليل اخطائه حتى يصل بنفسه الى جوهر الحقيقة . ولكنه عجز عن فهم ما حدث في مدريد عام ١٩٧١ .

كان كل شيء يسير طبقا للبرنامج فقد فاز بلقب البطل المطلق لاوروبا عام ١٩٧١ وفي اليوم الثاني تقدم للمنافسة على ميداليات الاجهزة المختلفة . وبدأت المباراة بالتمرينات الحرة التي لم يستطع ان يكملها ، فقد وقع مالم يكن في الحسبان ، ونقل فيكتور من الساحة على نقالة طبية . وجاء التشخيص يؤكد انه اصيب بتمزق وتر اكليس (اخيل) وهي اصابة تضطر اللاعب اما الى اعتزال الرياضة تماما او عدم التفكير فيها لمدة طويلة . وما العمل والالعاب الاولمبية ستبدأ بعد اشهر ؟

لقد عاد فيكتور الى صالة الالعاب بعد عشرة ايام متوكئا على عكاز ... جاء لا ليتفرج ، بل ليتمرن . وبدأ يدرب عضلات الذراعين .

وفي يوليو ١٩٧٢ ، قبل السفر الى ميونيخ جرت في موسكو مسابقة كأس الاتحاد السوفييتي وبطولة بعض الاجهزة . ومن خلالهما حدد المدربون تشكيل المنتخب السوفييتي الاولمبي . وكان على فيكتور ان يثبت اهليته لتمثيل الاتحاد السوفييتي في ميونيخ بعد اصابته تلك . وقضت الميداليات الثلاث التي فاز بها على كل الشكوك .

وفي ميونيخ لم يكن طريقه سهلا ...

ان جهاز الحصان جهاز خاص ، جهاز «حرون» اذا جاز التعبير ، يتطلب مهارة وارادة حديدية وكان ضد فيكتور ثلاثة يابانيين ورفيق واحد هو فورونين . ولكن اليابانيين خانتهم اعصابهم ، اما فيكتور فادى المجموعة كلها في نفس واحد دون اخطاء وفاز بالميدالية الذهبية الاولمبية .

وفي بطولة اوروبا الاخيرة في غرينوبل اكد فيكتور من جديد احقيته بلقب البطولة . اما الآن فهو يستعد لبطولة العالم القادمة في عام ١٩٧٤ وقد اختار بحثه العلمي (فهو طالب دراسات عليا بمعهد التربية) في موضوع مناهج اعداد لاعبي الجمباز للمسابقات .

ويقول : «اعتقد ان الشيء الاساسي الآن هو فن الاداء الرفيع «تكنيك الاداء» الذي يقوم اساسه على المدرسة وعلى الف باء الجمباز الحديث . ان تمارينا من حيث مدى تعقدها لاتقل عن تمارين اليابانيين في شيء ولكننا نتخلف عنهم في مستوى الاداء . ونحن قادرون على تعويض التخلف وعلى المنافسة» .

اما بالنسبة لاندريانوف فقد كانت الدورة الاولمبية العشرون هي اول دورة في حياته ولكنه لم يأت الى الميدان الاولمبي كلاعب ناشيء مضطرب بل بلقب بطل اوروبا مرتين في بعض الاجهزة وكان عليه وهو في التاسعة عشرة من عمره ان يحمل عبئا ثقيلا ، اذ كان في مقدمة فريق الجمباز السوفييتي في دورة ميونيخ .

لم تكن طفولة نيقولاي اندريانوف سهلة ميسرة فقد كانت امه ترعى اربعة اولاد : هو واخوانه الثلاث . وماكان احد ليعرف كيف سيصبح هذا الصبي الشقي لو لم يأت ذات مرة الى المدرسة الرياضية صدفة وبدافع الفضول ومن يومها ظل مخلصا لمدرسته هذه حتى الآن ؛ فكل جوائزه بما فيها الميداليات الاولمبية محفوظة في فترينات زجاجية في بهو المدرسة . كما اهدى احد الكئوس للتلاميذ الشباب الذين يتبارون الآن عليه فيما بينهم .

كان في المدرسة مدرب خبير (وهو الآن مدربه) يدعى تولكاتشوف ، اصبح بالنسبة لنيقولاي في محل الاب ايضا . وفي الواقع فقد شب نيقولاي في اسرة تولكاتشوف ، وهو مدين له بنجاحه .

واندريانوف موهبة حقيقية ، موهبة فطرية فعندما قدم مجموعاته في بطولة اوروبا عام ١٩٧١ في مدريد رأى الجميع الى اية درجة هي معقدة ورائعة . وكان فوزه بميداليتين ذهبيتين تأكيدا لمهارته العالية . وفي العام التالي ، العام الاولمبي ، لم يخسر مباراة واحدة من المباريات التي جرت في الاتحاد السوفييتي ، واصبح البطل المطلق للاتحاد السوفييتي والفائز بكأس البلاد .

ولذلك فقد انيط به دور القائد في ميونيخ . لقد كان الوحيد من بين افراد الفريق السوفييتي ، بل ومن بين الاوروبيين ولاعبي البلدان الاخرى ، الذي نافس على درجة واحدة اليابانيين الستة في الالعاب على مجموعة الاجهزة ولولا سقوطه من على الحصان لكان على اليابانيين ان يتزحزحوا عن المركز الثاني او الثالث لنيقولاي ورغم كل شيء فهو شخصية ساطعة في عالم الجمباز الحديث . وقد اكد ذلك من جديد في شهر ديسمبر من عام ١٩٧٢ نفسه عندما كسب المباراة العالمية في اليابان .

فهل تعتبر فوزه بالمركز الثاني في غرينوبل فشلا ؟ لا اظن . لقد اضفى تعقيدا شديدا على تمريناته الحرة مضيفا اليها اجزاء ختامية على جميع الاجهزة ، ولم يجد الوقت الكافي لاتقانها ولكن مازال امامه متسع من الوقت ، فقد بقي على بطولة العالم اكثر من سنة ، وهو قد عقد العزم على النضال حتى النصر لكي يعيد الى بلاده لقب بطل العالم المطلق .

نيقولاي اندريانوف

أنباء موسكو

تصدرها اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «بيسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٥/٢٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

- مواد زيارة الرفيق بريجنيف الى جمهورية المانية الاتحادية
- الاشتراكية والتعاون الاقتصادي الدولي–مقال الاكاديمي اينوزيمتسيف

البيان المشترك
حول زيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية الى جمهورية ألمانيا الاتحادية

بدعوة من المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية **فيلي براندت** قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي **ليونيد بريجنيف** بزيارة الى جمهورية المانيا الاتحادية ، وذلك في الفترة من ١٨ الى ٢٢ مايو ١٩٧٣ .

وقد رافق السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كل من **اندريه غروميكو** عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي ، **وباتوليتشيف** وزير التجارة الخارجية ، **وبوغاييف** وزير الطيران المدني ، ومساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي **الكسندروف وبلاتوف** ، والمدير العام لوكالة «تاس» **زامياتين** ، ونائب رئيس القسم الدولي باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي **زاغلادين** .

وقد قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف بزيارة لرئيس جمهورية المانيا الاتحادية الدكتور **هاينمان** .

هذا وقد دارت بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف وبين المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الغربية فيلي براندت عدة احاديث اشترك في بعضها اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي ووالتر شيل نائب المستشار الاتحادي ووزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية .

كما اشترك في المقابلات التي تمت اثناء الزيارة كل من :

من جانب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية : **باتوليتشيف** وزير التجارة الخارجية السوفييتية ، **وبوغاييف** وزير الطيران المدني ، **والكسندروف وبلاتوف** مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، **وزامياتين** المدير العام لوكالة «تاس» ، **وفالين** سفير الاتحاد السوفييتي في المانيا الاتحادية ، **وزاغلادين** نائب رئيس القسم الدولي باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، **وبولداركو** عضو مجلس وزارة الخارجية السوفييتية .

ومن جانب جمهورية المانيا الاتحادية : الدكتور **فريدريكس** وزير الاقتصاد الاتحادي ، والدكتور **لاوريتسين** وزير النقل الاتحادي ، **وبار** الوزير الاتحادي للمهام الخاصة ، **وفرانك** سكرتير الدولة لوزارة الخارجية بجمهورية المانيا الاتحادية ، **وفون فيخمار** رئيس ادارة الصحافة والاعلام في الحكومة الاتحادية والدكتور **زام** سفير المانيا الاتحادية في الاتحاد السوفييتي ، **وفان فيل** المدير الوزاري بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية ، **وهيرميس** المدير الوزاري بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية .

وقد وقعت خلال الزيارة الاتفاقيات التالية ، والمدعوة للمساعدة على مواصلة توسيع وتعميق العلاقات الثنائية بين البلدين :

- اتفاقية حول تنمية التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي ؛
- اتفاقية حول التعاون الثقافي ؛
- بروتوكول اضافي ملحق باتفاقية النقل الجوي بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٧١ .

وقد ناقش السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي المسائل الجذرية للعلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . كما اوليا اهتماما كبيرا للقضايا الدولية الملحة ، وفي الدرجة الاولى لآفاق ضمان السلام في اوروبا والعالم اجمع . وقد جرت الاحاديث في جو عملي وصريح وبروح الفهم المتبادل ، الامر الذي يتفق وطابع العلاقات بين البلدين .

هذا ويعتبر الجانبان معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ علامة تاريخية في العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية وفي التطور الاوروبي عامة . ويؤكد الجانبان بالاجماع ان المعاهدة تعتبر اساسا متينا لتجاوز الماضي الثقيل ولاعادة بناء وتحسين العلاقات بين البلدين . فخلال الفترة القصيرة التي مرت منذ توقيع المعاهدة تم تحقيق نتائج ملموسة في جميع مجالات التعاون .

واعلن الجانبان عن عزمهما على جعل المعاهدة نابضة بالحياة والعمل بدأب انطلاقا منهما لتحسين وتنمية العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . ان الجهود المشتركة في هذا الاتجاه ، والتي سوف يواصلها الطرفان في المستقبل ايضا ، تولد الفهم المتبادل والثقة بينهما . وفي هذا الصدد تلعب اللقاءات وتبادل الآراء بين قادة البلدين دورا خاصا . وقد اتفق على اجراء هذه اللقاءات في المستقبل ايضا .

وقد اشار الطرفان بارتياح الى ان خبرة تبادل الآراء والمشاورات على المستويات الاخرى ايضا قد اصبحت عنصرا دائما في التعاون بين الدولتين وقد بررت هذه الخبرة وجودها ، وسوف تستمر وتتوسع . وسوف تكون مادة المشاورات هي القضايا الدولية التي تهم الجانبين وكذلك قضايا العلاقات الثنائية بينهما .

وقد اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي بارتياح الى انه منذ توقيع معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ ازدادت التجارة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية زيادة ملحوظة . وقد وقعت اتفاقيتان بشأن التجارة والتعاون الاقتصادي وكذلك بشأن النقل الجوي كما انتعشت بشكل كبير العلاقات بين المنظمات والشركات في كلا البلدين في مجال الصناعة ؛ كما يتسع التبادل العلمي التكنيكي . وقد وقعت عدة اتفاقيات بشأن التعاون في ميداني العلوم والتكنيك . كما افتتحت قنصليتان عامتان في كل من هامبورغ ولينينغراد .

وجرى التأكيد اثناء المباحثات على ان تنمية العلاقات الصناعية والاقتصادية يعتبر هدفا هاما لسياسة البلدين ، لان مثل هذه التنمية تعود بفائدة كبيرة للشعوب وتخلق اساسا ماديا متينا للسلام . وفي هذا الصدد اعرب الجانبان عن استعدادهما لاستخدام امكانيات لجنة التعاون الاقتصادي والعلمي–التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بشكل فعال .

واعرب الجانبان عن سعيهما الى توسيع علاقاتهما وتوقيع اتفاقيات جديدة بالاضافة الى ماتم توقيعه اثناء الزيارة ، بما في ذلك في مجال التعاون العلمي–التكنيكي والنقل البري والملاحة البحرية ، والتعاون في مجال البيئة واتفاقيات في الميادين الاخرى . وسوف يتم في عام ١٩٧٤ تبادل المعارض التي ينبغي ان تقدم تصورا عن انجازات كلا البلدين في ميادين الاقتصاد والثقافة .

وحيا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي المباحثات الجارية في الوقت الحاضر حول عدد من المشاريع الصناعية الضخمة ، بما في ذلك مشروع بناء مجمع للحديد والصلب على أساس الاستخلاص المباشر للحديد من الخام في الاتحاد السوفييتي بمساهمة شركات جمهورية المانيا الاتحادية .

(البقية على ص ٢)

كما اتفق على تشجيع التعاون فى وضع تكنولوجيا متقدمة وانشاء طاقات انتاجية جديدة وخاصة فى مجال بناء الماكينات وبناء الاجهزة وانتاج المحركات على اراضى الاتحاد السوفييتى .

وثمة ايضا اهتمام مشترك بمواصلة تنمية التعاون فى الصناعات الكيماوية وفى مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية ، وانتاج الطاقة الكهربائية وفى الاشتراك فى استثمار حقول بعض انواع الثروات الباطنية فى الاتحاد السوفييتى . واعربت الحكومة الاتحادية عن اهتمامها بزيادة امدادات البترول من الاتحاد السوفييتى .

واعرب الجانبان عن استعدادهما لبذل كل المساعدة الممكنة لتنفيذ الاتفاقات المبدئية التى تم التوصل اليها .

ويعتقد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى ان المرحلة الجديدة التى بدات فى العلاقات بين الدولتين تتيح الفرصة لتحسين وزيادة فعالية الروابط فى المجالات الاخرى ايضا . وسوف يشجع الجانبان توسيع العلاقات بين نواب البرلمانين فى البلدين وتنمية التبادل فى مجال الثقافة والتعليم والرياضة والسياحة ، والاتصالات بين المنظمات النقابية والشبابية وغيرها من المنظمات ، وكذلك بين مواطنى الدولتين ، وسوف يعملان على تسوية القضايا ذات الطابع الانسانى . كما اشار الجانبان الى جدوى اقامة علاقات بين مدن الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية . ان تنمية مثل هذه العلاقات والتبادل على اسس جماعية او فردية من شانه ان يساعد على نمو الثقة المتبادلة والفهم المتبادل والاغناء الروحى المشترك للبشر وتعزيز السلام وحسن الجوار .

واعرب الجانبان عن استحسانهما لاتخاذ الخطوات اللازمة للتعاون فى مجال الصحة سواء على اسس متعددة الاطراف ام على اسس ثنائية ، وفى المقام الاول عن طريق توحيد الجهود فى وضع طرق لعلاج امراض السرطان والقلب والاوعية الدموية .

وعند بحث القضايا الدولية اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى بارتياح الى انه منذ آخر لقاء بينهما فى سبتمبر عام ١٩٧١ قد احرز تقدم ملموس فى عملية الانفراج فى اوروبا . وقد ساعدت على هذه العملية الايجابية المعاهدات الموقعة بين الاتحاد السوفييتى ، وجمهورية بولندا الشعبية ، وجمهورية المانيا الديمقراطية وبين جمهورية المانيا الاتحادية ، والاتفاق الرباعى بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ ، التى تنطلق من الوضع الفعلى القائم فى اوروبا وتساعد على ضمان التطور السلمى .

وقد اكد ليونيد بريجنيف وفيلى براندت أهمية معاهدة اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية المانيا الديمقراطية ، بالنسبة لتخفيف حدة التوتر فى اوروبا . وحيا كلاهما انضمام الدولتين الالمانيتين المنتظر الى هيئة الامم المتحدة .

وقد جرى تبادل شامل للآراء حول القضايا التى تمس الاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ . ويجمع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على ان المراعاة الدقيقة والتنفيذ الكامل لهذه الاتفاقية يعتبر مقدمة جوهرية للانفراج الراسخ فى وسط اوروبا ولتحسين العلاقات بين الدول المعنية وخاصة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية .

وقد ابلغ المستشار الاتحادى عن حالة المباحثات التى تجريها الحكومة الاتحادية مع حكومة تشيكوسلوفاكيا بشان اعادة العلاقات الثنائية الى طبيعتها على اساس مقبول للدولتين ، وبهذا الصدد تحدث عن جهود الحكومة الاتحادية لوضع حد نهائى لمشكلة اتفاقية ميونيخ واجمع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على انه اذا ما انتهت المباحثات بين حكومتى المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا بنجاح فسيكون لذلك اهمية كبيرة بالنسبة لمواصلة تخفيف حدة التوتر فى اوروبا . واكد المستشار الاتحادى استعداد الحكومة الاتحادية لاقامة علاقات دبلوماسية مع دول شرق اوروبا التى لاتربطها بها الان هذه العلاقات .

وقد نوقشت مناقشة شاملة القضايا المرتبطة باعداد وعقد المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون الذى اصبح الان يحتل مكان الصدارة فى السياسة الاوروبية . واعرب الطرفان عن املهما بان تنتهى فى وقت قريب المشاورات المتعددة الاطراف فى هلسنكى وبان يعقد المؤتمر فى اقرب فرصة وعلى مستوى يتفق والاهمية الدولية لهذه الخطوة . والجانبان كلهما اصرار على المساعدة فى انجاح المؤتمر بهدف اقامة اساس راسخ للسلام والامن والتعاون فى اوروبا .

وجرى تبادل للآراء حول القضايا المتصلة بالتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . واجمع الطرفان على ان التسويات المنسقة التى تتفق ومبدا عدم الاضرار بامن الدول المساهمة من شانها ان تستجيب لمصالح تعزيز السلام فى اوروبا . واعلنا عن استعدادهما للمساعدة على التوصل فى المباحثات المتعددة الاطراف الى مدخل لحل هذه القضايا يقبله الجميع . ويحيى الجانبان المشاورات المتعددة الاطراف الجارية فى فيينا بروح بناءة للتمهيد لهذه المباحثات ، ويعربان عن املهما بان هذه المشاورات سوف تكلل بالنجاح فى القريب العاجل .

واعرب الجانبان بارتياح عن ان معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية بتاريخ ايوليو ١٩٦٨ قد وقعت وصدق عليها من جانب عدد كبير من الدول واخذا بعين الاعتبار الاتفاقية التى وقعت فى ٥ ابريل من هذا العام بين "يوراتوم" وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف تقدم الحكومة الاتحادية هذه المعاهدة الى الاجهزة التشريعية للتصديق عليها . ويعتبر الجانبان ان تنفيذ هذه المعاهدة سيكون خطوة فى طريق نزع السلاح وسوف تساعد على تقليل اخطار الحرب النووية ومواصلة تعزيز الامن الدولى .

وقد حيا بريجنيف وبراندت الاتفاقية التى وقعت فى باريس فى ٢٧ يناير ١٩٧٣ حول انهاء الحرب واعادة السلام فى فيتنام والتى كانت اسهاما هاما فى قضية تنقية الجو الدولى كله . ويعتبران ان مراعاة جميع الاطراف التى وقعت اتفاقية باريس لهذه الوثيقة يعتبر مقدمة هامة لتامين السلام الوطيد فى هذه البقعة من العالم .

واشار الطرفان بقلق الى استمرار التوتر الخطر فى الشرق الاوسط واكدا على ضرورة حل المشاكل المرتبطة بذلك طبقا لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ واعلنا انهما سيؤيدان جميع الجهود الرامية الى اقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط .

واجمع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى على ان الاحاديث التى دارت بينهما قد ساعدت على مواصلة توسيع مجالات التعاون بين الدولتين بما فى ذلك فى القضايا الدولية ، وفتحت افاقا للتنمية الفعالة للعلاقات فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية–التكنيكية والثقافية بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية لما فيه مصلحة الدولتين . ان النتائج التى تم التوصل اليها تعطى لكلا البلدين اساسا للتطلع الى المستقبل بثقة .

وقد اعرب ليونيد بريجنيف عن شكره على الحفاوة التى استقبل بها اثناء وجوده فى جمهورية المانيا الاتحادية . وقد وجهت الدعوة الى الرئيس الاتحادى هاينمان والمستشار الاتحادى براندت لزيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية ، فقبلت الدعوة مع الشكر .

كينغسفنتر–بترسبرغ فى
٢١ مايو ١٩٧٣
ل . بريجنيف ف . براندت

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

على تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ،

رغبة منهما ، وفقا للمعاهدة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ١٢ اغسطس سنة ١٩٧٠ ، فى تعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى ،

واستنادا الى الاتفاقية الخاصة بالمسائل العامة للتجارة والملاحة البحرية بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٨ والى الاتفاقية طويلة الامد بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية حول التجارة والتعاون الاقتصادى والمؤرخة فى ٥ يوليو سنة ١٩٧٢ ،

وسعيا منهما الى التمهيد لتطور التعاون فى اوروبا ،

واعترافا بفائدة تامين وتوسيع التعاون عن طريق عقد الاتفاقيات لمرحلة اطول ، اتفقتا على مايلى :

المادة الاولى

سيسعى الطرفان المتفقان الى توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى بين هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية على اساس المنفعة المتبادلة وسيقدمان فى حدود امكانياتهما المساعدة على هذا التعاون .

المادة الثانية

سيحدد الطرفان المتفقان عن طريق اللجنة المذكورة فى المادة ٧ الفروع التى يعتبر توسيع التعاون فيها لمرحلة مديدة امرا مرغوبا فيه وسيضع الطرفان المتفقان عند ذلك فى اعتبارهما قبل كل شىء حاجات واحتياطى كل منهما الى المواد الخام ومختلف انواع الطاقة والتكنولوجيا والمعدات وسلع الاستهلاك الواسع .

المادة الثالثة

ان التعاون فى نطاق هذه الاتفاقية سيشمل فيما يشمل :

– انشاء المجمعات الصناعية الذى يستجيب للمصالح الاقتصادية المتبادلة وكذلك توسيع وتحديث بعض المؤسسات الصناعية .

– التعاون فى انتاج بعض انواع المعدات والمصنوعات الاخرى .

– التعاون فى انتاج بعض انواع المواد الخام ،

– تبادل براءات الاختراع والرخصات و«ناو هاو» (مصطلح انجليزى يعنى التجربة والقدرة– المترجم) والمعلومات التكنيكية واستخدام وتحسين التكنولوجيا الموجودة او معالجة تكنولوجيا جديدة وكذلك ارسال الخبراء لتقديم الخدمات التكنيكية او للتدريب .

المادة الرابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على ابرام وتنفيذ عقود حول مشاريع التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى وايجاد التسهيلات اللازمة لذلك فى حدود امكانياتهما ،

المادة الخامسة

سيجرى الاتفاق على شروط بعض مشاريع التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى من جانب الهيئات والمؤسسات المعينة ذات العلاقة من كلا الطرفين وفقا للقوانين والقرارات المعمول بها فى كل من الدولتين .

المادة السادسة

سيساعد الطرفان المتفقان على تعاون هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية فى البلدان الاخرى ،

المادة السابعة

يناط الاشراف على العمل بشأن وضع هذه الاتفاقية فى حيز التطبيق بلجنة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية لشئون التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى وهى تقوم لهذا الغرض باعداد المقترحات بشأن المستقبل البعيد لتطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى ذى النفع المتبادل ،

المادة الثامنة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخة فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ ستعمم الاتفاقية الحاضرة حسب الاجراءات المقررة على برلين (الغربية) .

المادة التاسعة

لا تمس الاتفاقية الحاضرة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف المعقودة سابقا من قبل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . وفى هذا الصدد سيجرى الطرفان المتفقان اذا اقتضى الامر وباقتراح من احدهما مشاورات ولكن بشرط ان لاتمس هذه المشاورات الاهداف الاساسية للاتفاقية الحاضرة .

المادة العاشرة

يسرى مفعول الاتفاقية الحاضرة من تاريخ التوقيع عليها وستظل سارية المفعول لمدة عشر سنوات ،

ويتفق الطرفان فى وقت لا يتاخر على ستة اشهر من انتهاء الفترة المذكورة على التدابير اللازمة لمواصلة تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى .

حرر فى بون يوم ١٩ مايو سنة ١٩٧٣ بنسختين كل نسخة باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة واحدة ،

عن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

ل . بريجنيف
ا . غروميكو

عن حكومة جمهورية المانيا الاتحادية

ف . براندت
ف . شييل

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

حول التعاون الثقافي

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ،
سعيا منهما ، وفقا لما ابدتا من رغبة في المعاهدة المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية في ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ، الى تحسين وتوسيع التعاون الحالي في مجال الثقافة بما في ذلك العلم والتعليم ،
وايمانا منهما بان مثل هذا التعاون سيساعد على تحسين التفاهم ، اتفقتا على ما يلي :

المادة الاولى

سيشجع الطرفان المتفقان ويطوران التبادل وغيره من اشكال التعاون في مجال الثقافة بما في ذلك العلم والتعليم على اساس المنفعة والمصلحة المتبادلتين .

المادة الثانية

من اجل المساعدة على التعاون الثقافي سيعمل الطرفان المتفقان في مجال العلم والتعليم في حدود امكانياتهما على :

١) التعاون بين الهيئات الحكومية والاكاديميات والمؤسسات الدراسية العليا والثانوية والمدارس الثانوية ومدارس التعليم المهني التكنيكي وغيرها من المؤسسات الدراسية وللابحاث العلمية وكذلك في مجال تعليم الكبار .
٢) تأييد تبادل زيارات الوفود لتبادل الخبرة .
٣) التشجيع على تبادل زيارات العلماء والمدرسين لالقاء محاضرات واجراء ابحاث علمية وللاشتراك في المؤتمرات والندوات والحلقات لاغراض اطلاعية .
٤) التشجيع على تبادل زيارات الطلبة والباحثين الشباب للدراسة والتدريب والاشتراك في الندوات والقيام بابحاث علمية .
٥) تقديم المنح لممثلي الطرف الاخر المذكورين في النقطة الرابعة من المادة الحالية للدراسة او مواصلتها في المؤسسات الدراسية والعلمية المعنية .
٦) تطوير تبادل الكتب واللوازم والافلام الدراسية .

المادة الثالثة

سيتعاون الطرفان المتفقان في سعيهما الى تفسير تاريخ وجغرافية وثقافة الطرف الاخر في الكتب الدراسية تفسيرا يساهم في زيادة التفاهم .

المادة الرابعة

بغية تطوير التعاون في مجال التعليم والابحاث العلمية سيدرس الطرفان المتفقان المسائل الخاصة بالاعتراف المتبادل بشهادات الجامعات وغيرها من المعاهد العليا والدرجات العلمية من اجل الوصول الى اتفاقيات حول تعادلها .

المادة الخامسة

ويعير الطرفان المتفقان اهمية كبيرة لتوسيع نطاق معرفة اللغة والادب الروسيين واللغة والادب الالمانيين . كما سيتخذان اويدعمان في حدود امكانياتهما كل الاجراءات التي تخدم هذا الغرض بما في ذلك الاجراءات التي تساعد على ادخال تعليم اللغتين في نظام التعليم لدى كل من الطرفين المتفقين . وفي هذا الصدد ستتخذ الاجراءات الملموسة التالية :

١) المساهمة في توسيع تعليم اللغتين الروسية والالمانية في المعاهد العليا والمدارس وغيرها من المؤسسات الدراسية بما في ذلك مدارس الكبار وتبادل المساعدة في هذا المجال .
٢) تبادل زيارات المحاضرين وغيرهم من مدرسي اللغتين الروسية والالمانية .
٣) دراسة المدرسين والطلبة في الصفوف اللغوية التي ينظمها الطرف الاخر .
٤) تبادل الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد اللازمة لتعليم اللغة والادب ودراستهما .
٥) التعاون في اعداد واصدار الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد .
٦) تبادل الخبرة والتعاون عند وضع وتطبيق الاساليب والوسائل الحديثة لتدريس اللغات الاجنبية .
٧) استخدام امكانيات الاذاعة والتليفزيون لنشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية . سيساعد الطرفان المتفقان على نشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية بوسائل اخرى يعتبرانها ضرورية في مجرى التعاون .

المادة السادسة

من اجل تحسين الاطلاع المتبادل على الفن والادب وغيره من النشاطات القريبة منهما سيشجع الطرفان على تبادل الزيارات وغيرها من الاتصالات في هذه المجالات وتسهيل الاجراءات وتقديم المساعدة المتبادلة في حدود امكانياتهما في هذه المجالات بما في ذلك .

١) حفلات الفرق الفنية والفنانين المنفردين وعرض التمثيليات المسرحية وغيرها من البرامج الفنية بصرف النظر عن ان القيام بهذه الجولات يتم على اساس الاتفاقيات بين الهيئات والدوائر ذات الشأن او على اساس تجاري .
٢) تنظيم جولات الرسامين والنحاتين والمعماريين والملحنين والكتاب والصحفيين وموظفي دور النشر والمكتبات والمتاحف والارشيف وغيرهم من ممثلي الثقافة بهدف تطوير التعاون وتبادل الخبرة او لاغراض اطلاعية .
٣) تنظيم المعارض والمحاضرات .
٤) تطوير العلاقات والتعاون بين المكتبات ودور النشر والارشيفات عن طريق تبادل الكتب وغيرها من المنشورات ووثائق الارشيف والافلام الصغيرة الحجم ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والعلمي والاسطوانات والتسجيلات الاخرى ذات المضمون الثقافي .
٥) اصدار المؤلفات الفنية والعلمية والمهنية الخاصة المترجمة من احدى اللغتين .

المادة السابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون في مجال السينما . ولهذا الغرض سيشجعان على اجراء اسابيع الافلام وعروض الافلام الجديدة وتبادل الافلام الروائية والوثائقية والتسجيلية وعلى اخراج افلام مشتركة روائية كانت ام وثائقية وكذلك اشتراك كل طرف في المهرجانات السينمائية الدولية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات السينما ومنتجي الافلام وتبادل زيارات رجالات السينما وخبرائها وفودا وافرادا .

المادة الثامنة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون في مجال التليفزيون والاذاعة بما في ذلك تبادل البرامج التليفزيونية والاذاعية والانتاج المشترك للافلام التليفزيونية وتقديم الخدمات لاعداد البرامج الاذاعية والتليفزيونية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات التليفزيون والاذاعة وكذلك تبادل زيارات الخبراء وفودا وافرادا .

المادة التاسعة

سيشجع الطرفان المتفقان التعاون في مجال الرياضة البدنية وكذلك التعاون بين منظمات الشباب وغيرها من الهيئات الخاصة بتربية الشباب خارج المدرسة .

المادة العاشرة

انطلاقا من اهداف هذه الاتفاقية سيشجع الطرفان المتفقان تبادل زيارات السياح من اجل تحسين الاطلاع على الحياة والعمل والثقافة في كل من البلدين .

المادة الحادية عشرة

سيشجع الطرفان المتفقان الهيئات غير الحكومية على القيام باجراءات تخدم اهداف هذه الاتفاقية .

المادة الثانية عشرة

لتحقيق اهداف هذه الاتفاقية سيتفق الطرفان على برامج التعاون لعامين .

ولايستثنى من ذلك المساعدة على القيام باجراءات اخرى لاتضمها البرامج بل تتجاوب من حيث طابعها مع الاتفاقية الحالية .

المادة الثالثة عشرة

سيشكل الطرفان المتفقان لجنة مختلطة تجتمع مرة واحدة على الاقل خلال فترة عمل برنامج التعاون المخصص لعامين في الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية على التوالي .

وسيعين اعضاء اللجنة المختلطة وفقا للقواعد المرعية لدى كل طرف .

وسيرأس دورة اللجنة ممثل الطرف الذي يستقبل اللجنة .

وستجمل اللجنة المختلطة في دوراتها نتائج التبادل والتعاون وتضع البرامج لمدة عامين بموجب المادة الثانية عشرة من الاتفاقية الحالية وتنسق الشروط الاصولية والمالية لتحقيقها .

ووفقا للاتفاق المشترك يمكن فيما بين دورتي اللجنة المختلطة ادخال تعديلات واضافات الى برامج التعاون لعامين . وسيتبادل الطرفان المتفقان مشاريع البرامج قبل انتهاء مدة البرنامج بما لايقل عن شهر .

المادة الرابعة عشرة

يجب تسوية الخلافات فيما يخص تفسير او تطبيق هذه الاتفاقية عن طريق التشاور بين الطرفين المتفقين .

المادة الخامسة عشرة

اما التعاون في مجال العلم والتكنيك فسوف تعينه اتفاقية خاصة .

المادة السادسة عشرة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخة في ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ستشمل هذه الاتفاقية برلين (الغربية) طبقا للاجراءات المتفق عليها .

المادة السابعة عشرة

ستصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد ان يبلغ الطرفان المتفقان احدهما الاخر بان كل الشكليات التي يجب القيام بها في دولته قد تمت .

المادة الثامنة عشرة

عقدت هذه الاتفاقية لمدة خمسة اعوام . واذا لم يعلن احد الطرفين كتابيا فسخها قبل انتهاء هذه المدة بستة اشهر فستظل لمدة غير محددة ما لم يعلن احد الطرفين المتفقين الغاءها كتابيا قبل ذلك بستة اشهر .

حرر في بون ١٩ مايو عام ١٩٧٣ بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة واحدة .

نيابة عن حكومة
اتحاد الجمهوريات السوفييتية
الاشتراكية
ا . غروميكو

نيابة عن حكومة جمهورية
المانيا الاتحادية
ف . شييل

كلمة بريجنيف
في تليفزيون جمهورية ألمانيا الاتحادية

ايها المواطنون المحترمون في جمهورية المانيا الاتحادية !

يسرني ان اخاطبكم وانا ازور بلادكم لاول مرة . ان مجيئي الى هنا تلبية لدعوة من المستشار الاتحادي فيلي براندت ومباحثاتنا تدل بحد ذاتها على ان العلاقات بين بلدينا تتطور بنجاح .

كانت اتصالاتي الاولى المباشرة بالمستشار براندت مرتبطة بحدث كبير في تاريخ العلاقات بين بلدينا ، ويمكن القول بثقة : في تطور اوروبا السياسي . فقد التقينا لاول مرة في موسكو عام ١٩٧٠ بمناسبة توقيع المعاهدة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . وخرج الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بتوقيعهما الوثيقة التي تتضمن الاعتراف الواقعي بالوضع الراهن في اوروبا وبتعهدهما على رؤوس الاشهاد بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة في العلاقات بينهما ، خرجا الى طريق جديد في هذا المجال .

واقول بصراحة انه لم يكن من السهل على الشعب السوفييتي وبالتالي على قادته ان يفتحوا هذه الصفحة الجديدة في علاقاتنا . فلا تزال ذكريات الحرب الماضية وما احدثه العدوان الهتلري من الضحايا الفظيعة والخراب المرعب ، حية للغاية لدى ملايين السوفييت واستطعنا تخطي ذلك الماضي في العلاقات مع بلادكم لاننا لانريد عودته .

وتربطنا عرى اخلص الصداقة النزيهة منذ وقت بعيد بالدولة الالمانية الاشتراكية الحليفة لنا—جمهورية المانيا الديموقراطية .

ونقف موقف الارادة الطيبة وحب السلام من علاقاتنا مع جمهورية المانيا الاتحادية . ونحن مستعدون بشرف للتعاون الذي يمكن ان يكون ، حسب اعتقادنا مفيدا جدا بالنسبة للجانبين وللامن العام . اننا نرجو سلاما وطيدا ونظن ان جمهورية المانيا الاتحادية تهتم بالسلام ايضا وتحتاج اليه .

ونعرف ان طريق حكومة المستشار براندت الى عقد هذه المعاهدة لم تكن سهلة ايضا . «فللحرب الباردة» قصورها الذاتي الذي يقتضي التغلب عليه بذل جهد معين . خصوصا لان انصار المجابهة الخطرة بين العالمين لم يزولوا بعد من الميدان السياسي .

ولذلك يقدرون في الاتحاد السوفييتي الواقعية وبعد النظر والارادة التي ابداها قادة جمهورية المانيا الاتحادية وفي مقدمتهم المستشار الاتحادي فيلي براندت في النضال من اجل عقد وابرام المعاهدتين مع الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية اللتين وضعتا بداية لعلاقات جديدة بين بلادكم واوروبا الاشتراكية .

وفي هذا الصدد احب ان اقدر حق التقدير جهود كل انصار حسن الجوار بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي فكان الكثيرون منهم مشتركين في المعركة ضد الفاشية ولم يضنوا في بذل الجهد مناضلين في سبيل السلام والصداقة بين شعبينا . ويقدر الاتحاد السوفييتي مساهمتهم في هذه القضية النبيلة تقديرا عاليا .

لقد كان لقاؤنا مع المستشار براندت في خريف عام ١٩٧١ في اوريآندا مرحلة هامة في انجاح تطوير علاقاتنا في الطريق الذي رسمته معاهدة موسكو ففي جو من الهدوء والجدية وانعدام قيود الاصول الدبلوماسية استطعنا رسم افاق جديدة لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الاتحادية وكذلك تحديد مجالات ممكنة للتعاون بين بلدينا على الصعيد الدولي .

وقد بدا تحقيق المخططات المرسومة ونستطيع القول بثقة ان تطور علاقات التعاون السلمية والمتبادلة المنفعة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الاتحادية لم يعد فرضية تجريدية ولا مشروعا نظريا او رجاء عاطفيا ، كما بدا منذ وقت غير بعيد ، بل انه شيء واقعي يعيش وينمو ويتعزز .

صحيح ان امكانيات تطوير مثل هذه العلاقات بين بلدينا لم تنضب ابدا بل اننا لانزال في بداية هذا الطريق وقد تاكد في سير مباحثاتنا مع المستشار براندت ان هناك امكانيات جيدة لتطويرها في المستقبل في المجال الاقتصادي مثلا . والى جانب توسيع التجارة العادية هناك امكانية عقد صفقات طويلة الامد وواسعة النطاق تقوم على التعاون الاقتصادي بين بلدينا وتهدف الى تحقيق مشاريع مشتركة كبيرة .

وان لمثل هذه الصفقات طابعا غير مؤقت وغير عرضي الى حد ما بل انها تفتح الطريق امام العمل المشترك في قطاعات الاقتصاد الهامة ، هذا العمل الذي يعود بفائدة مضمونة على الجانبين خلال اعوام عديدة . ويمكن ذلك فيما يمكن ، من تنظيم الانتاج بمزيد من العقلانية وتشغيل اليد العاملة المضمون في بلادكم . ومن الاهم ان مثل هذا التعاون يساعد على وضع قاعدة متينة لعلاقات حسن الجوار بين بلدينا .

ان الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية بلدان متطوران تطورا عاليا في المجال العلمي والتكنيكي والثقافي فثمة ما يستطيع علماؤنا ان يعرضوه ويتحدثوا عنه الى زملائهم . وسيطلع سكان احد بلدينا ، وانا واثق بذلك تماما—باهتمام كبير على خيرة مؤلفات الادب والموسيقى والمسرح ونتاج الفنون التشكيلية في البلد الاخر ومما يؤكد ذلك بجلاء مدى الاهتمام الذي توجهه اوساطكم الاجتماعية لايام الاتحاد السوفييتي الجارية الآن في دورتموند .

لقد وقع بلدانا في هذه الايام عددا من الاتفاقيات الملموسة الخاصة بمسائل العلاقات الاقتصادية والثقافية والمواصلات الجوية التي تظهر استعداد كلا الجانبين للتعاون والتفاهم فيما بينهما .

ولكن مهما كانت العلاقات الطيبة بين دولتينا وشعبيهما هامة فليس اقل اهمية منها ايضا ، كون اقامتها وتطويرها انما هما ، في ايامنا هذه ، ليسا الا جزءا من العملية الاوسع لتصحيح الحياة الدولية في اوروبا ، وفي غير اوروبا ، تصحيحا جذريا فيجري الآن الانتقال من مرحلة «الحرب الباردة» التي استمرت ربع قرن الى علاقات السلام والاحترام المتبادل والتعاون بين دول الشرق والغرب . وهذا هو هدف سياسة التعايش السلمي التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي ازاء الدول ذات النظام الاجتماعي المختلف . وقد صيغت هذه السياسة على اكمل وجه في ايامنا هذه في برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي حظي الآن بشهرة واسعة ، وكذلك في مواد دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي انعقدت في ابريل الماضي ومما جاء فيها ان بلادنا ترى هدفها في تحقيق تحول جذري نحو الانفراج والسلام في القارة الاوروبية . وبودي ان تعرفوا ان الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي وشعبنا كله سيعملون بحماس ودأب لتحقيق هذا الهدف .

يجب ان تزول الى الابد اوروبا التي كانت مرارا موقدا للحروب العدوانية التي اتت بالدمار الهائل وذهبت بملايين الارواح . ونريد ان تحل محلها قارة جديدة تكون قارة السلام والثقة المتبادلة والتعاون بين كافة الدول .

ومما لاشك فيه ان من الجوانب الايجابية للتطورات الراهنة في اوروبا التحسن التدريجي في العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجيرانها في الشرق وهم بولونيا والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من دول اوروبا الاشتراكية .

اننا نولي اهمية كبيرة للتعاون الجدي البناء بيننا وبين جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من الدول في مجال هام مثل اعداد المؤتمر الاوروبي العام لبحث مسائل الامن والتعاون .

ويظل في العالم كثير من المشاكل الملحة الحبلى باسباب الانفجار والتي تنتظر حلها . فلم تتم بعد تسوية النزاع في الشرق الاوسط حيث لاتزال الاراضي العربية باقية تحت وطأة المحتلين ولذلك يستمر توتر خطر وهناك اعداء التخفيف حدة التوتر ووقف سباق التسلح في المناطق الاخرى غير ان تباشير النور تلوح في آفاق البشرية فقد انتهت الحرب في فيتنام وتستمر العلاقات السوفييتية الامريكية في التطور باتجاه ايجابي . ويمكن القول بوجه عام ان كوكبنا اليوم اقرب من اقامة سلام وطيد مما كان في اي وقت مضى . ويستخدم الاتحاد السوفييتي نفوذه لتدعيم هذا الاتجاه المفيد .

ان سياستنا الخارجية المحبة للسلام هي تعبير عن طابع مجتمعنا واحتياجاته الداخلية العميقة . فان الشعب السوفييتي الذي يبلغ تعداده ٢٥٠ مليون نسمة ، مشغول بتحقيق المشاريع الجبارة للبناء السلمي ولبني في شمال وجنوب بلادنا الشاسعة ، وفي سيبيريا وآسيا الوسطى محطات عملاقة ومئات المصانع والمعامل وننشيء انظمة الري في الاراضي التي تستطيع منافسة كثير من الدول الاوروبية من حيث مساحتها . ومن اهدافنا التوصل الى ان يعيش الشعب السوفييتي غدا احسن مما يعيش اليوم ويحس السوفييت ثمار هذه الجهود الجماعية بالفعل .

صحيح ان كل ذلك لايعني ان جميع المشاكل قد حلت في الاتحاد السوفييتي وانه لايعاني من اية صعوبات . ان القضايا التي يقتضي حلها بذل جهد ملحوظ لاتزال قائمة وستظل ، كما يظهر ، في اي وقت في المستقبل . الا ان المشاكل التي تواجهنا تتميز بانها مرتبطة بنمو البلاد المستمر وزيادة قدرتها الاقتصادية والثقافية ، ونبحث عن حل لها ، فقط ، على طريق البناء السلمي اللاحق ورفع مستوى حياة الشعب وثقافته وتطوير مجتمعنا الاشتراكي .

واود ان اقول اضافة الى ذلك ان مخططاتنا لاتنطلق من سياسة الاكتفاء الذاتي . فلانسير في اتجاه عزل بلادنا عن العالم الخارجي . بل بالعكس ننطلق من انها ستتطور في ظروف التعاون الشامل المتزايد مع العالم الخارجي الذي لايقتصر مجاله على البلدان الاشتراكية بل يشمل عددا كبيرا من الدول ذات النظام الاجتماعي المختلف .

ايها المشاهدون المحترمون ! ان اقامتنا في الجمهورية الاتحادية قصيرة الى حد ما بحكم الضرورة . الا ان هذا القليل الذي تمكن رفاقي وانا من رؤيته في الاراضي الالمانية الغربية ترك لدينا اثرا طيبا .

وكنا نشاهد باهتمام عاصمتكم الديناميكية وذات التقاليد الفنية ، مدينة بون العريقة التي ولد فيها بتهوفن العبقري وكان كارل ماركس مؤسس الشيوعية العلمية يتعلم في جامعتها .

اننا ممتنون جدا للمستشار الاتحادي فيلي براندت والرئيس الاتحادي غوستاف هينمان ووزير الخارجية فالتر شييل وجميع ممثلي حكومة المانيا الاتحادية على ضيافتهم وتنظيم عملنا المشترك بصورة جيدة .

وفي الختام احب ان اشكر من صميم القلب ، ممثلي مختلف الاوساط الاجتماعية في بلادكم وكل من اتيح لنا الالتقاء به في جو ودي يسود هذه الزيارة . ايها المشاهدون المحترمون اتمنى لكم جميعا ، ولشعب جمهورية المانيا الاتحادية كله ، الحياة السلمية السعيدة والعمل المثمر والازدهار .

وشكرا على حسن اصغائكم

الخطاب الذى القاه بريجنيف فى ١٨ مايو الحالى فى حفلة الغداء التى اقامها براندت فى قصر شاومبورغ تكريما له .

ايها السيد المستشار المحترم !
ايتها السيدة براندت المحترمة !
سيداتى سادتى !

اسمحوا لى ان اعبر من جديد عن الشكر على الدعوة لزيارة بلادكم وعلى الاستقبال الحار الذى لقيناه عندكم نحن ممثلى الاتحاد السوفييتى .

اننا نعتبر وصولنا الى بلادكم خطوة منطقية ناجمة عن تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية الذى بدا بتوقيع معاهدة موسكو فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ان الجديد الذى يظهر فى العلاقات بين بلدينا تحييه وتستحسنه شعوب الاتحاد السوفييتى وكذلك شعب المانيا الاتحادية كما يبدو ذلك لنا ، كما وتستحسنه الشعوب الاوروبية الاخرى ايضا وهذا ما يلهم مواصلة بذل الجهود فى هذا الاتجاه .

منذ بضعة اعوام سادت العلاقات بيننا روح «الحرب الباردة» وانعدام الود . وكانت مواقفنا من جميع المسائل الدولية الكبرى على طرفى نقيض .

وكان من الضرورى بذل كثير من الجهود لتحويل تطور الحوادث الى اتجاه مرغوب فيه . وانطلقنا عند حل هذه المسألة من الاعتقاد بانه لايجب ان يخيم الماضى علينا دوما ويغطى آفاق المستقبل . فان هدف سياسة الاتحاد السوفييتى هو منع تكرار ماساة الماضى ، واننا على يقين بان لحل هذه المسألة بجهدنا المشترك اهمية تاريخية .

ولعل من المنطق ان العمل من اجل تجديد العلاقات بين بلدينا قد تولاه ابناء الجيل الذى شاهد فظائع الحرب الاخيرة وانى بصفتى انسانا كان فى الجبهة طيلة اعوام الحرب كلها ، ادرك بوضوح خاص مغزى واهمية هذا العمل اظن ان السيد براندت يفهم ذلك جيدا ولانشك فى ان الجيل الجديد سيستطيع ان يفهم ويقيم ما نحققه الان ، ويسهم بقسطه الخاص فى العمل الذى بدأناه .

لتطوير التعاون الواسع مع المانيا الاتحادية مكانة هامة فى سياسة الاتحاد السوفييتى الاوروبية الهادفة الى احداث انعطاف حاسم نحو الانفراج والسلام فى القارة ولايمكن حل مثل هذه المسألة الكبرى الا بجهود دول عديدة وفى جو من التفاهم مع جيران واصدقاء الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية على السواء . ولنا امل فى ان تضطلع المانيا الاتحادية فى بذل هذه الجهود الجماعية بدور يليق بوزنها ومكانتها فى العالم المعاصر .

ولدينا رغبة مشتركة فى تبادل الاراء حول مجمل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكما يظهر فيجب ان تجمل فى سير المباحثات مع المستشار براندت ونائبه ووزير الخارجية شيبل وزملائهما ، نتائج ما حققه الجانبان لتوسيع وتعميق علاقاتنا ، ونرسم اهدافا نسعى اليها فيما بعد .

ومن مهام زيارتنا لبلادكم ، تبادل الاراء مع المستشار الفيدرالى فى الح المسائل الاوروبية مثل المؤتمر الاوروبى العام وتخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا الوسطى الخ . ولا بد ان يساعد الاتفاق بيننا على انجاح هذه المبادرات السياسية الكبرى .

وباختصار فلا تنقصنا المواضيع للمناقشة كما يبدو ، بل سينقصنا الوقت لبحثها ولكن البرنامج يخصص مكانة رئيسية للعمل ولذلك اظن اننا نستطيع مع السيد المستشار الفيدرالى ان نعمل عملا مفيدا واعير كذلك اهمية كبيرة للمحادثة المقبلة مع السيد هاينمان رئيس جمهورية المانيا الاتحادية .

ان معاهدتى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية مع المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية والمعاهدة الخاصة باسس العلاقات بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية تؤكد من جديد الحقيقة الواضحة والهامة فى نفس الوقت ، وهى انه يمكن حل اكثر المشاكل الدولية المزمنة تعقدا . كما انها تؤكد فى نفس الوقت ان تحقيق النتائج الايجابية يتطلب ان يبدى الرجال الذين يصيغون سياسة الدول رغبة وارادة سياسية قوية .

ان المعاهدات والاتفاقيات التى ذكرتها انتصار يستجيب للمنطق والواقعية ، كما انها نجاح لسياسة التعايش السلمى . ومن المهم الان بدء السير الى امام انطلاقا من هذا الموقع .

ان الاتحاد السوفييتى كحلفائه من البلدان الاشتراكية الاخرى ، واثق بقواه وامكانياته السياسية والاقتصادية كما انه مستعد للمسابقة السلمية ، اكرر السلمية ، وللتعاون مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة واننا نوجه جهودنا لكى تستخدم منجزات الحضارة البشرية والتقدم العلمى التكنيكى لا للحقد والتدمير بل من اجل البناء وزيادة رفاهية الشعوب وقيمها الروحية .

اسمحوا لى ان ارفع نخب تطوير علاقات حسن الجوار السلمية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية !

نخب الاتفاق والتعاون بين بلدينا لصالح السلام فى اوروبا وفى العالم كله !

نخب صحة السيد المستشار الفيديرالى والسيدة براندت ! نخب صحة نائب المستشار والسيدة شيبل !
نخب صحة جميع الحضور !

كلمة بريجنيف فى مادبة الغداء المقامة تكريما لفيلى براندت

اقام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى مادبة غداء تكريما للمستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية فيلى براندت .

وقد القى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف كلمة فى المادبة هذا نصها :

السيد المحترم المستشار الاتحادى ،
السيدة المحترمة براندت ،
السيدات والسادة ،
ايها الرفاق !

اسمحوا لى قبل كل شىء ان احيى تحية قلبية ضيوفنا المستشار الاتحادى السيد فيلى براندت ورجال الدولة والسياسة فى جمهورية المانيا الاتحادية ، وجميع الضيوف المجتمعين اليوم فى هذه القاعة .

لقد جئنا الى بلادكم وكلنا ثقة بان تدعيم وتعميق التعاون بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى يستجيب تماما لمصالح بلدينا وشعبينا ، وهذا تؤكده بكل جلاء الوثيقة التى وقعناها اليوم عن نتائج مباحثاتنا هنا .

ان امامنا ميدانا واسعا وخصبا للنشاط . وقد وقعنا فى الايام القليلة الماضية اتفاقيات خاصة بالتعاون الاقتصادى والثقافى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وتتطور وتنمو علاقاتنا فى مجال النقل الجوى وفى عدد من المجالات الاخرى ولكن كل ما انجزناه حتى الان بالطبع لايستنفد على الاطلاق جميع امكانياتنا .

فاليكم مثلا العلاقات الاقتصادية . لقد درسنا امكانية عقد عدة عقود ضخمة على اساس التعاون الاقتصادى فى بضع فروع فى اقتصاد بلدينا . وهذا الشكل من اشكال العلاقات يستجيب اكثر لمستوى التطور الراهن لقوى الانتاج فى الدولتين ولمصالح السلام كذلك . وقد اقتنعنا من خلال احاديثنا مع المستشار الاتحادى وممثلى دوائر رجال الاعمال والنقابات بمدى الاهتمام العظيم فى بلادكم بهذه القضايا وبكثرة الافكار الشيقة وذات الآفاق .

واعتقد ان كلا الجانبين سيبذلان جهودهما من اجل ان ينفذ كل ما اتفق عليه ، حتى يكون تعاوننا فى خدمة شعبى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكذلك جميع شعوب اوروبا .

وفى راينا ان اطيب النتائج يمكن ان يحققها تعاون الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية فى المجال السياسى ، وفى المقام الاول فى قضايا تعزيز الامن الاوروبى . فان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية هى حلقة هامة فى نظام العلاقات الدولية عموما وفى اوروبا بشكل خاص .

ان طموح الشعوب الى ضمان الامن والتعاون السلمى لدول اوروبا يجد تعبيره المحدد فى الوقت الحاضر بشكل خاص فى اعداد المؤتمر الاوروبى العام والكلام يدور حول التوصل بالجهود الجماعية الى نظام مامون معترف به من المبادىء التى تساعد على خلق جو آمن حقيقى فى قارتنا وتسمح للاوروبيين بالتطلع بثقة الى المستقبل لا لعدة سنوات بل لعصر تاريخى باكمله وهكذا على الاقل نفهم نحن فى الاتحاد السوفييتى مهمة المؤتمر الاوربى العام ونحن نشير بارتياح الى ان حكومة جمهورية المانيا الاتحادية تنظر الى هذه المسالة بوعى لاهميتها .

ايها السيدات والسادة المحترمون ، ضيوفنا الاعزاء !

بعد اعادة العلاقات الطبيعية مع بولندا وجمهورية المانيا الديمقراطية يبقى الان ، كما نتصور نحن ، تسوية العلاقات السياسية بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا . وتصبح آفاق اقامة علاقات طبيعية مع المجر وبلغاريا شيئا واقعيا ، وانها لقريبة تلك الساعة التى ستشغل فيها جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية مقعديهما فى هيئة الامم المتحدة ويقدمان اسهاما طيبا فى نشاط هذه المنظمة العالمية . ان هذا كله يغير تغييرا جذريا الوضع الدولى لبلادكم ، والى حد ليس بالقليل المناخ العام للعلاقات بين شرق وغرب اوروبا .

وتؤكد الحياة ان سياسة التعايش السلمى والتعاون المتبادل المنفعة مع الدول الاشتراكية يتيحان لجمهورية المانيا الاتحادية امكانيات جديدة ويمكنانها من لعب دور اكثر اهمية وايجابية فى العلاقات الدولية عامة وهذا اتجاه نقف نحن منه موقفا ايجابيا لانه يفيد قضية الانفراج والسلام .

فلتسمحوا لى ان اعرب عن املى - واعتقد ان احدا لن يتهمنى بالمغالاة فى التفاؤل - بان الاعمال المشتركة لبلدينا فى حل مشاكل السياسة الاوروبية ستصبح احد العناصر الهامة لتكوين نظام علاقات دولية قائمة على السلام الوطيد الطويل الامد والامن الراسخ لجميع البلدان .

وفى الختام اريد اذكر شيئا آخر اننى اعتقد ياسيادة المستشار الاتحادى ان مجرى مباحثاتنا معك كله ونتائجها هو تاكيد جديد مقنع على جدوى ما اتفق على تسميته بالاتصالات على اعلى مستوى . وتدل الخبرة على انه اذا ما اشترك فى تطوير العلاقات بين بلدين - الى جانب الخبراء المطلعين فى هذا المجال او ذلك - القادة السياسيون للبلاد ، فان ذلك يصبح حافزا طيبا يحث جميع المعنيين على مزيد من الفعالية والسرعة فى العمل . ولكن الشىء الأهم فى رايى ان اشتراك القادة السياسيين المتحملين اعلى المسئوليات يساعد على النظر الى مجمل العلاقات نظرة واسعة ذات افاق ، بمعنى انه يساعد على الرؤية الى ابعد والتقدم الى الامام بثقة اكبر .

اننا فى الغالب نقترب من مرحلة جديدة فى تطوير اتصالاتنا ، وقد تبادلنا الزيارات العملية بفائدة كبيرة ، وربما يحل الان زمن يصبح فيه من المناسب اضفاء طابع اوسع على هذه الزيارات ، بما فى ذلك الاتصالات بالراى العام والتعرف على البلاد وحياة شعبها ، واود ان آمل ياسيادة المستشار الاتحادى بانه سيكون لدينا فى المستقبل القريب فرصة تحيتكم وقرينتكم السيدة براندت فى الاتحاد السوفييتى ضيوفا رسميين وسيسعدنا ان نستقبلكم بالحفاوة اللائقة . كذلك سيسرنا ان نستقبل على الاراضى السوفييتية الرئيس الاتحادى السيد هاينمان . ونحن على يقين بان هذه الزيارات ستقترن بخطوات جديدة فى تطوير العلاقات بين بلدينا .

فلتسمحوا لى ان ارفع الكاس فى صحة السيد المستشار الاتحادى وقرينته ، وفى صحة جميع ضيوفنا المحترمين ، ومن اجل مواصلة تنمية وتعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية ، ومن اجل سلام وطيد فى اوروبا !

الاشتراكية

والتعاون الاقتصادى الدولى

بقلم : الاكاديمى اينوزيمتسيف

اعير للتكامل الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية وتطوير الصلات الاقتصادية الخارجية للدولة السوفييتية الى جانب مسائل السياسة الخارجية اهتمام بالغ فى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «حول النشاط الدولى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين» والذى القى فى دورة ابريل سنة (١٩٧٣) للجنة المركزية وكذلك فى خطب المشتركين فى الدورة .

ان النهج نحو توسيع التعاون الاقتصادى الدولى ونحو مشاركة الاتحاد السوفييتى فى هذا التعاون بمزيد من النشاط انما تمليه مصالح الدولة السوفييتية السياسية منها والاقتصادية على حد سواء وهو ينسجم كل الانسجام مع مصالح البلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى الثورية ومع مصالح قضية السلم وامن الشعوب وهو نهج ينجم بشكل عضوى من الاسس المبدلية للسياسة الخارجية اللينينية .

ان مؤسسى الماركسية اللينينية الذين درسوا العوامل الاساسية لتطور القوى الانتاجية وسنن تحول تشكيلة اجتماعية اقتصادية عن مكانها لتشكيلة اخرى اعلى منها اولوا اهتماما جديا للمقولات الاساسية مثل تقسيم العمل الدولى والسوق العالمية والاقتصاد العالمى والعلاقات الاقتصادية العالمية .

ولقد راى ماركس ولينين اتجاها تاريخيا موجودا وجودا موضوعيا فى تخصص العمل الاجتماعى وفى تقسيمه سواء داخل هذه الفروع الانتاجية او تلك وداخل هذه البلدان او تلك ام فى العلاقات بين البلدان . ويعكس هذا الاتجاه الحاجات العميقة داخل تطور القوى الانتاجية وحركتها المندفعة الى الامام . وهو الى جانب ذلك نتاج عن هذا التطور .

وقد لاحظ ماركس ان الصناعة «عن طريق استخدام الالات والعمليات الكيمياوية وغير ذلك فى وظائف العمال ايضا وفى التشكيلات الاجتماعية لمجرى العمل . وهى بذلك تحدث دائما بالقدر نفسه ثورة فى تقسيم العمل داخل المجتمع ...»

ان الانتقال من راسمالية المنافسة الحرة الى الراسمالية الاحتكارية ادى الى توسيع هائل فى العلاقات الاقتصادية الخارجية والى تشديد الصفة الاممية فى الحياة الاقتصادية .

وقد شدد ذلك بقدر كبير ترابط النشاط الانتاجى داخل كل بلد مع المجال الخارجى وجر وراءه استمرار النمو السريع فى سيل البضائع من بلدان الى اخرى .

وقد تمت جملة من التغيرات الكمية الجدية والنوعية العميقة فى التقارب الاقتصادى الدولى بين البلدان الراسمالية بعد الحرب العالمية الثانية وباكبر درجة تحت تاثير الثورة العلمية التكنيكية ، ومهدت لذلك عدة عوامل مثل انتقال الفروع الصناعية الاساسية الى الانتاج الجماعى والمتسلسل والتعاون الانتاجى الواسع المرتبط بهذا الانتقال واستمرار تعمق التخصص الدولى وانشاء انتاجيات جديدة واجتذاب البلدان على نطاق اوسع من السابق الى التجربة العلمية التكنيكية الاجنبية والموارد المادية والبشرية وقيام مجمعات انتاجية كبيرة نتيجة جهود عدة بلدان وهلمجرا .

ومما يستلفت النظر ان قيمة التداول الراسمالى العالمى للبضائع ازداد خلال السنوات العشرين (١٩٥١-١٩٧٠) اربعة اضعاف فى حين انها لم تزدد خلال السنوات الاربعين السابقة لذلك سوى ١.٧ مرة . والى جانب ذلك يتفوق نمو التجارة الدولية خلال السنوات العشرين المذكورة مرة ونصف تقريبا على نمو الانتاج الصناعى فى البلدان الراسمالية . كما ازداد بسرعة كبيرة تصدير راس المال لمجمل حجم التوظيفات الخارجية (توظيفات خاصة وتوظيفات الدولة) ازداد من ٥٠ مليار دولار سنة ١٩٤٥ الى اكثر من ٣٠٠ مليار دولار سنة ١٩٧٢ .

تغير الصورة السياسية للعالم

ومن الخصائص التى تميز الامبريالية المعاصرة سعة انتشار عمليات التكامل الاقتصادى وتطور هذه العمليات سواء فى شكل احتكارى خاص (التعاون الاوثق بين عدد من الاحتكارات الاميركية والكندية والاحتكارات الاميركية والاوروبية الغربية) ام فى شكل الدولة - الاحتكارات (اوضح مثال للشكل الاخير نشاط السوق الاوروبية المشتركة) . وتنعكس فى التكامل الاقتصادى بين البلدان الراسمالية درجة اعلى من كل الدرجات السابقة من تطور اتجاهات ارتباط الدولة والاحتكارات . لتشابك الاحتكارات والدولة يتجاوز الحدود الوطنية ويتجسد فى نشاط تجمعات اقليمية معينة تضم جملة من البلدان .

وتغيرت الصورة السياسية لكوكبنا من جذورها بسبب التبدل العميق الناجم من تحول الاتحاد السوفييتى الى دولة اشتراكية كبرى جبارة ومن اتساع مواقع النظام الاشتراكى العالمى . وكان ذلك سببا فى حصول اعمق التبدلات فى مجمل نظام العلاقات الدولية ، فاتيحت للبشرية لاول مرة فى تاريخها امكانية وضع مسالة درء الحروب العالمية الجديدة هدفا يمكن تحقيقه . كما كان ذلك سببا فى حصول اعمق التبدلات فى الاقتصاد العالمى وفى نظام تقسيم العمل الدولى .

فلئن سيطر فى الماضى على العالم بلا منازع الاقتصاد الراسمالى والسوق الراسمالية فقد حل محل هذه السيطرة الان وجود مباراة وصراع اقتصادين عالميين فى خطين متوازيين ووجود سوقين عالميتين الراسمالية والاشتراكية ويتغير ميزان القوى بينهما باستمرار لصالح الاشتراكية : فحصتها من الانتاج الصناعى العالمى ازدادت من ١٠ بالمائة فى سنة ١٩٣٧ الى زهاء ٢٠ بالمائة فى سنة ١٩٥٠ والى حوالى ٣٩ بالمائة فى سنة ١٩٧٢ . وتفوق الاتحاد السوفييتى من حيث حجم الانتاج الصناعى على كبريات بلدان اوروبا الغربية مثل جمهورية المانيا الاتحادية وانجلترا وفرنسا مجتمعات ، وتوصل الى اكثر من ٧٥ بالمائة من مستوى الولايات المتحدة الاميركية .

نحو التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية

ان السوقين العالميتين والاقتصادين العالميين هما فى حالة تفاعل معين ويرتبطان بمجموعة من الصلات الاقتصادية ويؤلفان فى الوقت نفسه (الى جانب البلدان النامية) نظام الاقتصاد العالمى المعاصر ولكن كل واحد منهما ينمو وفق قوانينه الخاصة الملازمة لطريقة انتاجه .

ويكتسب دفعا جديدا الاتحاد الموجود فى ظل الاشتراكية وجودا موضوعيا نحو ازالة مختلف الموانع التى تعيق التطور الاجتماعى وازالة الانعزال والانغلاق ونحو التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية . وان تعاون الدول الاشتراكية الاقتصادى ينسجم تماما مع مصالح كل واحدة منها صغيرة او كبيرة ويساعد على ازالة الفوارق فى مستويات النمو الاقتصادى ويخدم قضية تقوية المنظومة الاشتراكية العالمية ككل ؛

وان تشديد تقسيم العمل الدولى فى نطاق المنظومة الاشتراكية هو نوع من الاساس الاقتصادى لمبادىء الاممية البروليتارية والاشتراكية ، المبادىء التى يسترشد بها بثبات الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى فى علاقاتها بعضها مع بعض .

وهذا الاساس يترسخ على الدوام . فالتبادل التجارى الخارجى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) فى سنة ١٩٧٢تجاوز ٦٦ مليار روبل .

وبلغ التبادل التجارى الخارجى للاتحاد السوفييتى ٢٦ مليار روبل فى سنة ١٩٧٢ وان حوالى ثلثى هذا التبادل من نصيب البلدان الاشتراكية . وتحصل هذه البلدان من الاتحاد السوفييتى على القسم الاكبر من اهم انواع الخامات والمعدات . وتستورد بلادنا بدورها من البلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) كمية كبيرة من المكائن والمعدات والمنتجات الاخرى .

تصاعد فى نمو الدخل القومى

وان التعاون الاقتصادى المتبادل قد مهد بقدر لايستهان به لكى تصبح المعدلات السنوية لوتائر نمو الدخل القومى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» خلال السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ اكثر ١.٧ مرة مما فى البلدان الراسمالية المتقدمة .

وكانت النتيجة المنطقية لزيادة التعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية تطور مجرى تكاملها الاقتصادى . وينفذ بنجاح «**البرنامج المجمع لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وهو البرنامج الذى اقرته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس «سيف»** (سنة ١٩٧١) .

ان من اهم خصائص التكامل الاشتراكى والتى تتميز مبدئيا عن التكامل الراسمالى هو انه يشمل اول مايشمل ميادين الانتاج ومجالات العلم والتكنيك على اساس تعميق التعاون فى ميدان التخطيط وتنسيق خطط التنمية الاقتصادية الخمسية منها وللمدى البعيد على حد سواء ويتيح هذا تركيز الجهود المشتركة على الاسراع بتطوير الفروع الحساسة والمشاريع وتامين حل جميع المشاكل المنسقة . ويقتضى البرنامج المجمع المشاركة فى استخدام جملة من الموارد الطبيعية وبناء المشاريع الكبرى فى الصناعة الكيمياوية وصناعة الورق والسيليلوز وفى فروع صناعية اخرى وبناء المحطات الكهربائية الذرية وتنسيق انتاج الالات الالكترونية الحاسبة والاجهزة ذات الادارة المبرمجة والسيارات ومنتجات اخرى .

ويتالف التعاون فى ميدان التخطيط وتنمية الانتاج المادى تآلفا عضويا مع استخدام العلاقات البضائعية النقدية استخداما مبرمجا ومع تعاون البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تعاونا اوسع فى مجال التجارة والعلاقات النقدية المالية والقروض ومع تطوير الصلات المباشرة بين الهيئات والمنظمات المعنية فى البلدان المتكاملة .

وطبيعى ان توجد فى تطور التكامل الاشتراكى مثل اية عملية جديدة واسعة النطاق ومعقدة صعوبات خاصة به ومشاكل ملازمة له تتطلب

(البقية على ص ٨)